

وزارة المعارف العمومية

مجموعة

من النظم والنثر للحفظ والتسبيح

لتلاميذ السنة الرابعة من المدارس الابتدائية

قررت وزارة المعارف العمومية هذه المجموعة

لتلاميذ السنة الرابعة من المدارس الابتدائية

(حقوق الطبع والنشر محفوظة للوزارة)

المطبعة الأميرية بالقاهرة

١٩١٩

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله عدد كل نعمه . والصلاة والسلام بلا انقطاع على نبي الهدى والرحمة . وعلى آله الكرام ، وأصحابه العظام .

(وبعد) فلما كان المقصود بالذات من تعلم اللغة العربية ، هو تحصيل جوهرها : من مفردات وتراكيب ، والتصرف فيها على حسب الأساليب العربية ، لم يكن لمتعلميها ، وخصوصا الابتدائيين ، غنى عن حفظ ما يصل إليه إمكانهم من كلام البلغاء من أهل تلك اللغة ، في الموضوعات المتعددة ، وفي العصور المختلفة : ليستفيدوا من مادته ، وينسجوا على منواله في منشآتهم .

وسدًا لهذه الحاجة القائمة بمدارسنا الابتدائية ، عُنيتُ بادئ بدء بعمل مجموعة من النظم والنثر ، للحفظ والتسميع ، لتلاميذ السنة الرابعة من تلك المدارس ، أودعتها ما تخيرته من القطع التي قدّمتها إلى النظارة حضرات المدرسين بالمدارس المذكورة ، وما قطفته أثناء مطالعتي . ورتبتها على حسب ترتيب العصور : من عصرنا الحالي إلى عصر الجاهلية . وشرحت ما فيها من المفردات والجمل الغامضة . وذيّلتها بملخصات موجزة لسير الشعراء والكُتّاب الذين اقتبست النبد من كلامهم . وقد اطلع عليها صاحب الفضيلة أستاذنا الشيخ حمزة فتح الله المفتش الأول للغة العربية بوزارة المعارف ووافق عليها . كما استحسنتها الوزارة ، وقررتها لتلاميذ السنة الرابعة من المدارس الابتدائية

محمد شريف سليم
المفتش بوزارة المعارف

حرر بالقاهرة في ٢٢ صفر الخير سنة ١٣٣٣ - ٨ يناير سنة ١٩١٥

النظم لشعراء القرن الحاضر

لحافظ بك إبراهيم عن لسان حال اللغة العربية

رَجَعْتُ لِنَفْسِي فَاتَّهَمْتُ حَصَاتِي ^(١) * وَنَادَيْتُ قَوْمِي فَاحْتَسَبْتُ حَيَاتِي ^(٢)
 رَمَوْنِي بِعُقْمٍ فِي الشَّبَابِ وَلَيْتَنِي ^(٤) * عَقِمْتُ فَلَمْ أَجْزَعْ لِقَوْلِ عِدَائِي ^(٥)
 وَلَدْتُ وَلَمْ أَلَمْ أَجِدْ لِعَرَائِسِي * رِجَالًا وَأَكْفَاءً وَأَدْتُ بَنَاتِي ^(٦)
 وَسَعْتُ كِتَابَ اللَّهِ لَفْظًا وَغَايَةً ^(٧) * وَمَا ضِغْتُ عَنْ آيٍ بِهِ وَعِظَاتٍ ^(٨)
 فَكَيْفَ أَضِيقُ الْيَوْمَ عَنْ وَصْفِ آلَةٍ * وَتَنَسِّيقِ أَسْمَاءٍ لِمُخْتَرَعَاتٍ ؟
 أَنَا الْبَحْرُ فِي أَحْشَاءِهِ الدُّرَّ كَامِنٌ ^(٩) * فَهَلْ سَأَلُوا الْغَوَاصَّ عَنْ صَدَفَاتِي ^(١٠) ؟
 فَيَا وَيْحَكُمْ أَيْلَى وَتَبَلَى مُحَاسِنِي ^(١١) * وَمِنْكُمْ وَإِنْ عَزَّ الدَّوَاءُ أَسَاتِي ^(١٢) ؟

(١) رجعت لنفسى = تأملت فى نفسى (٢) فاتهمت حصاتى = وجهت التهمة إلى عقلى (٣) فاحتسبت حياتى = أى عدتها لنفسى عند الله (٤) رموني بمقم فى الشباب أى اتهموني بأنى لا ألد وأنا شابة (٥) ليتنى كنت عقيماً فلم أكن متأثراً من قول أعدائى (٦) وأدت بناتى دفنهن بالحياة (٧) لفظاً وغاية = قالها وقلبا أو مبنى ومعنى (٨) آى = جمع آية وعظات = جمع عظة وهى النصيحة (٩) اللغة تقول ذلك، والأحشاء البطون وكامن بمعنى مستتر (١٠) صدقات جمع صدقة وهى غشاء الدر (١١) فيا ويحكم = رحمة لكم (١٢) بلى الثوب قدم وصار غير صالح للاستعمال، وبلى الجسم انحل لماهة أو لطول الزمن عليه. ومعنى أيل وتبل محاسنى هل يصح أن أذهب وتذهب محاسنى (١٣) أساتى = جمع آس وهو الطبيب

فَلَا تَكُونِي لِلزَّمَانِ فَاتِي * أَخَافُ عَلَيْكُمْ أَنْ تَحِينَ وَفَاتِي ^(٢)
 أَرَى لِرِجَالِ الْغَرْبِ عِزًّا وَمَنْعَةً ^(٣) * وَكَمْ عَزَّ أَقْوَامٌ بِعِزِّ لُغَاتِ
 أَتَوْا أَهْلَهُمْ بِالْمُعْجَزَاتِ تَفَنُّتُوا * فَيَا لَيْتَكُمْ تَأْتُونَ بِالْكَلِمَاتِ !
 أَطِيرُ بِكُمْ مِنْ جَانِبِ الْغَرْبِ نَاعِبٌ ^(٤) * يُنَادِي بِوَادِي فِي رَيْبِ حَيَاتِي ؟ ^(٥)
 وَلَوْ تَزَحْرُونَ الطَّيْرَ يَوْمًا عَلِمْتُمْ ^(٦) * بِمَا تَحْتَهُ مِنْ عَثَرَةٍ وَشَتَاتِ ^(٧)
 سَقَى اللَّهُ فِي بَطْنِ الْجَزِيرَةِ أَعْظَمًا ^(٨) * يَعِزُّ عَلَيْهَا أَنْ تَلِينَ قَنَا تِي ^(٩)
 حَفِظْنَ وَدَادِي فِي الْبَلَى وَحَفِظْتُهُ ^(١٠) * لَهُنَّ بِقَلْبٍ دَائِمٍ الْحَسَرَاتِ ^(١١)
 وَفَاخَرْتُ أَهْلَ الْغَرْبِ ، وَالشَّرْقِ مُطْرِقٌ * حَيَاءً ، بِتِلْكَ الْأَعْظَمِ النَّخَرَاتِ ^(١٢)
 أَرَى كُلَّ يَوْمٍ بِالْجُرْأَتِ مَزْلَقًا ^(١٣) * مِنْ الْقَبْرِ يُدْنِينِي بِغَيْرِ أُنَاةٍ ^(١٤)

(١) تكلوني = تتركوني (٢) تحين وفاتي = يأتي أو ان موتي (٣) يقال للفلان عزٌّ ومنعةً بفتح النون وسكونها أي له من يمنة مما يمينه ويحيط به من كل ما يسوءه (٤) أيطركم = أيسركم . ناعب = الغراب حين يصوت . والرجل ينعر بنجر السوء كالغراب (٥) يعني يدعو الناس إلى دقي حية وأنا في عز شبابي (٦) زجر الطير أن يهاج فيطير ذات اليمين أو ذات الشمال فيقتطع له به خيرا أو شرا (٧) أي تحت ما ينبغي به هذا الناعب وهو الإجهاد على اللفة (٨) العثرة السقوط والشتات التفرق (٩) جزيرة العرب (١٠) المراد بالقناة هنا القامة وبلينا الضعف والانحلال يعني يشق عليها أن أكون ضعيفة منحلة (١١) ودادي = محبتي وصحتي (١٢) البلى = الموت وذهاب الأثر (١٣) مستمر الحزن والتلهف (١٤) يعني نافست الغربيتين بتلك العظام البالية والشرقيون مطأطئون رؤوسهم من الحياء (١٥) المزلق المزلقة وهي المكان الذي يزلق منه (١٦) يدنني بغير أناة = يقربني بدون انتظار

وَأَسْمَعُ لِلْكَتَّابِ فِي مِصْرَ صَبْحَةٍ ^(١) * فَأَعْلَمُ أَنَّ الصَّائِحِينَ نَعَاتِي ^(٢)
 أَيَهْجُرْنِي قَوْمِي . عَفَا اللَّهُ عَنْهُمْ * إِلَى لُغَةٍ لَمْ تَتَّصِلْ بِرُوَاةٍ ^(٣)
 سَرَتْ لَوْثَةُ الْأَنْجَامِ فِيهَا كَمَا سَرَى ^(٤) * لَعَابُ الْأَفَاعِي فِي مَسِيلِ فُرَاتٍ ^(٥)
 بَخَّاءَتْ كَتُوبٌ ضَمَّ سَبْعِينَ رُقْعَةً * مُشْكَلَةُ الْأَلْوَانِ مُخْتَلِفَاتٍ ^(٦)
 إِلَى مَعْشَرِ الْكُتَّابِ ، وَالْجَمْعُ حَافِلٌ ^(٧) * بَسَطْتُ رَجَائِي بَعْدَ بَسْطِ شَكَاتِي ^(٨)
 فَأَمَّا حَيَاةٌ تَبْعَتْ الْمَيِّتَ فِي اللَّيْلِ * وَتَنَبَّأَتْ فِي تِلْكَ الرُّمُوسِ رُفَاتِي ^(٩)
 وَإِنَّمَا مَمَاتٌ لَا قِيَامَةَ بَعْدَهُ * مَمَاتٌ لَعَمْرِي لَمْ يَقْسُ بِمَمَاتٍ

وله أبيات أرثجلها في جنازة حرم حضرة عبد العزيز بك فهمي
 كريمة صاحب السعادة أحمد باشا حشمت

يَادُرَّةٌ تُرَعَتْ مِنْ تَاجٍ وَالدِّهَاءُ * فَأَصْبَحَتْ حَلِيَّةً فِي تَاجٍ رِضْوَانٍ
 قَدْ أَوْحَشَتْ بَعْدَهَا الدُّنْيَا وَإِنْ فَرِحَتْ * أَثْرَابُهَا الْيَوْمَ مِنْ حُورٍ وَوِلْدَانٍ

(١) خبطة = صيحة (٢) نعاتي = جمع ناع وهو المخبر بالموت (٣) أي لم
 يأخذها الخلف عن السلف بطريق الرواية التي تحفظها من التغير (٤) تمشت بجمجمة غير
 العرب في اللغة العربية . وجمجمتهم هي عدم بيان كلامهم ، كأن صوتهم يلاك في فهم بدون
 تميز الخارج (٥) لعاب الأفاعي = ما يسيل من أفواه الحيات الخبيثات (٦) مسيل
 فرات = مجرى ماء حذب (٧) والجمع حافل = والحاضرون كثير : يريد بذلك أنه
 يشهد الناس جميعا على بسط رجائه وشكواه (٨) شكاتي = شكواي (٩) الرموس
 القبور . والرفات = ما بقي من الجثة بعد الموت

سَلِي إِلَهَكَ فِي فِرْدَوْسِ رَحْمَتِهِ * يُسْعِدُ أَبَاكَ بِصَبْرٍ أَوْ يُسْلُوَانِ
فَلَيْسَ فِي طَوْقِ شِعْرِي أَنْ أُعْزِيَهُ * مَهْمَا أَجَدْتُ وَلَا فِي طَوْقِ إِنْسَانٍ
وهي غنية بسهولة وجزالتها عن الشرح والتفسير

قال عبد الله باشا فكرى المتوفى سنة ١٣٠٧ هـ ينصح ابنه

إِذَا نَامَ غِرًّا^(١) فِي دُبْحَى اللَّيْلِ فَاسْهَرِ^(٢) * وَقُمْ لِلْعَالِي وَالْعَوَالِي وَشَتِيرِ
وَسَارِعْ إِلَى مَا رُمْتَ مَا دُمْتَ قَادِرًا * عَلَيْهِ وَإِنْ لَمْ تُبْصِرِ^(٤) النَّجْحَ^(٥) فَاصْبِرِ
وَأَكْثِرْ مِنَ الشُّورَى فَإِنَّكَ إِنْ تُصِبْ^(٦) * تَجِدْ مَا دَحَا أَوْ تُخْطِئِ^(٧) الرَّأْيَ تَعْذِرِ
وَعَوْدَ مَقَالِ الصِّدْقِ نَفْسَكَ وَأَرْضَهُ * تُصَدِّقُ وَلَا تَرْكُنْ^(٨) إِلَى قَوِيٍّ مُفْتَرٍ^(٩)
وَلَا تَقْفُ زَلَّاتِ الْعِبَادِ تَعْدَهَا^(١٠) * فَلَسْتَ عَلَى هَذَا الْوَرَى بِمُسَيِّطِرٍ^(١١)

قال البارودي المتوفى في القرن الحاضر

سِوَايَ تَحْنَانِ الْأَغَارِيدِ يَطْرَبُ^(١٢) * وَغَيْرِي بِاللَّدَاتِ يَلْهُو وَيَلْعَبُ^(١٤)

(١) غِرًّا = شاب لا تجربة له (٢) دُبْحَى اللَّيْلِ = ظلماته (٣) رُمْتَ =
أردت (٤) تُبْصِرُ = تر (٥) النَّجْحُ = النجاح وهو الظفر بالشئ (٦) الشورى
= استطلاع رأى الغير (٧) تُخْطِئِ الرَّأْيَ = لا تصيب فيما ترى اليه (٨) تَرْكُنْ =
تلبأ (٩) مُفْتَرٍ = كذاب (١٠) وَلَا تَقْفُ زَلَّاتِ الْعِبَادِ = لا تتبع سقطات
الناس (١١) بِمُسَيِّطِرٍ = بمراقب متسلط (١٢) تَحْنَانُ بمعنى الحنين مصدر حن ولم أعر
عليه في المعاجم ولكنى علمت بوجوده في بعض كتب الأدب (١٣) الْأَغَارِيدُ لعله جمع
يلعب غرد وهو الطائر المطرب بصوته (١٤) يَطْرَبُ = يبر ويفرح

وما أَنَا مِن تَاسِرِ الْخَمْرِ لِبَهِّ^(١) * وَيَمْلِكُ سَمْعِيهِ الْبِرَاحُ الْمُثَقَّبُ^(٢)
 وَلَكِنْ أَخُوهُمْ إِذَا مَا تَرَجَّحْتُ^(٣) * يَهْ سُورَةٌ نَحْوَ الْعُلَا رَاحَ يَدَابُ^(٤)
 نَقَى النَّوْمَ عَنْ عَيْنَيْهِ نَفْسَ أَبِيَّةٍ^(٥) * لَهَا بَيْنَ أَطْرَافِ الْأَسِنَّةِ مَطْلَبُ^(٦)
 لِبَانَةِ نَفْسٍ أَصْغَرَتْ كُلَّ مَارِبٍ^(٧) * فَكَلَّفَتِ الْأَيَّامَ مَالِيسَ يَوْهَبِ^(٨)
 إِذَا أَنَا لَمْ أُعْطِ الْمَكَارِمَ حَقَّهَا * فَلَا عَزْزِي خَالٌ وَلَا ضَمْنِي أَبُ^(٩)
 وَمَنْ تَكُنِ الْعَلِيَاءُ هِمَّةَ نَفْسِهِ * فَكُلُّ الَّذِي يَلْقَاهُ فِيهَا مُحِبُّ^(١٠)

للسيدة عائشة التيمورية كريمة إسماعيل باشا تيمور

تُوِّفِت بِمِصْرَ سَنَةِ ١٣٢٠ هـ مِنْ قَصِيدَةٍ لَهَا فِي الْفَخْرِ

بِيَدِ الْعَفَافِ أَصُونٌ عِزٌّ حِجَابِي^(١١) * وَيَعْصِمَتِي أَسْمُو عَلَى أَتْرَابِي^(١٢)
 وَفِكْرَةٍ وَقَادَةٍ وَقَرِيحَةٍ^(١٣) * نَقَادَةٍ قَدْ كُمِلَتْ آدَابِي^(١٤)

(١) لبه = عقله (٢) البراح المثقَّب = القصب المصنوع فيه ثقب يعني
 الناي والعود وما أشبههما من آلات الطرب (٣) أخوهم = مشغل بالعالى
 (٤) ترجحت = مالت (٥) سورة = حدة النفس واستغزاها (٦) يداب = يداوم
 (٧) أبيَّة = لا ترضى الضيم (٨) مطلب = مقصد (٩) لبانة = الحاجة الناشئة
 عن الهمة لا عن الفاقة . وفي الأصل هامة ولا معنى لها فوضعنا بدلها لبانة
 (١٠) مارب = مطلوب (١١) فكلفت الأيام ماليس يوهب = طلبت من الأيام
 ما يعز عليها (١٢) العفاف = اجتناب ما لا يحل ولا يجمل (١٣) حجابي = سترى
 (١٤) أترابي = قريناتي (١٥) وقادة = قرة مأضية (١٦) وقريحة نقادة =
 طبع يميز للأمر

(١) مَا ضَرَّنِي أَدَبِي وَحُسْنُ تَعَالِي * إِلَّا بِكَوْنِي زَهْرَةَ الْأَلْبَابِ
 (٢) مَا عَاقَنِي نَجْمِي عَنِ الْعَلِيَا وَلَا * سَدَلُ الْخِمَارِ بِسِلْمِي وَنِقَابِي
 (٣) عَنِ طَيِّ مِضْمَارِ الرَّهَانِ إِذَا اشْتَكَّتْ * صَعْبَ السِّبَاقِ مَطَامِحُ الرُّكَّابِ
 (٤) بَلْ صَوْلَتِي فِي رَاحَتِي وَتَفَرُّسِي * فِي حُسْنِ مَا أَسْعَى لِخَيْرِ مَا بِ

(١) ما ضرنى أدبى البيت ، تعنى أن إحسان تربيتها وإتقان تعليمها جعلها كالزهرة بين النساء العاقلات (٢) فى رواية نجلى بمعنى حياى أى ما عاقنى نجلى عن العلىا . تعنى أنها بلغت العلىاء مع محافظتها على الحياء الذى هو زينة النساء . وفى رواية رجلي بمعنى خلخالى تعنى أن خلخالى لم يمنعنى من إدراك المعالى (٣) سدل الخمار بلمتى ونقابى = سدل الشىء أرخاه وأرسله ، والخمار شىء تلبسه النساء يشبه ما يسمى الآن (بالطرحة) واللمة الشعر الذى يسترسل على الآذان والحدود . والنقاب يشبه البرقع (٤) عن طى مضممار الرهان الخ البيت متعلق بالبيت قبله . تعنى لم يمنعها ما تستر به من الخمار والنقاب عن المسابقة فى بلوغ العلىا على حين يشكى المسابقون صعوبة نيل المراد (٥) بل صولتى فى راحتى البيت تعنى أنها تصول وهى مستريحة وتظهر فروسيتهما بحسن سعيها لما فيه خير مصيرها

شعراء القرن الثامن

لصالح الدين خليل بن أبيك الصفيدي المتوفى سنة ٧٦٤ هـ
في الحكم من لاميته

الجدُّ في الجدِّ والحِرمانُ في الكسلِ * فأنصبُ تُصبُ عن قريب غابة الأملِ^(١)
وأصبرُ على كُلِّ ما يأتي الزمانُ به * صبرَ الحسامِ بكفِّ الدارعِ البطلِ^(٢)
وَأَسْتَشِيرُ الحِلْمَ في كُلِّ الأُمُورِ وَلَا * تُسْرِعْ بِبَادِرَةٍ يَوْمًا إِلَى رَجُلٍ^(٣)
وإنْ بليتَ بِشَخِصٍ لَا خَلَّاقَ لَهُ^(٤) * فَكُنْ كَأَنَّكَ لَمْ تَسْمَعْ وَلَمْ يَقُلْ^(٥)
وَلَا يَفْرَنْكَ مَنْ تَبَدُّو بِشَاشَتِهِ^(٦) * مِنْهُ إِلَيْكَ فَإِنَّ السَّمَّ فِي الْعَسَلِ^(٧)
وإنْ أَرَدْتَ نَجَاحًا أَوْ بُلُوغَ مُنَى * فَأَكْتُمْ أُمُورَكَ عَنْ حَافٍ وَمُتَعِلٍ^(٨)

- (١) الجدُّ بفتح الجيم = الحظُّ والرِّزْقُ والعِظْمَةُ (٢) الجدُّ بكسر الجيم =
الاجتهاد ومنه الهزل (٣) والحِرمانُ = المنع من الخير (٤) فأنصبُ = اجتهد
واتعب (٥) الحسامُ = السيف (٦) الدارعُ البطلُ = المحارب الذي طيه درع
من حديد الشجاع (٧) ببادرة = ما يسدرك في حديثك من قول أو فعل
(٨) وإن بليت بشخص لا خلاق له يعني وإذا قدر عليك أن تلاقى امرأ لا خيره ولا أدب له
(٩) ولا يفركك = لا يخذلك (١٠) من تبدو بشاشته = من تظهر لك طلاقته وجهه
(١١) منه إليك = أي لما يكون الأمر بينكما فقط وهي علامة غير الصادقين في البشاشة
(١٢) عن حاف ومتعل = من لهن له فعل ومن له فعل يعني عن الناس جميعا

لِصَفِيِّ الدِّينِ الْحَلِيِّ الْمُتَوَفَّى سَنَةَ ٧٤٠ هـ فِي وَصْفِ حَدِيقَةِ

وَأَطْلَقَ الطَّيْرُ فِيهَا سَجَعَ مَنْطِقِهِ ^(١) * مَا يَبِينُ مُخْتَلِفٌ مِنْهُ وَمُتَّفِقٌ ^(٢)
وَالظِّلُّ يَسْرِقُ بَيْنَ الدُّوْحِ خَطْوَتَهُ ^(٣) * وَلِلْيَاسِ دَيْبٌ غَيْرُ مُسْتَرِقٍ ^(٤)
وَقَدْ بَدَأَ الْوَرْدُ مُفْتَرًا مَبَاسِمُهُ ^(٥) * وَالزَّرْجِسُ الْغَضُّ فِيهَا شَاخِصُ الْحَدَقِ ^(٦)
وَالسُّحْبُ تَبَكَّى وَتَغَرَّ الْبَرْقُ مُبْتَسِمٌ ^(٧) * وَالطَّيْرُ تَسْجَعُ مِنْ تَيْهِ وَمِنْ أَنْقِ ^(٨)
فَالطَّيْرُ فِي طَرْبٍ وَالسُّحْبُ فِي حَرْبٍ ^(٩) * وَالْمَاءُ فِي هَرَبٍ وَالْغُصْنُ فِي قَلَقٍ ^(١٠)

وَقَالَ فِي الْأَخْلَاقِ وَالْحَصَالِ :

لَا يَمْتَلِى الْمَجْدُ مَنْ لَمْ يَرْكَبِ الْخَطَرَ ^(١١) * وَلَا يَنَالُ الْعَلَا مَنْ قَدَّمَ الْحَدْرَا ^(١٢)

(١) وأطلق الطير فيها سجع منطقته = ردد الطير في الحديقة تنريده (٢) ما بين مختلف منه ومتفق يعنى أن مجعته تارة يكون متفقا وتارة يكون مختلفا (٣) الدوح = الأشجار العظيمة (٤) ديب = جريآن خفيف (٥) غير مسترق لعله يريد ديب غير ديب السارق (٦) مفترًا مباسمه = تبسمت ثغوره بمعنى تفتح (٧) الغض = الناضر (٨) شاخص الحدق = الحدق سواد العيون ، والمقصود من قوله شاخص الحدق مفتوح العيون بحيث يظهر سوادها (٩) والسحب تبكى = المقصود تسيل مياهها (١٠) وتغر البرق مبتسم = يعنى أن البرق مصاحب للطر (١١) من تيه ومن أنقى = التيه العجب والكبر والأتق الفرح والسرور (١٢) في حرب = أى فى غم لسلب مياهها (١٣) فى قلق = ازعاج (١٤) لا يمتلى المجد = لا يدركه . ومعنى امتلى ركب (١٥) ولا ينال العلا من قدم الحدرا يعنى أن من كان كثير الحدرو الخوف هيا بالايثاق له نيل المعالي

وَمَنْ أَرَادَ الْعُلَا عَفْوًا بِلا تَعَبٍ * قَضَى وَلَمْ يَقْضِ مِنْ إِذْرَا كَهَا وَطَرًا^(١)
لَا بَدْ لِلشَّهيدِ مِنْ نَحْلِ يَمْنَعُهُ^(٢) * لَا يَجْنِي النَّفْعَ مَنْ لَمْ يَجْلِ الضَّرَارَ^(٣)
لَا يَبْلُغُ السُّؤْلُ إِلَّا بَعْدَ مُؤَلَةٍ^(٤) * وَلَا تَمُ الْمُنَى إِلَّا لِمَنْ صَبَرَ^(٥)
وَأَحْزَمَ النَّاسِ مَنْ لَوَمَاتٍ مِنْ ظُلْمًا * لَا يَقْرَبُ الْوَرْدَ حَتَّى يَعْرِفَ الصَّدْرَا^(٦)
وَأَغْزَرَ النَّاسَ عَقْلًا مَنْ إِذَا نَظَرَتْ * عَيْنَاهُ أَمْرًا غَدَاً بِالْغَيْرِ مُعْتَبَرًا^(٧)
مَنْ دَبَّرَ الْعَيْشَ بِالْآرَاءِ دَامَ لَهُ^(٨) * صَفْوًا وَجَاءَ إِلَيْهِ الْخَطْبُ مُعْتَذِرًا^(٩)
يَهُونُ بِالرَّأْيِ مَا يَجْرِي الْقَضَاءُ بِهِ^(١١) * مِنْ أَخْطَا الرَّأْيِ لَا يَسْتَنْبِ الْقَدْرَا^(١٢)

(١) ومن أراد العلاء البيت معنى من لم يجتهد في طلب المعالي مات ولم يدرك لها أثرًا وقوله عفوًا يفسره قوله بلا تعب بعده . ومعنى قضى مات . ومعنى قضى وطره أدرك ما ربه
(٢) لا بد للشهد من نحل يمنعه . معنى أن النحل يمنع حسله من أن يؤخذ : ولا بد دون الشهد من لمبر النحل (٣) لا يجني = لا ينال (٤) لا يبلغ السؤل إلا بعد مؤلة أى لا يدرك المأمول إلا بعد ما يؤلم ويوجع (٥) المنى = جمع منية وهي ما يتناهى الإنسان
(٦) وأحزم الناس من لومات من ظلمًا البيت أى وأكثر الناس تبصرًا في عواقب الأمور من لومات من عطش لا يقرب المكان الذى يؤخذ منه الماء حتى يعرف الصدر والرجوع
(٧) وأغزر = أكثر (٨) من دبر العيش بالآراء = من رتب أمور معيشته بعد تدبر وتفكر (٩) دام له صفوا = خلا من المكدرات (١٠) وجاء إليه الخطب معتذرا = الخطب الأمر ومعنى الجملة أنه إذا حصل له أمر على غير ما يريد كان له عذر فى ذلك . ولا بد من أن يتم له ما أراد (١١) يهون بالرأى ما يجرى القضاء به . معنى إذا أصاب الإنسان سوء قضاء وقدرًا فإن سار فى هذه الحالة على مقتضى العقل هان عليه ما أصابه (١٢) من أخطأ الرأى لا يستندب القدر أى لا ينبغي للإنسان أن يعمل على خلاف ما يقتضيه العقل والرأى حتى إذا التوت عليه أموره نسب الذنب إلى القضاء والقدر

لَا يَحْسُنُ الْحِلْمُ إِلَّا فِي مَوَاضِعِهِ * وَلَا يَلِيْقُ النَّدَى إِلَّا لِمَنْ شَكَرَا
وَلَا يَنَالُ الْعَلَا إِلَّا قَتَى شَرَفَتْ * يَخْصَالُهُ فَأَطَاعَ النَّهْرُ مَا أَمَرَا

وله في الحماسة والفخر :

مِثْلَ الرِّمَاحِ الْعَوَالِي عَنْ مَعَالِينَا * وَاسْتَشْهِدِ الْبَيْضَ هَلْ خَابَ الرَّجَافِينَا^(٢)
لَقَدْ سَعَيْنَا فَلَمْ تَضْعُفْ عَزَائِمُنَا * عَمَّا نَزَّوْمٌ وَلَا خَابَتْ مَسَاعِينَا
قَوْمٌ إِذَا اسْتُخْصِمُوا كَانُوا فَرَاغِنَةً^(٤) * يَوْمًا وَإِنْ حَكَمُوا كَانُوا مَوَازِينَا^(٦)
إِذَا ادَّعَوْا جَاءَتِ الدُّنْيَا مُصَدِّقَةً^(٧) * وَإِنْ دَعَوْا قَالَتْ الْآيَامُ آمِينَا
إِنَّا لَقَوْمٌ أَبَتْ أَخْلَافُنَا شَرَفًا * أَنْ نَبْتَدِيَ بِالْأَدَى مَنْ لَيْسَ يُؤْذِينَا
بَيْضٌ صَنَائِعُنَا سُوْدٌ وَقَائِعُنَا^(٨) * خُضْرٌ مَرَايِعُنَا حُمْرٌ مَوَاضِعُنَا^(٩)
لَا يَظْهَرُ الْعَجْزُ مِنَّا دُونَ نَيْلٍ مَنَى * وَلَوْ رَأَيْتَ الْمَنَايَا فِي أَمَايِنَا^(١٢)

(١) الندى = الكرم والمعروف (٢) العوال = جمع عالية وهي المركبة فيها
الأسنة المشرفة (٣) البيض = السيوف (٤) إذا استخصموا = اتحدوا أخصاما
(٥) كانوا فراعنة = مثل الفراعنة جبايرة (٦) وإن حكموا كانوا موازيننا =
يقضون بالعدل بين الناس كالموازين تسوى بين الأشياء المتساوية الوزن وتميز الراجح
في الوزن منها من المربوح (٧) إذا ادَّعوا جاءت الدنيا مصدقة . يعني أن الناس
يصدقون دهوام (٨) صنائعنا جمع صنعة وهي الإحسان (٩) وقائعنا = أيام
حربنا والمراد سود على أعدائهم (١٠) مرابعنا = الأراضي التي يرتبج فيها
(١١) وارضينا = سيفونا (١٢) المنايا = جمع منية وهي الموت (١٣) أمانينا
= جمع أمانة وهي ما يمتناه الإنسان

وله في وصف الربيع : وقيل إن هذه النبذة لمحمد بن الطيّب المغربي
 وَرَدَ الرَّبِيعُ فَمَرْحَبًا بِوُرُودِهِ * وَبُسُورًا بِهَجْتِهِ وَنُورٍ وَرُودِهِ ^(٢)
 وَبِحُسْنِ مَنَظَرِهِ وَطِيبِ نَسِيمِهِ * وَأَنِيقِ مَبْسَمِهِ وَوَشْيِ بَرُودِهِ ^(٣) ^(٤)
 فَصَلُّ إِذَا اقْتَضَرَ الزَّمَانُ فَإِنَّهُ * إِنْسَانٌ مُّقْلَتُهُ وَبَيْتُ قَصِيدِهِ ^(٥) ^(٦)
 يَغْنِي الْمِزَاجَ عَنِ الْعِلَاجِ نَسِيمُهُ * بِاللُّطْفِ عِنْدَ هُبُوبِهِ وَرُكُودِهِ ^(٧) ^(٨) ^(٩) ^(١٠)
 يَا حَبْدًا أَزْهَارُهُ وَتَمَارُهُ * وَنَبَاتٌ نَاجِمُهُ وَحُبُّ حَصِيدِهِ ^(١١) ^(١٢)
 وَالْغُصْنُ قَدْ كَسَى الْغُلَائِلَ بَعْدَمَا * أَخَذَتْ يَدَا كَانُونٍ فِي تَجْرِيدِهِ ^(١٣) ^(١٤)
 نَالَ الصَّبَا بَعْدَ الْمَشِيبِ وَقَدْ جَرَى * مَاءُ الشَّبِيبَةِ فِي مَنَابِتِ عُودِهِ
 وَالْوَرْدُ فِي أَعْلَى الْغُصُونِ كَأَنَّهُ * مَلِكٌ يَخْفُ بِه سِرَاةً جَنُودِهِ ^(١٥)
 وَأَنْظُرْ لِنَرَجِسِهِ الْجَنِيِّ كَأَنَّهُ * طَرَفٌ تَنْبَهُ بَعْدَ طُولِ هُجُودِهِ ^(١٦) ^(١٧)
 وَأَنْظُرْ إِلَى الْمُنْثَوْرِ فِي مَنَظُومِهِ * مَتْنَوَعًا بِفُصُولِهِ وَعُقُودِهِ ^(١٨)

- (١) بوروده = بهيمته (٢) ونور وروده = وزهر وروده جمع وزد
 (٣) وأنيق مبسمه = بشعره الحسن المعجب (٤) وشي بروده = البرود جمع بُرد
 وهو الثوب والوشى النقش (٥) إنسان مقلته = إنسان عينه (٦) بيت القصيدة البيت
 المعترف بها (٧) المزاج = ما ركب عليه البدن من الطبائع (٨) العلاج = المعالجة
 والمداواة (٩) هبوبه = تحركه (١٠) ركوده = سكونه (١١) ناجمه =
 النبات منه جديد (١٢) حصيده = زهره المحصود : يعنى المقطوع بالمنجل
 (١٣) الغلائل = جمع غلالة وهي شعار يلبس تحت الثوب الظاهر . والمقصود أنه
 تجددت قشوره ونبتت أوراقه بعد أن كان يابسا (١٤) كانون شهر في الشتاء وجرده
 قشره ونزع ما عليه (١٥) سراة اسم جمع لسرى وهو كبير القوم (١٦) الجنى =
 المستعد لأن يقطف (١٧) طرف = حين (١٨) هجوده = نومه

شعراء القرن السابع

من وصية لابن سعيد المغربي المتوفى سنة ٦٧٣ هجرية
يوصي بها ابنه أبا الحسن عليا

أودِعَكَ الرَّحْمَنُ فِي غُرْبَتِكَ ^(١) * مُرْتَقِبًا رَحْمَاهُ فِي أَوْتَيْكَ ^(٢)
وَمَا اخْتِيَارِي كَانَ طَوْعَ النَّوَى ^(٣) * لِكِنِّي أَجْرِي عَلَى بَغِيَّتِكَ ^(٤)
فَلَا تُطِلْ حَبْلَ النَّوَى إِيَّيْ ^(٥) * وَاللَّهِ أَشْتَأُقُّ إِلَى طَلْعَتِكَ ^(٦)
وَكُلُّ مَا كَابَدْتَهُ فِي النَّوَى ^(٧) * لِإِيَّاكَ أَنْ يَكْسِرَ مِنْ هِمَّتِكَ ^(٨)
فَلَيْسَ يُدْرِي أَصْلُ ذِي غُرْبَةٍ ^(٩) * وَلَيْمَّا تُعْرِفُ مِنْ شَيْمَتِكَ ^(١٠)
وَكُلُّ مَا يَقْضِي يُعْذِرُ فَلَا * تَجْعَلُهُ فِي الْغُرْبَةِ مِنْ إِرْبَتِكَ ^(١١)
وَلَا تُجَالِسَ مَنْ فُشَا جَهْلُهُ ^(١٢) * وَأَقْصِدْ لِمَنْ يَرْغَبُ فِي صَنْعَتِكَ ^(١٣)

- (١) يعني أجعلك وديعة عند الله الرحمن في بعدك عن وطنك (٢) يعني متظفر
أن يرحمني برؤيتك إلى وعودتك إلى أهلك (٣) يعني وما كنت أرضى في بعدك حتى
(٤) يريد ولكنني أمشي على مرادك (٥) فلا تطل حبل النوى = لا تجعل بعدك
طويلا (٦) أشتاق إلى طلعتك = نفسي تتطلع إلى رؤيتك (٧) كابدته = قاسيته
(٨) أن يكسر من همتك = أن يفتر نشاطك (٩) يعني لا يعلم أصل الغريب
(١٠) يعني أن أخلاق المرء دليل على أصله (١١) يعني كل ما يوجب الاحتذار
فلا تجعله من رفقتك في غربتك (١٢) فشا = ظهر (١٣) واطلب من به حاجة
إلى صنعتك

وَلَا تُجَادِلْ أَبَدًا حَاسِدًا * فَإِنَّهُ^(٢) أَدْعَى إِلَى هَيْبَتِكَ
وَأَمِشِ الْهُوَيْنَا^(٣) مُظْهِرًا عِفَّةً^(٤) * وَأَنْجِ رِضَا الْأَعْيُنِ عَن هَيْبَتِكَ^(٥)
أَفْشِ التَّحِيَّاتِ إِلَى أَهْلِهَا^(٦) * وَنِيهِ النَّاسَ إِلَى رُبَّتِكَ^(٧)
وَأَنْطِقْ بِحَيْثُ أَلْعَى^(٨) مُسْتَقْبَح * وَاصْمِتْ بِحَيْثُ الْخَيْرِ فِي سَكَّتِكَ^(٩)
وَوَفِّ كُلًّا حَقَّهُ وَلْتَكُنْ * تَكْسِرُ عِنْدَ الْفَخْرِ مِنْ حَدِّكَ^(١٠)
وَلَا تَقُلْ: أَسْلَمَ لِي وَحَدَّثَنِي^(١١) * فَقَدْ تُقَاسِي الذُّلَّ فِي وَحَدَّتِكَ
وَلَا تَكُنْ تَحْفِرُ ذَا رُتْبَةٍ^(١٢) * فَإِنَّهُ أَنْفَعُ فِي غُرْبَتِكَ^(١٣)
وَأَعْتَبِرِ النَّاسَ بِالْفَاطِظِهِمْ^(١٤) * وَاصْحَبْ أَخَا يَرْغَبُ فِي صُحْبَتِكَ

- (١) وَلَا تُجَادِلْ أَبَدًا حَاسِدًا . جَادَلَهُ = طلب أن يقيم حجة عليه بالكلام ومجادلة الحاسد معناها أن يطلب منه الرجوع عما هو عليه بإقامة الحجة على أن الحسد أمر سيئ . وقد أفادت التجارب أن الحاسد لا يقتنع فجادلته لانتفيد (٢) فَإِنَّهُ = أى عدم مجادلة الحاسد (٣) وَأَمِشِ الْهُوَيْنَا = على مهل . والمقصود الاعتدال في المشي بين الإصرار والإبطاء (٤) الْعِفَّةُ = اجتناب ما لا يحل ولا يجمل (٥) يعنى لئلا يكون ذلك حسنا يرضى الناس (٦) يريد حتى الناس كلًا بما يليق به من التحيات (٧) يعنى حَرَفَ النَّاسَ بِمَقَامِكَ بِإِظْهَارِ مَعْرِفَتِكَ وَحَسَنِ أَدَبِكَ (٨) أى تكلم حيث يلزم الكلام ويعتد السكوت حياً مستقبها (٩) واصمت بحيث الخير في سكتك = يعنى واسكت حيث يكون السكوت خيرا (١٠) الخلة ما يسترى الإنسان من الغضب والنزق (١١) يقصد التنفير عن اصرار الناس ألا عند خوف الضرر (١٢) ينبغى تعظيم ذوى المراتب (١٣) يعنى أن تعظيم أولى الجاه وذوى المناصب نافع وهو أوقع عند الاقتراب (١٤) يعنى الكلام يدل على المتكلم

بَعْدَ اخْتِبَارٍ مِنْكَ يَقْضَى بِمَا * يَحْسُنُ فِي الْآخِذِ مِنْ خُلُطِكَ^(١)
 كَمْ مِنْ صَدِيقٍ مُظْهِرٍ نَصَحَهُ * وَفِكَرَهُ وَقَفَّ عَلَى عَثْرَتِكَ^(٢)
 إِيَّاكَ أَنْ تَقْرِبَهُ: إِنَّهُ * عَوْنٌ مَعَ الدَّهْرِ عَلَى كُرْبَتِكَ^(٣)
 وَلَا تُضَيِّعْ زَمَنًا مُمَكِّنًا * تَذَكَّارُهُ يَذْكُرُ لَطَى حَسْرَتِكَ^(٤)
 وَالشَّرَّ مَهْمَا أَسْطَعْتَ لَا تَأْتِيهِ * فَإِنَّهُ جَوْرٌ عَلَى مُهْجَتِكَ^(٥)

لبهاء الدين زهير المتوفى سنة ٦٥٦ هـ في استنجاز الوعد

أَمَحَّدٌ وَالْجُودُ فَيْكَ سَجِيَّةٌ^(٦) * يَهْنِكَ طَيْبُ ذِكْرِهَا يَهْنِيكَ^(٨)
 ادْعُوكَ دَعْوَةً مَنْ تَيَقَّنَ أَنَّهُ * سَيُنَالُ مَا يَرْجُوهُ إِذْ يَدْعُوكَا
 عَوَّدَتْنِي الْبِرَّ الْجَزِيلَ وَلَمْ تَزَلْ * أَبَدًا تَعُودُهُ الَّذِي يَرْجُوكَا^(٩)
 فَلَيْدَاكَ لَوْ فَتَشْتَ قَلْبِي لَمْ تَجِدْ * لَكَ فِي الْوَلَاءِ الْمُحْضِ فِيهِ شَرِيكَ^(١٠)
 هَذَا حَدِيثِي عَنْ ضَمِيرٍ صَادِقٍ * وَأَسْأَلُ ضَمِيرَكَ إِنَّهُ يَنْبِيكَ^(١١)

(١) يعني يجب عليك اختبار من تريد عشرته قبل اختياره (٢) يعني أن كثيرا من
 نظنهم أصدقاء يظهرن لك المودة والنصيحة وهم في الحقيقة أعداء لا يفكرون إلا في ضررك
 عند أقل هفوة منك (٣) كربتك = حزنك (٤) يريد الحث على انتهاز الفرص
 في أزمنتها حتى لا يكون تذكرها موجبا للأسف على ما فات (٥) يعني أنت الشرأول
 ما يجور على مهجة فاعله . والمهجة معناها دم القلب والروح . وبعضهم يرويه : فإنه حور
 على مهجتك أي هلاك (٦) الجود = الكرم (٧) سجيّة = طيبة (٨) يهنك =
 يفرحك ويطيب خاطرَكَ (٩) البرّ الجزيل = الخير الكثير (١٠) الولاء المحض =
 الصداقة الخالصة (١١) ينبيك يخبرك

لَمْ لَا يُرَجِّحِي مِنْكَ إِدْرَاكَ الْمُنَى * وَأَبُوكَ فِي يَوْمِ الْفَخَارِ أَبُوكَ
وَإِذَا تَحَدَّثَ عَنْ نَدَاكَ مُحَدِّثٌ * فَالْبَحْرُ عَبْدُكَ لَا أَقُولُ أَخُوكَا
جَاءَتْ مُحَرِّكَةُ لِهَيْمَتِكَ الْوَلَّى * مَا خَلَّتْهَا مُنْجَاةٌ تَحْرِيبُكَهَا^(١)
فَإِذَا مَنَنْتَ بِمَا وَعَدْتَ تَكْرُمًا * فَلَيْمَشِلْ ذَلِكَ لَمْ أَزَلْ أَرْجُوكَ
وَلَيْتَنِي نَسِيتَ وَمَا إِخْلَاكَ نَاسِيًا * فَسِوَاكَ لَنْ يَنْسِيَ لَهُ مَمْلُوكًا^(٢)

وله في الأنس بحضور بعض الأصحاب والوحشة لغيابه :

يَغِيبُ إِذَا غَبَتْ عَنِّي السُّرُورُ * فَلَا غَابَ أُنْسُكَ عَنِّي بِجَلِيسِي
فَكَمْ تَزْهِيَةٌ فِيكَ لِلنَّاطِرِينَ * وَكَمْ رَاحَةٌ فِيكَ لِلْأَنْفُسِ
فِيَا غَائِبًا لَوْ وَجَدْنَا لَهُ * سَبِيلًا مَشِينًا عَلَى الْأَرْوَاسِ
عَلَى ذَلِكَ الْوَجْهِ مِنِّي السَّلَامُ * وَلَا أَوْحَشَ اللَّهُ مِنْ مُؤْنِسِي
وله في استعادة الوداد كما كان

مِنْ الْيَوْمِ تَعَارَفْنَا * وَنَطَوَى مَا جَزَى مِنَّا^(٤)
وَلَا كَانَ وَلَا صَارَ * وَلَا قُلْتُمْ وَلَا قُلْنَا^(٥)
وَلِنْ كَانَتْ وَلَا بُدُّ * مِنْ الْعُتْبِ فَيَا لِحُسْنِي^(٦)

(١) جاءت أي القصيدة (٢) ما خلتها = ما ظلتها (٣) يريد أن ضحك لا ينسى
مما ليك ، فكيف بك ؟ (٤) نطوى = قفل بابه (٥) أي وترك كان كذا وصار
كذا يولتم كذا وقلنا كذا (٦) العتب = العتاب

فَقَدْ قِيلَ لَنَا عَنْكُمْ * كَمَا قِيلَ لَكُمْ عَنَّا
كَفَى مَا كَانَ مِنْ هَجْرٍ * فَقَدْ ذُقْتُمْ وَقَدْ ذُقْنَا^(١)
وَمَا أَحْسَنَ أَنْ تَرْجِعَ لِلْوَدِّ كَمَا كُنَّا

ولابن سناء الملك المتوفى سنة ٦٠٨ هـ

في الفخر

سِوَايَ يَهَابِ الْمَوْتِ أَوْ يَرْهَبِ الرَّدَى * وَغَيْرِي يَهْوَى أَنْ يَعِيشَ مُخْلَدًا^(٤)
وَلَكِنِّي لَا أَرْهَبُ الدَّهْرَ إِنْ سَطَا^(٥) * وَلَا أَخْذَرُ الْمَوْتَ الزُّوَامَ إِذَا عَدَا^(٦)
وَلَوْ مَدَّ نَحْوِي حَدِيثُ الدَّهْرِ كَفَّهُ * لَحَدَّثْتُ نَفْسِي أَنْ أَمُدَّهُ يَدًا^(٨)
تَوْفَقُ عَزْمِي يَتْرَكُ الْمَاءَ جَمْرَةً^(٩) * وَحِيلَةُ حَائِمِي تَتْرَكُ السَّيْفَ مَبْرَدًا^(١٠)

(١) فقد ذقتم وقد ذقنا أى مرارة الجفاء

(تنبيه) كلام البها زهير على هذا الطراز من السهل المتنوع الغنى عن الشرح والتفسير . وهو أقرب إلى كلامنا في العصر الحاضر من غيره . وفيه من رقة الكلام ، وحسن أساليبه ، ما يشف من الذوق العربي المصري الخالص . فيحسن بالتلاميذ أن يطالعوا ديوانه جميعه : فإن الفائدة التي يستفيدونها منه عظيمة جدًا

(٢) يرهب الردى = يخاف الهلاك (٣) يهوى = يحب (٤) مخلدًا = باقيا أبدا (٥) سطا = صال (٦) الزوام = الكريه (٧) عدا = كر (٨) الكف جزء من اليد . يريد بالبيت أنه يقالب الخطوب بأعظم من قوتها (٩) يريد أن يهزمه لشدة حرارته يصير الماء نارا (١٠) مبردا = مفلولا لا يقطع وفي رواية مبردا

وَأَظْمَأُ^(١) إِنْ أَبْدَى^(٢) لِي الْمَاءُ مِنْهُ * وَلَوْ كَانَ لِي نَهْرُ الْمَجَرَّةِ مَوْرِدًا^(٣)
 وَلَوْ كَانَ إِذْرَاكَ الْهَدَى^(٤) يَسْذُلُ * رَأَيْتُ الْهَدَى^(٥) إِلَّا أَمِيلَ إِلَى الْهَدَى^(٦)
 وَإِنَّكَ عَبْدِي يَا زَمَانُ وَإِنِّي * عَلَى الرَّغْمِ مِنْى أَنْ أَرَى لَكَ سَيِّدًا^(٧)
 وَمَا أَنَا رَاضٍ أَنْبِي^(٨) وَإِطَى^(٩) الثَّرَى * وَلِي هِمَّةٌ لَا تَرْضَى^(١٠) الْأَفْقَ مَقْعَدًا^(١١)
 وَلِي قَلَمٌ فِي أَنْمَلِي^(١٢) إِنْ هَزَزْتَهُ * فَمَا ضَرَّنِي إِلَّا أَهْزَأَ^(١٣) الْمُهَنْدَا^(١٤)
 إِذَا صَالَ^(١٥) فَوْقَ الطَّرْسِ وَقَعَ^(١٦) صَرِيرُهُ * فَإِنَّ صَلِيلَ^(١٧) الْمَشْرِفِ^(١٨) لَهُ صَدَى^(١٩)

(١) يعنى أنه صيوف يكره كل ما فيه امتنان عليه حتى في الماء الذى هو حياة الأقمص .
 (٢) المجرة قطعة في السماء واسعة تشبه المكان المتسع من النهر . والمورد المكان الذى يورد فيه الماء : يريد أنه لا يتحمل المنّة مهما تعالي مورها (٣) يعنى لو كان الهدى في التذلل لكان من الهدى تركه . وهذا أبلغ ما يقال في إباء الذل (٤) كأنه يريد أن لا يرى ملكا غيره وهذا أقصى ما يرام من التعالي (٥) الأفق ما ظهر من فواحي الفلك . يريد أن هيمته لا ترضى إلا أن يقعد في أعلى مكان (٦) أنمل = الأنمل جمع أنملة وهي طرف الأصبع الذى فيه الظفر (٧) المهند = السيف (٨) الطرس الصحيفة (٩) صريره = صوته (١٠) صليل المشرق = صوت السيف (١١) صدى = الصدى رجع الصوت

تنبيه - هذه القصيدة مملوءة بالمبالغات الخارجة عما منحه الله الناس من الصفات فهي من قبيل الخيالات الشعرية البعيدة عن الحقائق الواقعية

شعراء القرن السادس

لأبي محمد اليمنى الملقب بنجم الدين المتوفى سنة ٥٦٩ هـ
يمدح الملك الفائز ووزيره الصالح

أَقْسَمْتُ بِالْفَائِزِ الْمُعْصُومِ مُعْتَقِدًا * فَوزَ النِّجَاةِ وَأَجَرَ الْبِرِّ فِي الْقَسَمِ ^(٣)
لَقَدْ حَمَى الدِّينَ وَالْدُنْيَا وَأَهْلَهُمَا * وَزِيرُهُ الصَّالِحُ الْفَرَّاجُ لِلْغَيْمِ ^(٤)
الْأَلَيْسُ الْمَجِيدُ لَمْ تَنْسُجْ غَلَائِلَهُ * إِلَّا يَدُ الصَّانِعِينَ السَّيْفِ وَالْقَلَمِ ^(٥)
قَدْ مَلَكَتُهُ الْعَوَالِي رِقٌّ مَمْلُوكَةٍ * تُعِيرُ أَنْفَ الثَّرِيَّا عِزَّةَ الشَّمِيمِ ^(٦)
أَرَى مَقَامًا عَظِيمَ الشَّانِ أَوْهَمَنِي * فِي يَقْظَتِي أَنَّهُ مِنْ جُمَلَةِ الْحُلَمِ ^(٧)
لَيْتَ الْكَوَاكِبَ تَدْنُو لِي فَأَنْظِمَهَا * عُقُودَ مَدِجٍ قَمًا أَرْضَى لَكُمْ تَكْلِيمِي ^(٨)
خَلِيفَةً وَوَزِيرًا مَدَّ عَنْهُمَا * ظِلًّا عَلَى مَفْرِقِ الْإِسْلَامِ وَالْأُمَمِ ^(٩)
زِيَادَةُ النَّيْلِ نَقْصٌ عِنْدَ فَيْضِهِمَا * قَمًا عَمَى يَتَعَاطَى هَاطِلُ الدَّيَمِ ^(١٠)

- (١) المعصوم = الموقى (٢) فوز النجاة = الغفر بالخلاص من الإثم والسوء
(٣) وأجر البر في القسم = الأجر الثواب . والبر الصدق في اليمين . والقسم اليمين والحلف
(٤) الفرّاج للغيم = الكشف للكرب (٥) السيف والقلم = عبارة عن القوة
الحربية والقوة العلمية (٦) الرق = الملك . وتعير تعطى على سبيل العارية . والثريّا نجم
والشم شموخ الأنف من الأنفة . والمعنى أنها مملكة نخيمة (٧) أوهمني = جعلني أظن
(٨) في يقظتي: اليقظة ضد النوم (٩) الحلم ما يراه الإنسان في نومه (١٠) تدنو = تقرب
(١١) مدّ عندهما ظلا يعني أن عندهما كان سببا في خصب البلاد وسعادة العباد . على
مفرق الإسلام والأمم المفرق كقعد ومجلس وسط الرأس . والمراد أن النعيم عم المسلمين
ومائر الأمم (١٢) زيادة النيل نقص عند فيضهما يعني أن فيضان النيل ليس شيئا
مذكورا بجانب فيضهما وإنما هما (١٣) هاطل الديم = المطر المتتابع أي لا يذكر من باب أول

وله في الموعظ

وَلَا تَحْتَقِرْ كَيْدَ الضَّعِيفِ فَرَبَّمَا * تَمُوتُ الْأَفَاعِي مِنْ سُومِ الْعَقَارِبِ ^(٢)
 وَقَدْ هَدَقْدَمَا عَرْشَ بَلْقَيْسَ هَدَهْد ^(٣) * وَخَرَبَ حَفْرُ الْقَارِ سَدَّ مَارِبِ ^(٤)
 إِذَا كَانَ رَأْسُ الْمَالِ عُمُرَكَ فَاحْتَرِزْ * عَلَيْهِ مِنَ الْإِنْفَاقِ فِي غَيْرِ وَاجِبِ ^(٥)

(١) أى لا تستصغر مكر الضعيف قليل القوة (٢) يعنى أن الحيات تموت في بعض الأحيان من سموم العقارب مع أن الأولى أشد وأقوى من الثانية (٣) بلقيس بكسر الباء كانت ملكة اليمن . وسبأ مدينة ملكها . وكان شراحيل ، أبو بلقيس ، ملكا اليمن قبلها ؛ سبقه أربعون ملكا . من آباءه ، ولم يكن له ولد غيرها ، فتخلت على الملك . وكانت هى وقومها مجوسا يعبدون الشمس ، وكان لها عرش عظيم ، يقدر ثمانين ذراعا فى مثلها ، وارتفاعه ثمانون ذراعا ، وبنائه من ذهب وفضة ، مكلل بالجواهر ، وقوائمه من يا قوت أحمر وأخضر ، ودرر ورمز . وعليه سبعة أليات ، لكل بيت باب معلق . ومعنى قوله : وقد هدد قدما عرش بلقيس هدهد ، أنه كان سببا فى ذلك لأنه هو الذى أخبر به سليمان عليه السلام ، كما فى قصة الهدد مع بلقيس وسليمان المذكورة فى القرآن الكريم ، فى سورة النمل ، من قوله تعالى (وتفقد الطير فقال ما لى لأرى الهدد أم كان من الغائبين) إلى قوله تعالى : (وأسلت مع سليمان لله رب العالمين)
 (٤) سد مارب = مارب جمع مارب كنزل وهى بلد كانت فى موضع سبأ . وكان لها سد سلط الله عليه الخلد ، وهى الفأرة العمياء ، فتقبته . وجمعها باعتبارها هى وما ماثلها من البلاد التى قببت سدودها وفى رواية سدا لمأرب (٥) يعنى أن من وهبه الله عمرا تسنى له أن يعمل فيه ما يشاء : فإن عمل صالحا فقد ربح من عمره ، وإن عمل سيئا فقد خسره ، فالعمر بمنزلة رأس المال : فلا ينبغي للإنسان أن يضع وقتا من حياته إلا فى واجب يجب .
 قعما أو يدفع ضررا

(١) فَيَنْ أختلاف الليل والصبح معرك * يَكُرُّ علينا جيشه بالعجائب
(٢) وَمَا رَاعَنِي غَدْرُ الشَّبَابِ لِأَتَى * أَنَسْتُ بهذا الخلق من كلِّ صاحب
(٣) وَغَدْرُ الْفَتَى فِي عَهْدِهِ وَوَفَائِهِ * وَغَدْرُ الْمَوَاضِي فِي نُبُو الْمُضَارِبِ (٤)

ولم يهذب الدين

(المتوفى سنة ٥٤٨ هـ)

(٨) وَإِذَا الْكَرِيمُ رَأَى الْخُمُولَ تَزِيلُهُ * فِي مَنْزِلٍ فَالْحَزْمُ أَنْ يَتَرَحَّلَا
(٩) كَالْبَدْرِ لَمَّا أَنْ تَضَاعَلَ جَدِّي * طَلَبَ الْكَمَالَ فَحَازَهُ مُتَنَقِّلَا
(١١) سَفَهَا لِحَلِيمِكَ إِنْ رَضِيتَ بِمَشْرِبِ * رِيقِي وَرِيقُ اللَّهِ قَدْ مَلَأَ الْمَلَا (١٣)

(١) يعني أن حوادث الدهر تمر على الإنسان دون انتظامها : فتارة تسره وتارة تحزنه ،
ومعنى هذا البيت هو معنى ما قاله بعض الشعراء : إِنَّ الْبَالَى حَبَالِي * يلدن كلَّ عجيب
(٢) يعني أن الغدر عام في كل شيء فلا يستغرب من الشباب (٣) يعني أن الإنسان
يظهر غدره في عدم وفائه بعهده (٤) يعني وغدر السيوف في عدم قطعها

(تنبيه) هذه القصيدة معانيها دقيقة فلا ينبغي أن تعطى لتلاميذ السنة الرابعة إلا
في أواخر السنة الدراسية إذ يكونون حينئذ تقدموا في اللغة العربية واستعدوا لفهم القصيدة
(٥) الخمول = سقوط الإنسان وخفاء ذكره (٦) تزيله = فازلا عنده
أي ملازمه (٧) فالحزم = التدبر في الأمور والبصر في عواقبها (٨) أن يترحل
= ترحل وارتحل انتقل (٩) تضاعل = تصاعز (١٠) حازه = ملكه
(١١) سفها لحليمك = دماغه بحققة العقل (١٢) إن رضيت بمشرب ريقك = الريق كسهم
وكنف وجبل الكندر يعني إن رضيت بعيشة النذل الشبيهة بالماء الكدر (١٣) الملا بكحل
الجماعة والقوم والمراد قد عم الناس جميعا

(١) سَاهَمْتَ عَيْسَكَ مُرْعَيْشِكَ قَاعِدًا * أَفَلَا فَلَيْتَ بَيْنَ نَاصِيَةِ الْفَلَا؟^(٣)
 (٤) فَارِقُ تَرْقُ كَالسَّيْفِ سُلَّ فَبَانَ فِي * مَتْنِيهِ مَا أَخْفَى الْقِرَابُ وَأَنْحَلَا^(٧)
 (٨) لَا تَحْسَبَنَّ ذَهَابَ نَفْسِكَ مَيَّةً * مَا الْمَوْتُ إِلَّا أَنْ تَعِيشَ مُذَلَّلًا^(٩)
 (١٠) لِلْفَقْرِ لَا لِلْفَقْرِ هَبْهَا إِيَّامَا * مَغْنَاكَ مَا أَغْنَاكَ أَنْ تَتَوَسَّلَا^(١١)
 (١٢) لَا تَرْضَ مِنْ دُنْيَاكَ مَا أَدْنَاكَ مِنْ * دُنْيٍ وَكُنْ طَيْفًا جَلَا ثُمَّ أَنْجَلَا^(١٣)
 (١٤) وَصِلِ الْهَجِيرَ بِهَجِيرِ قَوْمٍ كُلَّمَا * أَمْطَرْتَهُمْ شَهْدًا جَنَوْنَا لَكَ حَنْظَلَا^(١٥)
 (١٦) أَنَا مَنْ إِذَا مَا اللَّهْمُ هَمٌّ يَخْفِضُهُ * سَامَتْهُ هِمَّتُهُ السَّمَاءَ الْأَعَزَّلَا^(١٧)^(١٨)^(١٩)

(١) ساهمت عيسك = قاسمت إيلك (٢) فليت = فلاه بالسيف يفلوه
 ويفلوه ضربه (٣) (ناصية الفلا) الناصية هي قصاص الشعر أى طرفه من المقدم أو المؤخر
 والمقصود الرأس . والفلا جمع فلاة وهي الصحراء الواسعة . يعنى الأمرت بين في الصحارى
 والمفاوز ؟ (٤) ترق = تعجب من راقى أعجبنى (٥) فبان = ظهر (٦) متنيه =
 صفحيه أى جانبيه (٧) ما أخفى القراب وأنحلا = ماستره غمد السيف ولم يظهر محاسنه
 للعين (٨) أى لا تظن خروج الروح هو الموت (٩) مذلا = ذليلا (١٠) اجعلها
 للفلا لا للعدم (١١) يعنى أن منزلك هو الذى يغنيك عن بسط المسألة للناس
 (١٢) ما قرئك مما يشينك (١٣) أى كن مثل الخيال الطائف فى المنام لا يظهر حتى يروح
 (١٤) الهجير والهجير الوقت الذى تشتد فيه حارة الشمس ويستكن الناس فيه فى بيوتهم : كأنهم
 تهاجروا والمعنى صل هجرك بهجر هؤلاء القوم (١٥) شهدا = صلا (١٦) أعدوا
 لك حنظلا وهو النبات المسر المعروف (١٧) هم بخفضه = أراد أن يحط من قدره
 (١٨) سامته همته = طلبت منه (١٩) السماء الأعزل والسماء الراح نجمان نيران ،
 ومعنى البيت أنه إذا قصد الحط من شأنه ارتفع بهتته إلى أعلى مرتبة

للحريري

(المتوفى سنة ٥١٦ هـ)

سَاخَ أَخَاكَ إِذَا خَلَطَ * مِنْهُ الْإِصَابَةُ بِالْغَلَطِ
 وَتَجَافَى عَنْ تَعْنِيفِهِ ^(١) * إِنْ زَاغَ ^(٢) يَوْمًا أَوْ قَسَطَ ^(٣)
 وَاحْفَظْ صَنِيعَكَ عِنْدَهُ * شَكَرَ الصَّنِيعَةَ ^(٤) أَوْ غَمَطَ ^(٥)
 وَأَطِيعُهُ إِنْ عَاصَى وَهْنُ * إِنْ عَزَّ وَأَذْنُ إِذَا شَحَطَ ^(٦)
 وَأَقْرَبِ الْوَفَاءَ وَلَوْ أَخْلَى ^(٧) بِمَا اشْتَرَطْتَ وَمَا اشْتَرَطُ
 وَاعْلَمْ بِأَنَّكَ إِنْ طَلَبْتَ ^(٨) مَهْدَبًا رُمْتَ الشُّطَطَ ^(٩)
 مِنْ ذَا الَّذِي مَا سَاءَ قَطُّ وَمَنْ لَهُ الْحُسْنَى قَطُّ؟

وله :

إِسْمِعْ أَتَى وَصِيَّةً مِنْ نَاصِحٍ * مَا شَابَ مَحْضَ النَّصِيحِ مِنْهُ يَغْشَى ^(١٠)
 لَا تَعْجَلَنَّ بِقَضِيَّةٍ مَبْثُوتَةٍ * فِي مَدْحٍ مَنْ لَمْ تَبْلُغْهُ أَوْ خَدَشِهِ ^(١١) ^(١٢) ^(١٣)

(١) وتجاافى = تباعد. عن تعنيفه = عن تأنيبه (٢) زاغ = حاد عن الطريق المستقيم (٣) قسط = جار (٤) الصنيع والصنعة الإحسان (٥) غمط = لم يشكر (٦) شحط = بعد (٧) قناء يقنيه اكتسبه. والمقصود والزم الوفاء وهو عدم القدر ولو أخل صاحبك بما اشترط بينكما (٨) مهذباً = أى من جميع الوجوه لا قص فيه (٩) رمت الشطط = أردت تجاوز الحدود والتباعد عن المعهود (١٠) ما خلط خالص النصح بالمغشوش (١١) بحكم مبرم (١٢) تخنبره (١٣) أودعته

وَقِفِ الْقَضِيَّةَ فِيهِ حَتَّى تَجْتَلِي ^(١) * وَصَفِيهِ فِي حَالِي رِضَاهُ وَبَطْشِهِ ^(٢)
 فَهَنَّاكَ إِنْ تَرَمَّا يَشِينُ فَوَارِهِ ^(٣) * كَرَمًا وَإِنْ تَرَمَّا يَزِينُ فَأَفْشِهِ ^(٤)
 وَأَعْلَمَ بِأَنَّ التَّبَرَّ فِي عِرْقِ الثَّرَى ^(٥) * خَافَ إِلَى أَنْ يُسْتَتَارَ بِنَبْشِهِ ^(٦)
 وَفَضِيلَةُ الدِّينَارِ يَظْهَرُ سِرُّهَا * مِنْ حِكْمِهِ لَا مِنْ مَلَا حَةِ نَقْشِهِ ^(٧)
 وَمِنْ الْغَبَاوَةِ أَنَّ تُعْظِمَ جَاهِلًا * لِيَصْقَالَ مَلْبَسُهُ وَرَوْنَقُ رَقْشِهِ ^(٨)
 أَوْ أَنَّ تُهَيِّنَ مُهْدَبًا فِي نَفْسِهِ * لِدُرُوسِ بَزِيهِ وَرِثَةِ فَرْشِهِ ^(٩)

للطغراني المتوفى سنة ٥١٥ هـ

من قصيدته المشهورة بلامية العجم

حُبُّ السَّلَامَةِ يَتَنَبَّي عَزَمَ صَاحِبِهِ * عَنِ الْمَعَالِي وَيُغْرِى الْمَرْءَ بِالْكَسْلِ ^(١٠)
 فَإِنْ جَنَحَتْ إِلَيْهِ فَاتَّخِذْ نَفَقًا ^(١١) * فِي الْأَرْضِ أَوْ سَلَمًا فِي الْجَوْ فَاعْتَرِلْ ^(١٢)

(١) تتبين (٢) يريد غضبه (٣) ما يزي (٤) فداره (٥) فأظهره (٦) التبر
 = فئات الذهب (٧) الثرى = التراب والأرض (٨) يستار = يستخرج
 (٩) النبش = إخراج الشيء المستور (١٠) أى للعالم ثيابه وبهجة قشها
 (١١) لدروس بزيه = خلوة ثيابه (١٢) ورثة فرشه وبلى فرشه (١٣) يعنى يردّه
 عن طلبها (١٤) أى يولعه به (١٥) أى ملت إليه (١٦) التفق سرب في الأرض
 له مخلص إلى مكان (١٧) يعنى إذا كنت تحب السلامة فاعتزل الناس وعش تحت
 الأرض أو معلقا في الجوّ: يريد أنه من المستحيل أن يسلم من يخالط الناس . فلا بد من
 تحمّل مكاره الحياة معهم : إذ لا سبيل إلى العزلة عنهم

(١) يَرْضَى الدَّلِيلُ بِخَفِضِ الْعَيْشِ مَسْكَنَةً * وَالْعِزُّ عِنْدَ رَسِيمِ الْأَيْتَنِ الدَّلِيلِ
(٢) إِنَّ الْعَلَا حَدَّثَنِي وَهِيَ صَادِقَةٌ * فِيمَا تُحَدِّثُ أَنَّ الْعِزَّ فِي النُّقْلِ
(٣) لَوْ أَنَّ فِي شَرَفِ الْمَأْوَى بُلُوغَ مَنِي * لَمْ تَبْرَحِ الشَّمْسُ يَوْمًا دَارَةَ الْحَمْلِ

ومنها

(٤) غَالَى بِنَفْسِي عِرْفَانِي بِقِيَمَتِهَا * فَصُبَّتْهَا عَنْ رَخِيصِ الْقَدْرِ مُبْتَدَأِ
(٥) وَعَادَةُ السَّيْفِ أَنَّ يَزْهِيَ بِجَوْهَرِهِ * وَلَيْسَ يَعْمَلُ إِلَّا فِي يَدَيَّ بَطْلٍ

ومنها

(٦) أَعْدَى عَدُوَّكَ أَذْنِي مَنْ وَثِقَتْ بِهِ * فَحَازِرِ النَّاسِ وَأَصْحَبِهِمْ عَلَى دَخَلِ
(٧) فَلَأَمَّا رَجُلُ الدُّنْيَا وَوَاحِدُهَا * مَنْ لَا يَعُولُ فِي الدُّنْيَا عَلَى رَجُلِ
(٨) وَحَسَنُ ظَنِّكَ بِالْأَيَّامِ مَعْجَزَةٌ * فَظُنُّ شَرًّا وَكُنْ مِنْهَا عَلَى وَجَلِ

- (١) يعني أن من الدَّلِّ الرضا بالراحة والدعة وأما العَرْضَى السفر . ومعنى رسيم الأيتى سير النياق والدَّلُّ اللبنة (٢) فى الأسفار (٣) يعنى لو كان البقاء فى المنازل مهما كان شريفاً يُلغى المنى لبقيت الشمس فى موضع واحد ولم تنقل من دائرة برج الحمل (٤) يعنى مرقى بقيمة نفسى جعلها غالية عندى (٥) أى لحفظتها من الدنايا (٦) يعنى أن السيف وإن كانت قيمته فى جودة مثته إلا أنه لا تظهر له نتيجة إلا إذا ضرب به الشجاع (٧) يعنى أن أقرب الناس إليك ربما صار أشد أعدائك ، فاحذرون تصاحبه منهم وتحفظ من مصاحبهم . والدَّخْلُ بفتح الخاء المكروا الخديعة (٨) يعتمد (٩) عجز (١٠) خوف

وله :

أَبَى اللَّهُ أَنْ أَسْمُوَ بِغَيْرِ فَضَائِلِي * إِذَا مَا مَنَّا بِالْمَالِ كُلُّ مَسْوَدٍ ^(٢)
وَلِنْ كَرَمَتْ قَبْلِي أَوَائِلُ أَسْرَتِي * فَلَمَّ نِي بِحَمْدِ اللَّهِ مَبْدَأُ سُودَدِي ^(٤)
إِذَا شَرَفَتْ نَفْسُ الْفَتَى زَادَ قَدْرُهُ * عَلَى كُلِّ أَسْنَى مِنْهُ ذِكْرًا وَأَجْمَدُ ^(٥)
كَذَلِكَ حَدِيدُ السَّيْفِ إِنْ يَصْفُ جَوْهَرًا * فَتَقِيحْتَهُ أَضْعَافُهُ وَزَنَ عَسْجَدُ ^(٦)

وقال ينسب إلى معين الملك من نكته

فَصَبْرًا مُعِينَ الْمَلِكِ إِنْ عَنَّ حَادِثٌ * فَعَاقِبَةُ الصَّبْرِ الْجَمِيلِ جَمِيلٌ ^(٨)
وَلَا تَيْئَسَنَّ مِنْ صُنْعِ رَبِّكَ إِنَّهُ * ضَمِينٌ بِأَنَّ اللَّهَ سَوْفَ يُدِيلُ ^(٩)
فَإِنَّ اللَّيَالِي إِذْ يَزُولُ نَعِيمُهَا * تَبَشِّرُ أَبَّ النَّائِبَاتِ تَرْوُلُ ^(١١)
أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّيْلَ بَعْدَ ظُلَامِهِ * عَلَيْهِ لِإِسْفَارِ الصَّبَاحِ دَلِيلُ ^(١٢)
أَلَمْ تَرَ أَنَّ الشَّمْسَ بَعْدَ كُسُوفِهَا * لَهَا صَفْحٌ يُعْشَى الْعَيُونَ صَفِيلُ ^(١٣) ^(١٤) ^(١٥)

(١) أطلو (٢) كل من دفعه الناس بسبب ماله (٣) أهل بيتي (٤) أول سيادتي
(٥) أسنى ذكرا = أبعد صيتا (٦) العسجد الذهب أى أضعافه من وزن الذهب (٧) ظهر
لك واضرك أمر من الأمور المحزنة (٨) جميل أى شئ جميل (٩) لا تقنط من إحسان
ربك وكرمه (١٠) أى كفيل بأن الله يدبطننا من أعدائنا يعنى يجعل لنا الدولة عليهم
(١١) النائبات جمع نائبة وهى الأمر المحزن الذى يحصل للإنسان (١٢) لإسفار الصباح
لظهور الصبح (١٣) بعد احتجابها (١٤) صفح = قرض وجه (١٥) تساع لا يمكن
للعيون أن تفتح فيه لشدة برقه

وَأَنَّ الْهَلَالَ النَّضْوُ يَقْمِرُ بَعْدَ مَا ^(١) * ^(٢) بَدَأَ وَهُوَ شَخْتُ ابْنَيْنِ ضَبِيلِ ^(٣)
 فَقَدْ يَعِطِفُ الدَّهْرُ الْأَبْيَ عِنَانَهُ ^(٤) * ^(٥) فَيَشْفِي عَيْلٍ أَوْ يَيْلُ غَيْلِ
 وَيَرْتَأِشُ مَقْصُوصُ الْجَنَاحَيْنِ بَعْدَ مَا ^(٦) * ^(٧) تَسَاقَطَ رِيْشُ وَاسْتَطَارَ نَسِيلُ
 وَلَا غَرَوَ إِنْ أَخْنَتْ عَلَيْكَ فَإِنَّمَا ^(٨) * ^(٩) يُصَادِمُ بِالْخَطْبِ الْجَلِيلِ جَلِيلُ
 وَمَا أَنْتَ إِلَّا السَّيْفُ يَسْكُنُ غَمْدَهُ ^(١٠) * ^(١١) لِيَشْقَى بِهِ يَوْمَ التَّرَالِ قَتِيلُ
 أَمَا لَكَ بِالصِّدِّيقِ يُوسُفَ أُسْوَةٌ ^(١٢) * ^(١٣) وَمِثْلُكَ لِلْأَمْرِ الْعَظِيمِ حَوْلُ

- (١) النضو المهزول من كل شيء . والقصد هنا الضئيل الصغير (٢) يقمر = يصير قمرًا
 (٣) الشخت الدقيق الضامر والضئيل الصغير (٤) العنان ككتاب سير الجمام . ومعنى الشطر
 أن الدهر قد يلين بعد الشدة (٥) فيراً مريضاً أو يروى عطش (٦) يخرج له ريش
 (٧) وطار ما تساقط من الريش (٨) أخنى عليه أهلكه . وقصده هنا ولا عجب إن
 قصدتك الأيام بالسوء (٩) المصادمة التدافع بشدة . والخطب الجليل الأمر العظيم
 (١٠) غمده = قرابه (١١) أعد لقتل الأعداء عند المحاربة (١٢) حيث ظله
 إخوته وعفا عنهم

لشعراء القرن الخامس

للشريف العباسي (المتوفى سنة ٥٠٤ هـ) من أرجوزته في الحكم

مَنْ عَرَفَ اللَّهَ أَزَالَ التَّهْمَةَ ^(١) * وَقَالَ : كُلُّ فِعْلِهِ بِالْحِكْمَةِ ^(٢)

وَأَسْعَدَ الْعَالَمَ عِنْدَ اللَّهِ * مَنْ سَاعَدَ النَّاسَ بِفَضْلِ الْجَاهِ ^(٣)

وَمَنْ أَغَاثَ الْبَائِسَ الْمَلْهُوفَا * أَغَاثَهُ اللَّهُ إِذَا أُخِيفَا ^(٤)

وَإِنَّ مِنْ شَرَائِطِ الْعُلُوِّ * الْعَطْفَ فِي الْبُؤْسِ عَلَى الْعَدُوِّ ^(٥)

قَدْ قَضَيْتِ الْعُقُولُ أَنَّ الشَّفَقَةَ * عَلَى الصَّدِيقِ وَالْعَدُوِّ صَدَقَةٌ

وَكُلُّ إِنْسَانٍ فَلَا بُدَّ لَهُ * مِنْ صَاحِبٍ يَحْمِلُ مَا أَثْقَلَهُ ^(٦)

فَاتِّمَّ الرِّجَالُ بِالْإِخْوَانِ * وَالْيَدُ بِالسَّاعِدِ وَالْبَنَانُ ^(٧)

ومنها

وَمَوْجِبُ الصَّدَاقَةِ الْمُسَاعَدَةُ ^(٨) * وَمَقْتَضَى الْمَوَدَّةِ الْمَعَاوَدَةُ ^(٩)

وَإِنَّ مَنْ حَارَبَ مَنْ لَا يَقْوَى * لِحَرْبِهِ جَرٌّ إِلَيْهِ الْبَلَوَى ^(١٠)

(١) أى أبعد عن نفسه كل ما يئثم به من زيف العقيدة (٢) يعنى واعتقد بأن جميع أفعاله تعالى صادرة عنه بحكمة وحلم (٣) الجاه المنزلة وقهوذ الكلمة عند الناس (٤) أغاث = أنجد وأعان . والبائس المحتاج . والملهوف المضطر المستغيث . وأخيف خُوف (٥) العطف الميل والاشفاق ، والبؤس الشدة والكره (٦) يحمل أحواله الثقيلة (٧) الساعد الذراع . والبنان أطراف الأصابع : يعنى أن اليد لا تعمل إلا بأجزائها (٨) يعنى أن الصداقة توجب أن يساعد الأصدقاء بعضهم بعضاً (٩) يعنى أن المودة تقضى بالتعاون . ومعنى الشطرين واحد (١٠) من تعرض لمحاربة من هو أقوى منه كان ذلك بلاء عليه

^(١) خَارِبِ الْأَكْفَاءِ وَالْأَقْرَانَا * فَلَمْرُهُ لَا يَحَارِبُ السُّلْطَانَا
^(٢) وَإِنْ رَأَيْتَ النَّصْرَ قَدْ لَاحَ لَكَ * فَلَا تُقْصِرْ وَاحْتَرِمْ أَنْ تَهْلِكَ
^(٣) وَاتَّهِزِ الْفُرْصَةَ إِنْ الْفُرْصَةَ * تَصِيرُ إِنْ لَمْ تَتَّهِزْهَا غُصَّةُ
^(٤) لَا تَحْتَقِرْ شَيْئًا صَغِيرًا مُحْتَقِر * فَرُبَّمَا أَسَالَتْ الدَّمَ الْإِبْرُ
^(٥) أَلْبَنَى دَاءٌ مَالَهُ دَوَاءٌ * لَيْسَ لِمُلْكٍ مَعَهُ بَقَاءُ
^(٦) وَالْعَدُوُّ بِالْعَهْدِ قَبِيحٌ جَدًّا * شَرُّ الْوَرَى مَنْ لَيْسَ يَرْعَى عَهْدًا

لأبي العلاء المعري

(المتوفى سنة ٤٤٩ هـ)

^(٧) أَلَا فِي سَبِيلِ الْجِدِّ مَا أَنَا فَاعِلٌ * عَفَافٌ وَإِقْدَامٌ وَحَزْمٌ وَنَائِلٌ
^(٨) أَعِنْدِي وَقَدْ مَارَسْتُ كُلَّ خَفِيَّةٍ * يُصَدِّقُ وَاشٍ أَوْ يُخَيِّبُ مَائِلٌ؟

(١) يعني أن المرء الذي هو من حاشية الناس لا يمكنه محاربة السلطان الذي هو أخص الخواص
(٢) يعني لا تتربص بمبادئ النصر وخذذك حتى يتم لك الأمر لكي لا تهلك من إقرارك وتقصيرك
(٣) الفرصة ما يمكن به الإنسان من الانتفاع بأمر من الأمور. واتهازا استخداها في الحصول على المقصود. والغصة ما يعترض في خلق الإنسان ويمنعه من بلع ريقه. والمقصود أن فوات الفرصة يكدر الإنسان كدرا عظيما (٤) يعني أن الإبرو هي حقيرة تسيل الدماء (٥) البني الظلم والعدوان (٦) يعني عدم الوفاء بالعهد ردى. وشَرُّ الْوَرَى من ليس يفي بعهده (٧) يعني أخشى الأمور التي آتيا للجد والعلاء. وهذه الأمور هي العفاف أي الكف عما لا يحل ولا يحسن. والإقدام أي الشجاعة. والحزم أي التبصر في حواقب الأمور والتدبر في نتائجها. والنائل أي الكرم والسخاء وأمثال ذلك (٨) مارست = باشرت وزاولت. والخفية المسألة التي لا تظهر ولا يحلها إلا كبار العقول (٩) يصدق واش يعني هل يصدق عندي النمام السامع في الضيقة بين الناس مع أني خبرت الأشياء وعرفت نافعها من ضارها أو يخيب سائل أي يمنع طالب العطاء من سؤاله

تَعُدُّ ذُنُوبِي عِنْدَ قَوْمٍ كَثِيرَةٍ * وَلَا ذَنْبَ لِي إِلَّا الْعَلَا وَالْقَضَائِلُ
 كَأَنِّي إِذَا طُلْتُ الزَّمَانَ وَأَهْلَهُ * رَجَعْتُ وَعِنْدِي لِلْأَنَامِ طَوَائِلُ^(١)
 وَقَدْ سَارَ ذِكْرِي فِي الْبِلَادِ فَمَنْ لَهُمْ * بِإِخْفَاءِ شَمْسٍ ضَوْءَهَا مُتَكَامِلُ^(٢)
 يَهْمُ اللَّيَالِي بَعْضُ مَا أَنَا مُضْمِرُ * وَيَثْقُلُ رَضْوَى دُونَ مَا أَنَا حَامِلُ^(٣)
^(٤)

ومن هذه القصيدة

وَلَمَّا لَمْ يَكُنْ إِلَّا خَيْرَ زَمَانِهِ * لَا تَبِمَا لَمْ تَسْتَطِعْهُ الْأَوَائِلُ^(٥)
 وَأَغْدُو وَلَوْ أَنَّ الصَّبَاحَ صَوَارِمُ * وَأَسْرِى وَلَوْ أَنَّ الظَّلَامَ جَحَافِلُ^(٦)
 وَلَمَّا لَمْ يَحُلْ لِحَامِهِ * وَنَصَلَ يَمَانٍ أَغْفَلَتْهُ الصَّبَاقِلُ^(٧)
 فَإِنْ كَانَ فِي لِبْسِ الْفَتَى شَرَفٌ لَهُ * فَمَا السَّيْفُ إِلَّا غَمْدُهُ وَالْحَمَائِلُ^(٨)
^(٩)
^(١٠)

- (١) طلت الزمان وأهله أى طاولت الدهر والناس وظالبتهم فطلبتهم أى فضلتهم . رجعت
 وعندي للأنام طوائل أى رجعت بعد الغلبة . ولى عليهم طوائل جمع طائلة وهى الفضل
 (٢) وقد سار ذكرى فى البلاد أى سير الشمس . ومعنى قوله فمن لهم الخ الليت فكيف يقدرون
 على ستر الشمس المتكاملة الضوء (٣) أى أن بعض الأمور التى أخفياها فى ضميرى تشغل
 الليالى فكيف إذا حلت كل ما فى ضميرى (٤) رضى بجبل بالمدينة يريد أن أقل مما
 أنا حامل له من الهموم لا ينهض به رضى فكيف إذا منى بكل ما أحمله (٥) يعنى أن
 أقدر على ما لم يقدر عليه الأوائل وإن كنت متأثرا عنهم (٦) أى أسير مبكرا لقضاء حاجات
 المعيشة ولو امتلا الصبح بالسيوف (٧) أى وأسير فى الليل ولو كان مملوا بالجوش
 (٨) أى مثل الفرس الرائع ولكن لم يزر كس بلامه بالذهب والفضة (٩) مثل
 حديدية السيف اليماني القاطعة ولكن أهلها صنّاع السيوف ، يريد أنه بجوهر معرى من الحلى
 (١٠) يعنى لو كان الشرف بالملابس والحلى لكانت قيمة السيف بهرايه وحماؤه لا بجوهره

(١) وَلِي مَنطِقٌ لَمْ يَرْضَ لِي كُنْهَ مَنزِلِي * عَلَى أَنِّي بَيْنَ السَّمَاءِ كَيْنَ نَازِلِي
 (٢) لَدَى مَوْطِنٍ يَشْتَاقُهُ كُلُّ سَيِّدٍ * وَيَقْصُرُ عَنْ إِدْرَاكِهِ الْمُتَنَازِلُ
 (٣) وَلَمَّا رَأَيْتُ الْجَهْلَ فِي النَّاسِ فَاشِيًّا * تَجَاهَلْتُ حَتَّى ظَنَّ أَنِّي جَاهِلُ
 (٤) فَوَاعْجِبَا كَيْدِي عَنِ الْفَضْلِ نَاقِصٍ * وَوَأَسْأَلَا كَمْ يُظْهِرُ النِّقْصَ فَاضِلُ
 (٥) وَكَيْفَ تَنَامُ الطَّيْرُ فِي وَكَاثِلِهَا * وَقَدْ نِصَبَتْ لِلْفَرْقَدَيْنِ الْحَبَائِلُ
 (٦) (٧) (٨)

ومنها

(٩) يَبَاسُ يَوْمِي فِي أَمْسِي تَشْرِفًا * وَتَحْسُدُ أَسْحَارِي عَلَى الْأَصَائِلِ
 (١٠) وَطَالَ اعْتِرَافِي بِالزَّمَانِ وَصَرَفِهِ * فَلَسْتُ أَبَالِي مَنِ تَغُولُ الْغَوَائِلُ
 (١١) (١٢)

(١) يعني أن له عقلا ولسانا جللاء يستصغرا المنزلة الرفيعة التي هو فيها الشبيهة بما بين السماء وبين
 وهما نجان نيران يقال لأحدهما الأعزل وللآخر الراح (٢) يعني في محل يرغب فيه كل
 رفيع القدر (٣) ويعجز عن تبليغه كل من أراد تناوله (٤) يعني لما هم الجاهل لم يكن لي
 بد من إظهار أنني جاهل وإن لم أكن كذلك لمجارات أهل عصرى حتى ظن كل من رآنى أنى
 مثلهم (٥) يعني من العجب العجائب كثرة الذين يدعون أنهم فضلاء وهم ناقصون (٦) أى
 أناس من هذه الحالة التي توجب كثيرا من الأفاضل إلى التظاهر بالنقص (٧) الوكاث
 جمع وكثة مثله الواو مع سكون الكاف وبضم الواو والكاف وهى عش الطائر (٨) والفرقة
 نجم يمتدى به ويستعمله الشعراء مفردا ومثنى، والحبائل جمع حبال وهى المصيدة أى لا يتأتى
 للطير أن تطمئن فى أعشاشها مع أن المصايد أعدت للنجم الذى يمتدى به (٩) يعنى يقاربه
 يومى وأمسى فى الرغبة فى ليتشرف كل منهما بى (١٠) الأسحار أوقات الليل التى قبيل
 الصبح والأصائل العشايا (١١) صرف الزمان نوابه يريد طال استغبارى لحيدتان الزمان
 (١٢) أبالى = أكثرت. وغاله = أهلكه. والغوائل = الدواهي يعنى لا أكثرت بهنى
 تهلكه الدواهي لكثرة ماورد من ذلك على

فَلَوْبَانِ عَضِدِي مَا تَأْسَفَ مِنْكِ ^(١) * وَلَوَّمَاتِ زَنْدِي مَا بَكَتَهُ الْأَنَامِلُ ^(٢)
 إِذَا وَصَفَ الطَّائِيَّ بِالْبُخْلِ مَادِرُ ^(٣) * وَعَيْرَ قُسًا بِالْفَهَاةِ بِأَقْلٍ ^(٤)
 وَقَالَ السَّهْلُ لِلشَّمْسِ: أَنْتِ ضَيْلَةٌ ^(٥) * وَقَالَ الدُّجَى لِلصُّبْحِ: لَوْنُكَ حَائِلٌ ^(٦)
 وَطَاوَلَتِ الْأَرْضُ السَّمَاءَ سَفَاهَةً ^(٧) * وَقَانَحَرَتِ الشُّهْبُ الْحَصَى وَالْجَنَادِلُ ^(٨)
 فَيَا مَوْتَ زُرْ إِنِّ الْحَيَاةَ ذَمِيمَةٌ ^(٩) * وَيَا نَفْسُ جِدِّي إِنَّ دَهْرَكَ هَازِلٌ ^(١٠)

- (١) العضد ما بين المرفق إلى الكتف . والمنكب مجتمع رأس الكتف والعضد . وبان انفصل
- (٢) الزند موصل طرف الذراع في الكتف . والأنامل أطراف الأصابع . وهذا البيت غاية في الدلالة على انحلال الرابطة حتى بين أجزاء جسم الإنسان الواحد (٣) الطائي هو حاتم المشهور بالكرم . وما در لقب رجل من بني هلال يسمى مخارق مشهور بالبخل واللؤم (٤) قس هو قس بن ساعدة الإيادي كان مشهوراً بالحكمة والبلاغة . والفهاة التي وعدم القدرة على تفهيم ما في الضمير . وبأقل رجل اشتهر بالعي حتى أنه اشترى غزالاً بأحد عشر درهما فسل من ثمنه فذة أصابع كفيه يريد عشرة وأخرج لسانه ليكلها أحد عشر ففرضب به المثل في العي
- (٥) السها كوكب خفي من بنات نعل الصغرى (٦) أنت صغيرة (٧) الدجى الظلام
- (٨) لونك متغير (٩) الشهب الكواكب الدراي والحصى صفار الحجارة والجنادل كبارها
- (١٠) يفضل الموت على الحياة (١١) يعني يا نفس خذي في طريق الجدة فإن زمانك هازل من الهزل ضد الجد

وللشعالي

(المتوفى سنة ٤٢٩ هـ) في مدح الأمير أبي الفضل الميكالي

لَكَ فِي الْمَفَاحِرِ مُعْجَزَاتٌ جَمَّةٌ * أَبَدًا لِفَيْرِكَ فِي الْوَرَى لَمْ تُجْمَعُ^(١)
بَحْرَانِ: بِحُورٍ فِي الْبَلَاحَةِ شَابَةٌ * شِعْرُ الْوَلِيدِ وَحُسْنُ لَفْظِ الْأَصْمَعِيِّ^(٢)
وَتَرْسُلُ الصَّابِيِّ يَزِينُ عُلُوَّهُ * خَطُّ ابْنِ مَقْلَةٍ ذُو الْحِلِّ الْأَرْفَعِ^(٣)
كَالنُّورِ أَوْ كَالسَّحْرِ أَوْ كَالْبَذْرِ أَوْ * كَالْوَشْيِ فِي بُرْدٍ عَلَيْهِ مَوْشَعٌ^(٤)
شُكْرًا فَتُكْمٌ مِنْ قِصْرَةٍ لَكَ كَالْغَنَى * وَافِي الْكَرِيمِ بَعِيدَ قَقِيرٍ مُدَقِّعٍ^(٥)

(١) يعني إذا أردت أن تفخر على الناس فلك مفاخر كثيرة لم تجتمع لأحد سواك
(٢) بيت مدح، معناه أنت آية في الشعر والنثر جمعت محاسن الناظمين والناثرين .
والوليد هو أبو عبادة البُحَيْرِيُّ كان يقال لشعره سلاسل الذهب والسكر الحلال والسهل
المتنوع . وقد قال له أبو تمام : أنت أمير الشعراء بعدى . وكفى بذلك تعريفا لمقامه وقيمة
شعره . وعبد الملك الأصمعي كان إماما في اللغة والأخبار والنوادر والملح . قال فيه أبو نواس :
لأنه بلبل يطرب بنغماته . وقال فيه الامام الشافعي رضي الله عنه : ما صبر أحد من العرب بأحسن
من عبارة الأصمعي (٣) (الصابي) هو أبو إسحاق إبراهيم الصابي كاتب الإنشاء ببغداد
تقلد ديوان الرسائل . وكان له كل شيء حسن من المنظوم والمنثور (وابن مقلة) هو أبو علي
محمد بن علي بن مقلة كان وزيرا للقتدر بالله ثم للقاهر بالله ثم للرازي بالله ، وهو أقر من
نقل الخط الكوفي إلى صورته المليحة المعروفة الآن ، وقد أتبع طريقته أبو الحسن علي بن هلال
المعروف بابن البواب الكاتب المشهور ولصكته هذبه وقشها وكساها طلاوة وبهجة
(٤) كالنور في الوضوح أو كالسحر في سبي العقول أو كالبدري في زهوه وحسن منظره
أو كالوشى يعني نقش الأقمشة بالألوان في برد أي ثوب موشع أي معلم بنقوش مخصوصة
والوان مختارة (٥) الفقرة بكسر الفاء أجود بيت في القصيدة . ووافي جاء . وبعيد عقب . وفقر
مدفع أي احتياج شديد جدا يحوج صاحبه إلى الالتصاق بالتراب لعظم ما يناله من الفاقة

وَأِذَا تَفَتَّقَ نَوْرُ شِعْرِكَ نَاضِرًا * فَالْحُسْنُ بَيْنَ مَرَصِعٍ وَمَرَصِعٍ ^(١)
 أَرْجَلَتْ فُرسَانَ الْكَلَامِ وَرَضْتَ أَفْرَاسَ الْبَيْدِ وَأَنْتَ أَجْدُ مَبْدِعٍ ^(٢)
 وَتَقَشَّتْ فِي قُصِّ الزَّمَانِ بَدَائِعًا * تُرَى بِأَثَارِ الرِّيحِ الْمُتَمَرِّجِ ^(٣)

(١) تفتق تشقق . والنور الزهر . ومرصع يقال تاج وسيف مرصع أى محلى بالجواهر .
 ومرصع أى متناسق من مرصته أى جعلته ذا صروع أى أفنان وضروب متماثلة (٢) أرجلت
 فرسان الكلام أى أنزلتهم من على أفراسهم فصاروا مشاة . ورضت أفراس البديع أى ذلتها
 بمعنى أنك ملكت زمام الإبداع فى الكلام (٣) القص للغاتم مثله الفاء . والمرج الذى
 يخرج أنواع النبات . شبه الدهر بخاتم وشبه عصر المدوح بقصه ، وهو أحسن قطعة فيه .
 وشبه أعمال المدوح بصور بدعة نقشت فى القص تفوق ما ينتج عن الريح من الخصب .
 وهذا أبدع تمثيل لأعمال إنسان لا يحاكيه أبدا تصوير مصورى الإفرنجية

شعراء القرن الرابع

لأبي الفتح علي بن محمد البُستقي (المتوفى سنة ٤٠٠ هـ)

من قصيدته النونية

(١) دَعِ الْقَوَادِمَ مِنَ الدُّنْيَا وَزُخْرُفَهَا * فَصَفِّوْهَا كَدْرًا وَالْوَصْلُ هِجْرَانُ
(٢) وَأَوْعِ سَمْعَكَ أَمْثَالًا أَفْصَلَهَا * كَمَا يُفَصِّلُ يَاقُوتٌ وَمَرْجَانُ
(٣) أَحْسِنِ إِلَى النَّاسِ تَسْتَعِيدُ قُلُوبَهُمْ * فَطَالَمَا اسْتَعْبَدَ الْإِنْسَانُ إِحْسَانُ
(٤) يَا خَادِمَ الْجِسْمِ كَمْ تَسْعَى لِحُدْمَتِهِ * أَتَطْلُبُ الرِّيحَ مِمَّا فِيهِ خُسْرَانُ؟
(٥) أَقْبِلْ عَلَى النَّفْسِ وَاسْتَكْبِلْ فَضَائِلَهَا * فَأَنْتَ بِالنَّفْسِ لَا بِالْجِسْمِ إِنْسَانُ
(٦) وَكُنْ عَلَى الدَّهْرِ مِعْوَانًا لِيَذَى أَمَلٍ * يَرْجُو نَدَاكَ فَإِنَّ الْحَرَّ مِعْوَانُ
(٧) وَاشْدُدْ يَدَيْكَ بِحَبْلِ اللَّهِ مُعْتَصِمًا * فَإِنَّهُ الرُّكْنُ إِنْ خَانَتْكَ أَرْكَانُ

ومنها

(٨) مَنْ كَانَ لِلْخَيْرِ مَنَاعًا فَلَيْسَ لَهُ * عَلَى الْحَقِيقَةِ إِخْوَانُ وَأَخْدَانُ

(١) أدخل قلبك من زينة الدنيا فليس فيها شيء دائم (٢) وأضع إلى النصائح التي سأظلمها لك قلم الياقوت والمرجان (٣) الإحسان يستعبد الإنسان (٤) يامن كل همه في خدمة جسمه والجسم زائل أتريد أن ترجى من شيء ليس فيه إلا الخسارة؟ (٥) كدل نفسك بالقضائل فإن الإنسان بنفسه لا يجسمه (٦) أعن الإخوان فالحر معوان على الزمان (٧) استمسك بحبل الدين فإنه الركن المتين (٨) من منع خيره طلب الناس هجره

(١) مَنْ جَادَ بِالْمَالِ مَالِ النَّاسِ قَاطِبَةً * إِلَيْهِ وَالْمَالُ لِلْإِنْسَانِ فَتَانُ
 (٢) مَنْ سَالَمَ النَّاسَ يَسْلَمْ مِنْ غَوَائِلِهِمْ * وَعَاشَ وَهُوَ قَرِيرُ الْعَيْنِ جَذْلَانُ
 (٣) مَنْ كَانَ لِلْعَقْلِ سُلْطَانُ عَلَيْهِ غَدَا * وَمَا عَلَى نَفْسِهِ لِلْحَرِصِ سُلْطَانُ
 (٤) مَنْ يَزْرِعِ الشَّرَّ يَحْصِدُ فِي عَوَاقِبِهِ * نَدَامَةً وَلِحَصِيدِ الزَّرْعِ إِيَابُ
 (٥) مَنْ أَسْتَنَامَ إِلَى الْأَشْرَارِ نَامَ وَفِي * قَبِيصِهِ مِنْهُمْ صَلٌّ وَتَعَبَانُ
 (٦) لَا تُودِعِ السِّرَّ وَشَاءَ بِهِ مَذْلًا * قَمَارَعِي غَنَمًا فِي الدَّوْرِ مَرْحَانُ
 (٧) لَا تَسْتَشِرْ غَيْرَ نَذْبٍ حَازِمٍ يَقِظُ * قَدْ أَسْتَوَى فِيهِ إِسْرَارُ وَإِعْلَانُ
 (٨) دَعِ التَّكَاسُلَ فِي الْخَيْرَاتِ تَطْلُبَهَا * فَلَيْسَ يَسْعُدُ بِالْخَيْرَاتِ كَسْلَانُ

(١) من جاد بالمال مال الناس إليه (٢) من سالم الناس سلم (٣) من ملكه العقل لم يستعبده الحرص (٤) من زرع الشر حصده الندامة (٥) من سكن إلى الأشرار ليس قبصه على الأفاعي (٦) لا تودع السر الوشاء كما لا تستحفظ الذئب على الشاء .
 ومذلا مفشيا والدور الفلاة (٧) لا تستشر غير العقلاء . والنذب الخفيف في الحاجة الظريف .
 النجيب (٨) جرت العادة ألا يجتمع الكسل والسعادة

ولأبي فراس الحمداني

(المتوفى سنة ٣٥٧ هـ)

يذكر إيقاعه بنى كعب، وكان على مقدمة سيف الدولة، وقد أبلى بلاء
حسناً في تلك الواقعة :

وَلَمَّا أَنْ طَفَتْ سُفْهَاءُ كَعْبٍ * فَفَحْنَا بَيْنَنَا لِلْحَرْبِ بَابًا^(١)

مَنْحَنَاهَا الْحَرَائِبَ غَيْرَ أَنَا * إِذَا جَارَتْ مَنْحَنَاهَا الْحَرَابَا^(٢)

وَلَمَّا ثَارَ سَيْفُ الدِّينِ ثُرْنَا * كَمَا هَيَّجَتْ أَسَادًا غَضَابًا^(٣)

أَمْسَنَّهُ إِذَا لَاقَى طِعَانًا * صَوَارِمُهُ إِذَا لَاقَى ضِرَابًا^(٤)

دَعَانَا وَالْأَمْسَنَةُ مُشْرَعَاتٌ * فَكُنَّا عِنْدَ دَعْوَتِهِ الْجَوَابَا^(٥)

(١) يعني لما تجاوز بنو كعب الحدود في سوء المعاملة لم نجد بداً من إعلان الحرب عليهم . ونسبة الطفيان لسفهائهم من قبيل الزهادة في الكلام (٢) الحرائب جمع حريبة وهي المال الذي يسلب من الإنسان أو الذي يعيش به . يعني ردونا عليهم أموالهم التي سلبها أعادهم منهم أو أعطيناهم الأموال التي يعيشون منها (٣) غير أنهم لما بنوا أعطيناهم الحراب جمع حربة . يعني أنهم لما أطاعونا منحناهم الندى فلها عصونا ألحقنا بهم الردى (٤) يعني لما هاج سيف الدولة وهب للمقاتلة الأعداء هجنا معه كما تهيج الأسد المغضبة (٥) يعني نذكر عنه من يريد طعانه بالرمح ونرد عنه من يبغي ضربه بالسيوف (٦) يعني صاح بنا والرمح ممتدة فكنا بجانبه ملين دعوته . واني أرى أن هذا البيت أحسن ما قيل ويقال في تلبية الدعوة للحروب

صَنَائِعُ فَاقَ صَانِعُهَا فَقَاتَ ^(١) * وَغَرَسَ طَابَ غَارِسُهُ فَطَابَا ^(٢)
وَكُنَّا كَالسَّهَامِ إِذَا أَصَابَتْ * مَرَامِيهَا فَرَامِيهَا أَصَابَا ^(٣)

وله في وصف قومه :

إِنَّا إِذَا أَشْتَدَّ الزَّمَانُ * نُنَابِ خَطْبُ وَأَدْلَهُمُ ^(٤)
أَلْفَيْتَ حَوْلَ يُسُوتِنَا * عُدَدَ الشَّجَاعَةِ وَالْكَرَمِ ^(٥)
لِلْقَا الْعِدَا بِيضُ السُّيُوفِ * فِي وَلِلْنَدَى حُمُرُ النِّعَمِ ^(٦)
هَذَا وَهَذَا دَابُّنَا * يُوَدِّي دَمًا وَيَرَأِي دَمًا ^(٧)

وله من قصيدة قالها وهو أسير في بلاد الروم :

وَلِيَنِّي لَسْتَ أَلْ بِكُلِّ مَخْوَفَةٍ ^(٨) * كَثِيرٌ إِلَى تَرَاهَا النَّظَرُ الشَّرُّ ^(٩)
وَلِيَنِّي بَحْرَارٌ لِكُلِّ كَتَيْبَةٍ ^(١٠) * مُعَوَّدَةٌ أَلَّا يُحِلَّ بِهَا النَّصْرُ ^(١١)
وَلَا رَاحَ يُطْفِئُنِي بِأَثْوَابِهِ الْغِنَى ^(١٢) * وَلَا بَاتَ يَشْلِينِي عَنِ الْكَرَمِ الْفَقْرُ ^(١٣)

(١) و (٢) يعني أن إحصان سيف الدولة فاق مثل فاعله وغرسه طاب مثل غارسه (٣) يعني أن إصابة السهم تنسب لإصابة راميهِ (٤) يعني عند شدائد الأيام واشتداد الطلب . ومعنى أدلهم اشتدت ظلمته (٥) ألفيت وجدت وعدد الشجاعة والكرم آلات الحرب وأدوات الجود والعطاء (٦) يعني لا عادي السيفوف البيض ولولا الإبل الحمر (٧) يعني الجود والحرب دأبنا فلا تنفك عن إسالة الدماء إما للقرى وإما للغزو (٨) بكل أرض يخاف فيها (٩) النظر الشرر النظر بمؤخر العين وإنما ينظر اليهم كذلك لخوفهم (١٠) الكتيبة الجيش وحرارها من تمشى وراعه (١١) عودها النصر محالفتها (١٢) يعني لا يطغى أن رآه استغنى (١٣) لا يمنعه الفقر من الجود

وَمَا حَاجَتِي فِي الْمَالِ أَبْنِي وَفُورُهُ * إِذَا لَمْ أَفْرِ عَرَضِي فَلَا وَفَرِ الْوَفْرِ^(١)
 أُسِرْتُ وَمَا صَحْبِي بِعَزْلٍ لَدَى الْوَغَى * وَلَا فَرَسِي مَهْرٌ وَلَا رَبِّهِ غَمْرُ^(٢)
 وَلَكِنْ إِذَا حُمَّ الْقَضَاءُ عَلَى أَمْرِي * فَلَيْسَ لَهُ بِرَيْقِيهِ وَلَا بِحَرِ^(٣)
 وَقَالَ أَصِيحَابِي: الْفِرَارُ أَوْ الرَّدَى * قُلْتُ: هُمَا أَمْرَانِ أَحْلَاهُمَا مَرِ^(٤)
 وَلَكِنِّي أَمْضِي لِمَا لَا يَعْيُنِي * وَحَسْبُكَ مِنْ أَمْرَيْنِ خَيْرُهُمَا الْأَسْرُ^(٥)
^(٦)

ومنها

يَمْنُونَ أَنْ خَلَوْا ثِيَابِي وَإِنَّمَا * عَلَى ثِيَابٍ مِنْ دِمَائِهِمْ حَمْرُ^(٨)
 وَقَائِمٌ سَيْفٌ فِيهِمْ دُقُّ نَصْلِهِ * وَأَعْقَابُ رُحْ فِيهِمْ حُطَمُ الصَّدْرِ^(٩)
 سَيْدٌ كَرْنِي قَوْمِي إِذَا جَدَّ جَلْهُمُ * وَفِي اللَّيْلَةِ الظُّلُمَاءِ يَفْتَقِدُ الْبَدْرُ^(١٠)
^(١١)

- (١) يعني أن المال في نفسه لا يغني من حاجة فاذا لم أصن مرضى به فلا بقي الفنى
 (٢) يعني أخذت أسيرا على حين أن أصحابي لم يكونوا خالين من السلاح عند الحرب
 ولم يكن فرسي صغيرا غير قادر على الكر والفر ولا صاحبه غمرا غرا لم يجرب الأمور
 (٣) ولكن اذا قضى الأمر المقدر على امرئ فليس يحفظه بر ولا بحر (٤) وقال صغار
 من كان يصاحني إما الحرب ولما الهلاك (٥) فقلت هما أمران مران
 وان كان يظهر أن في أحدهما حلاوة (٦) ولكنني أذهب للأمر الذي لا حيب فيه على
 (٧) وكفي بنضاضة الأمرين المذكورين أن أحسنهما الأمر (٨) يعني أنهم تركوا لي
 ملابسهم وطردوا ذلك مني على ولكنني على ثياب حمر من دمائهم يريد أن جثته مغمورة
 بدمائهم (٩) أي وعلى بقية سيف انكسرت حديدته في أجسامهم (١٠) أي وعلى بقايا
 ربح حطيم وكبير صدره فيهم (١١) يعني اذا أخذوا في جد الأمور (١٢) يطلب البدر في
 الليلة المظلمة للاعتداء بنوره

وَلَوْ سَدَّ غَيْرِي مَاسَدَتْ أَكْفَوَايِهِ * وَمَا كَانَ يُغْنِي التَّيْبُ لَوْ تَفَقَّ الصُّفْرُ^(١)
وَنَحْنُ أَنْاسٌ لَا تَوَسُّطَ بَيْنَنَا * لَنَا الصُّدْرُ دُونَ الْعَالَمِينَ أَوَّ الْقَبْرِ^(٢)
أَعَزَّنِي الدُّنْيَا وَأَعْلَى ذَوَى الْعَلَا^(٣) * وَأَكْرَمُ مَنْ فَوْقَ التُّرَابِ وَلَا فَخْرُ^(٤)

وله في وصف نفسه :

غَيْرِي يُغَيِّرُهُ الْفِعَالُ الْجَانِي^(٥) * وَيَحُولُ عَنْ شِيمِ الْكَرِيمِ الْوَافِي^(٦)
لَا أَرْضِي وَدًّا إِذَا هُوَ لَمْ يَدْمُ * عِنْدَ الْجَفَاءِ وَقِلَّةِ الْإِنْصَافِ^(٧)
إِنِّي الْغَنِيُّ هُوَ الْغَنِيُّ بِنَفْسِهِ * وَلَوْ أَنَّهُ عَارَى الْمَنَّاكِبِ حَافِ^(٨)
مَا كُلُّ مَا فَوْقَ الْهَسِيطَةِ كَافٍ * وَإِذَا قَنِعْتَ فَبَعْضُ شَيْءٍ كَافٍ^(٩)
وَتَعَافَى طَمَعُ الْحَرِيصِ فُتُوْتِي * وَمَرُوءَتِي وَقِنَاعَتِي وَعَفَافِي^(١٠)

(١) هكذا وجدته ولعله (وما كان يغني الصفرة لو تفق التبر) يعني أن النحاس الأصفر لا يسد مسد التبر، فخر (٢) لنا المكان الأزل أو الموت (٣) أحر الناس وأعلى طبقتهم (٤) وأكرم من مشى على الأرض بدون أن تقتصر (٥) يعني غيري يتأثر بمقاطعة أصحابه له والفعال هنا بكسر الفاء ومعناه المفاعلة بين الأصحاب والجاني من الجفاء وهو القطيعة يريد وصف نفسه بالمحافظة على الود ولو جفاء أو داءه (٦) يحول = يتحول . من شيم = من خصال الكريم . الوافي من الوفاء (٧) معنى هذا البيت مفسر للبيت قبله وهو أنه لا يرضى الصحبة إلا إذا استمرت مع مقاطعة الأصحاب وقلة عدلهم (٨) أي ولو أنه لا يملك ما يستر به أكتافه ويلبسه في رجله (٩) أي ما كل ما فوق الأرض يكفيك إذا طمعت ، وإذا رضيت بالقليل فالقليل يكفيك (١٠) تعاف = تركه والحريص الجشع الذي لا يكتفى بشيء . والفتوة الكرم . والمروءة الرجولية والكمال

وَمَكَارِمِي عَدَدُ النُّجُومِ وَمَنْزِلِي * مَاوِي الْكَرَامِ وَمَنْزِلُ الْأَضْيَافِ^(١)
وقال يمدح مقداما على الحروب :

أَتَدْعُو كَرِيماً مَنْ يَجُودُ بِمَالِهِ * وَمَنْ جَادَ بِالنَّفْسِ النَّفْسَةَ الْأَكْرَمَ^(٢)
إِذَا لَمْ يَكُنْ يُنْجِي الْفِرَارِ مِنَ الرَّدَى * عَلَى حَالَةٍ فَالْصَّبْرُ أَرْجَى وَأَحْزَمَ^(٣)
لَعَمْرِي لَقَدْ أَعْذَرْتَ لَوْ أَنَّ مُسْعِداً * وَأَقْدَمْتَ لَوْ أَنَّ الْكَاتِبَ تَقْدِماً^(٤)
وَمَا عَابَكَ ابْنُ السَّائِقِينَ إِلَى الْعَلَا * تَأْخُرُ أَقْوَامٍ وَأَنْتَ مُقَدِّمٌ^(٥)
وَمَا لَكَ لَا تَلْقَى بِمُهْجَتِكَ الْقَنَا * وَأَنْتَ مِنَ الْقَوْمِ الَّذِينَ هُمْ هُمْ^(٦)

(١) ومكارمي عدد النجوم أي كثيرة وماوي الكرام أي ملجأ أخير الناس ومحل الضيوف (٢) يعني هل تسمى من يجود بماله كريماً ولا تسمى بذلك من يجود بنفسه مع أنه في الحقيقة أكرم لأن الجود بالنفس أقصى غاية الجود (٣) يعني إذا لم يكن للقاتل مخلص من الموت بالفرار على أي حالة فالصبر على القتال أحسن وأوفق للرأي لأن فيه رجاء للخلاص (٤) أهدرت = أثبت أنك مذكور لو كان هناك من يسفكك (٥) وأقدمت على العدو إذا كانت الجيوش تقدم معك (٦) أي ولا عيب عليك يا ابن المتقدمين إلى المعالي في تأخر الأقوام عنك مادمت مقدماً (٧) أي لا عجب من تعرض مهجتك وفؤادك إلى طعن الرماح لأنك من القوم الذين لا يجهلهم أحد . وهذه العبارة وهي هم هم تفيد أنه أراد أن يصفهم بأوصاف عظيمة فجعل يستقصى جميع الصفات المدحوة فوجدهم جامعين لها فلم يجد شيئاً يعبر به عن جميع تلك الصفات إلا أن يقول :
لهم هم

(تبييه) شعر أبي فراس الحمداني جميعه على هذا الطراز تراه من الشعر المطبوع الذي يعبر به صاحبه عن أوصافه الحقيقية ومن السهل المتنع الذي تسابق معانيه ألفاظه إلى الفهم ويتعاصى عن محاكاه

للتَّسْنِي

(المتوفى سنة ٣٥٤ هـ) في وصف جواد :

وَيَوْمَ كَلَوْنِ الْمُدْنَيْنِ كَيْتَهُ ^(١) * أَرَأَيْبُ فِيهِ الشَّمْسُ إِيَّانَ تَغْرُبُ ^(٢)
 وَعَيْنِي إِلَى أُذُنِي أَغْرَ كَانَهُ ^(٣) * مِنَ اللَّيْلِ بَاقِي بَيْنَ عَيْنَيْهِ كَوَكَبُ ^(٤)
 لَهُ فَضْلَةٌ مِنْ جَسَدِهِ فِي إِهَابِهِ ^(٥) * تَجِيءُ عَلَى صَدْرٍ رَحِيْبٍ وَتَذْهَبُ ^(٦)
 شَقَقْتُ بِهِ الظُّلُمَاءُ أَذُنِي عَنَانَهُ ^(٧) * فَيَطْفِئُ وَأَرْخِيهِ مِرَارًا فَيَلْعَبُ ^(٨)
 وَأَصْرَعُ أَى الْوَحْشِ قَفِيئَهُ بِهِ ^(٩) * وَأَنْزِلُ عَنْهُ مِثْلَهُ حِينَ أَرْكَبُ ^(١٠)
 وَمَا الْخَيْلُ إِلَّا كَالصَّدِيقِ قَلِيلَةً ^(١١) * وَإِنْ كَثُرَتْ فِي عَيْنٍ مِنْ لَا يَجْرِبُ ^(١٢)
 إِذَا لَمْ تُشَاهِدْ غَيْرَ حَسَنِ شَيْئَاتِهَا * وَأَعْضَائُهَا فَالْحُسْنُ عَنْكَ مَغِيبُ ^(١٣)

(١) كلون المصابين بالامراض الملازمة وكمته من باب نصر وفرح أى استخفيت فيه
 (٢) أى فى أى مكان تنيب فيه (٣) معنى وصنى موجهة الى أذنى فرس أغر أى به
 غرة وهى بياض بالجهة كأنه قطعة من الليل وبقى نجم ساطع بين عينيه (٤) أى حرفه وهو
 شعر صفة (٥) معنى تتحرك على صدره (٦) معنى مرت به فى الليلة المظلمة (٧) أى أشد
 عنانه لى فهبج (٨) أى وأطيل له الجلام فيتبختر (٩) معنى وإذا اتبعت به أى الوحوش
 مهما كان عدوه فأنى أدركه وألقبه على الأرض (١٠) معنى وأنزل عنه وهو جلد لم يتعب
 كحاله عند ابتداء ركوبى عليه (١١) معنى أن الخيل مثل الأصدقاء فالثناء منها قليلة مثل
 الأوفياء وإن كانت تظهر كثيرة عند من لم يجربها (١٢) الشية اللون معنى اذا قصر
 نظرك على ألوانها وتركيب أعضائها دون أن تدرك السر المودع فيها وهو قدرتها على الكثر
 والفر فقد ضاع حسن الحقيق عن عينك

ومن حكمه

^(١) ذُو الْعَقْلِ يَشْقَى فِي النَّعِيمِ بِعَقْلِهِ * وَأَخُو الْجَهْلَةِ فِي الشَّقَاوَةِ يَنْعَمُ ^(٢)
 لَا يَسْلُمُ الشَّرْفُ الرَّفِيعُ مِنَ الْأَذَى * حَتَّى يُرَاقَ عَلَى جَوَانِبِهِ الدَّمُ ^(٣)
 وَالظُّلْمُ مِنْ شِمِّ النَّفُوسِ فَإِنْ تَجِدُ * ذَا عِفَّةٍ فَلِعِلَّةٍ لَا يَظْلِمُ ^(٤)
 وَمِنْ الْبَلِيَّةِ عَذْلٌ مَنْ لَا يَرَعُو * عَنْ جَهْلِهِ وَخَطَابُ مَنْ لَا يَفْهَمُ ^(٥)
 وَمِنْ الْعَدَاوَةِ مَا يَبَالُكَ نَفْعُهُ * وَمِنْ الصَّدَاقَةِ مَا يَضُرُّ وَيُؤْلِمُ ^(٦)

ومنها

وَمَنْ يَجْعَلِ الضَّرْغَامَ بَازًا لِمَصِيدِهِ * تَصَيِّدُهُ الضَّرْغَامُ فِيمَا تَصَيِّدُ ^(٩)
 وَمَا قَتَلَ الْأَحْرَارَ كَالْعَفْوِ عَنْهُمْ * وَمَنْ لَكَ بِالْحُرِّ الَّذِي يَحْفَظُ الْبِدَا ^(١٠)

(١) يعنى أن العاقل لاهتمامه دائماً بالأمور ومحاولته جريانها على وجه السداد تجده دائماً في شقاء بمطالبه ولو كان متعمداً من حيث معيشته المادية (٢) يعنى أن الجاهل لقله اهتمامه بالأمور المعنوية تجده في هناء ولو كانت عيشته المعنوية شقاء (٣) يعنى لا يسلم السودد العالي من المكروه الا اذا قتلت قنوس وراحت أرواح (٤) يعنى طبع الانسان على أن يظلم فالظلم كين فيه يظهر عند الدواحي ويستتر لبعض العلل (٥) البلية ما يعم الانسان ويحزنه . والعذل اللوم . ومن لا يرعوى عن جهله الذى لا يرجع عن فيه (٦) يعنى والكلام مع من لا يفهم ويعقل ما يخاطب به (٧) يعنى قد ينفعك بعض أعدائك (٨) يريد قد يؤذيك بعض أصدقائك (٩) الضرغام الأسد . والباز والبازى نوع من الصقور (١٠) يعنى ومن يريد أن يستعمل الأسد آلة للصيد اصطاده الأسد (١١) يعنى أن العفو عن الحزك قتله بل أعظم (١٢) أى أن الحر الذى لا يضيع عنده للمعروف مفقود

إِذَا أَنْتَ أَكْرَمْتَ الْكَرِيمَ مَلَكْتَهُ ^(١) * وَإِنْ أَنْتَ أَكْرَمْتَ اللَّئِيمَ تَمَرَّدَا ^(٢)
وَوَضَعَ النَّدَى فِي مَوْضِعِ السَّيْفِ بِالْعَلَا * مُضْرَكَوْضِعِ السَّيْفِ فِي مَوْضِعِ النَّدَى ^(٣)
وله في مدح التدبّر والترقى في الأعمال :

الرَّأْيُ قَبْلَ شَجَاعَةِ الشُّجْعَانِ * هُوَ أَوَّلُ وَهْيِ الْمَحَلِّ الثَّانِي ^(٤)
فَإِذَا هُمَا اجْتَمَعَا لِنَفْسٍ حُرَّةٍ * بَلَغَتْ مِنَ الْعُلْيَاءِ كُلَّ مَكَانٍ ^(٥)
وَلَرَبَّمَا طَعَنَ الْفَقَى أَقْرَانَهُ * بِالرَّأْيِ قَبْلَ تَطَاعُنِ الْأَقْرَانِ ^(٦)
لَوْلَا الْعُقُولُ لَكَانَ أَذْنَى ضَعِيفٍ * أَذْنَى إِلَى شَرَفٍ مِنَ الْإِنْسَانِ ^(٧)
وَلَمَّا تَفَاضَلَتِ النُّفُوسُ وَدَبَّرَتْ * أَيْدِي الْكِمَاةِ عَوَالِي الْمُرَانِ ^(٨)

وله يمدح سيف الدولة :

عَلَى قَدْرِ أَهْلِ الْعَزْمِ تَأْتِي الْعَزَائِمُ ^(٩) * وَتَأْتِي عَلَى قَدْرِ الْكِرَامِ الْمَكَارِمُ ^(١٠)

(١) إكرام الكريم يستعبده (٢) وإكرام اللئيم يطرده ويطلبه (٣) يعني أن المعالي تحتاج إلى أن يضع الإنسان الإحسان في موضعه والاساءة في محلها (٤) يعني أن الترقى والتسديد أفضل من الشجاعة والاقدام (٥) يعني إذا اجتمع الرأي والشجاعة في إنسان حر فلا بد أن يبلغ أعلى مكان (٦) يعني ربما دبر الإنسان المكاييد لأقرانه المحاربين له فأهلكهم قبل أن يتلاقوا في ميدان الحرب ويتطاعنوا (٧) يعني لولا العقول لكان أقل أسد ينال الشرف دون الإنسان (٨) ولولا العقول لما كان لإنسان على آخر فضل ولما أمكن الشجعان أن يعملوا بالرماح في الحروب الأعمال الهائلة . والكماة جمع كمي وهو الشجاع لابس السلاح والمران جمع مرانة وهي الرمح الصلب اللدن (٩) يعني أن كبار النفوس هزائمهم كبيرة (١٠) يعني أن أكابر الأجواد مكارمهم عظيمة

وَتَعْظُمُ فِي عَيْنِ الصَّغِيرِ صَغَارَهَا ^(١) * وَتَصْغُرُ فِي عَيْنِ الْعَظِيمِ الْعَظَائِمُ ^(٢)
 وَقَتَّ وَمَا فِي الْمَوْتِ شَكٌّ لَوْ أَقِفَ ^(٣) * كَأَنَّكَ فِي جَفْنِ الرَّدَى وَهُوَ نَائِمٌ ^(٤)
 تَمْشُرُ بِكَ الْأَبْطَالُ كُلُّهُمْ هَزِيمَةً ^(٥) * وَوَجْهَكَ وَضَاحٌ وَتَغْرُكَ بِاسْمِ ^(٦)
 تَجَاوَزْتَ مِقْدَارَ الشَّجَاعَةِ وَالنُّهَى * إِلَى قَوْلِ قَوْمٍ: أَنْتَ بِالْغَيْبِ عَالِمٌ ^(٧)
 صَمَّمْتَ جَنَاحَهُمْ عَلَى الْقَلْبِ ضَمَّةً * تَمُوتُ الْخَوَافِي تَحْتَهَا وَالْقَوَادِمُ ^(٨)

وقال على لسان بعض بني شيوخ :

قُضَاعَةٌ تَعْلَمُ أَنِّي الْفَتَى الَّذِي أَدْنَرْتُ لِعُصْرِيفِ الزَّمَانِ ^(٩)
 وَبِحَدِيدٍ يَدُلُّ نَبِيَّ خَنْدِفٍ * عَلَى أَنَّ كُلَّ كَرِيمٍ يَمَانِي ^(١٠)
 أَنَا ابْنُ اللَّقَاءِ أَنَا ابْنُ السَّخَاءِ * أَنَا ابْنُ الضَّرَابِ أَنَا ابْنُ الطَّعَانِ ^(١١)

(١) يعني أن صغار الأمور كبيرة في عين قليل الهمة (٢) يعني أن كبار الأمور صغيرة في عين كبير النفس (٣) أي ثبت حيث لاشك في أن الموت يلحق بمن يقف موقفك (٤) كأن الهلاك يحيط بك ولكنه غافل عنك (٥) تمشي أمامك الشجعان مجروحين مهزومين (٦) وضاح = منير، وباسم = ضاحك (٧) يعني لست في المقام الذي يقال لك فيه أنت رب شجاعة وذو عقل بل تجاوزته إلى مقام يقول لك فيه بعض الناس. إن الله مطلقك على غيبه . وهذه مبالغة غير مقبولة (٨) الجناحان جانباً الجيش. الميمنة والميسرة والقلب وسطه ، وقد شبه ذلك بالطائر ولذلك قال تموت الخوافي وهي الريش الدقيق والقوادم وهي الريش الكبير يعني قلبت كيان جيشهم فأهلكته (٩) قضاة قبيلة تعلم أني الفتى الذي أبقته لحوادث الزمان (١٠) خندف امرأة لإياس بن مضر. (١١) اللقاء الملاقاة في الحروب . والسقاء العطاء والجود ، والضراب المضاربة بالسيوف ، والطعان المطاعة بالرمح

أَنَا ابْنُ الْفَيَّافِ أَنَا ابْنُ الْقَوَافِ * أَنَا ابْنُ السُّرُوجِ أَنَا ابْنُ الرَّعَانِ^(١)
 طَوِيلُ النَّجَادِ طَوِيلُ الْعِمَادِ * طَوِيلُ الْقَنَاةِ طَوِيلُ السِّنَانِ^(٢)
 حَدِيدُ الْحَاظِ حَدِيدُ الْحِفَاطِ * حَدِيدُ الْحُسَامِ حَدِيدُ الْجَنَانِ^(٣)
 يَسَاقِي سَيْفِي مَنَايَا الْعِبَادِ * إِلَيْهِمْ كَأَنَّهُمْ فِي رِهَابِ^(٤)
 يَرَى حَذُّهُ غَامِضَاتِ الْقُلُوبِ * إِذَا كُنْتُ فِي هَبْوَةٍ لَا أَرَانِي^(٥)
 مَا جَعَلَهُ حَكَمًا فِي النُّفُوسِ^(٦) * وَلَوْ نَابَ عَنْهُ لِسَانِي كَفَانِي^(٧)

(١) الفياقى المفاوز وابن الفياق قَطَّاعُهَا - القوافى الشعر وابنها الشاعر والسروج جمع
 سرج وهو ما يشد على الفرس وابنها رَكَّاب الخيل والرهان الجبال وابنها طَلَّاعُهَا (٢) النجاد
 حائل السيف وطويلها شجاع والعماد الأبنية الرفيعة وطويلها المشهور بجهه والقناة الرمح
 وطويلها مغوار وكذا طويل السنان وهو الحديدية فى آخر الرمح (٣) حديد الحماظ حديد
 النظر وحديد الحفاظ شديد الحمية والغضب وحديد الحسام معناه صلب السيف قوى
 الجسيم وحديد الجنان قوى القلب (٤) يعنى يتسابق سىفى والموت الى العبادء والرهان
 المسابقة على الخيل يعنى يتخطف سىفى والموت أرواح الناس كأن الناس فى ميدان
 المسابقة على الخيل وكأنهم المقصود لسىفى والمنايا (٥) يعنى اذا كنت فى غَبْرَةٍ لا أرى
 نفسى ولا أرى من حولى فان حَذُّهُ يعصر القلوب انخافه فيقطعها (٦) يعنى ما كل اليه
 الأمر فى الخلاف بينى وبين الناس (٧) يعنى ولو أن لى كفاية من حسن البيان فى بعض
 الأحيان

ولأبي الحسن الأنباري

(المتوفى سنة ٣٢٨ هـ)

يرثي أبا طاهر بن بَقِيَّة وزيرَ عَزَّ الدولة لما قُتِل وصُلب، وهي من
أعظم المراثي ولم يُسَمَّعَ بمثلها في مصلوب: حتى إنَّ عَضَدَ الدولة الذي
صَلَبَهُ تَمَنَّى لو كان هو المصلوب وقيلت فيه

عُلُوٌّ فِي الْحَيَاةِ وَفِي الْمَمَاتِ! * لَحَقْتُ أَنْتَ إِحْدَى الْمُعْجَزَاتِ^(١)
كَانَ النَّاسَ حَوْلَكَ حِينَ قَامُوا * وَفُودٌ نَدَاكَ أَيَّامَ الصَّلَاتِ^(٢)
كَأَنَّكَ قَائِمٌ فِيهِمْ خَطِيبًا * وَكَلِمُهُمْ قِيَامٌ لِلصَّلَاةِ
مَدَدَتْ يَدَيْكَ تَحْوِجُهُمْ أَحْتِفَاءً * تَكْدِيهِمَا إِلَيْهِمْ بِالْهَبَاتِ^(٣)
وَلَمَّا ضَاقَ بَطْنُ الْأَرْضِ عَنْ أَنْ * يَضُمَّ عِلَاكَ مِنْ يَعْدِ الْوَفَاةِ^(٤)
أَصَارُوا الْجَوْ قَبْرَكَ وَاسْتَعَاذُوا * عَنِ الْأَكْفَانِ ثَوْبَ السَّافِيَاتِ^(٥)

- (١) تخيل أن ارتفاعه على الجذع الذي صلب فيه طَوَّ . وفي رواية لحقا تلك إحدى المعجزات والمعنى أن العلو في الحياة وفي الممات من المعجزات أي الأمور التي يسجزها البشر (٢) الوفود جمع وفد وهو جماعة من الناس يقدمون على بعض المشاهير في بعض المطالب . والندى الكرم والعطاء . والصلوات جمع صلة وهي العطية (٣) احتفاء أي مبالغة في إكرامهم . تخيل أفراد يديه على العارضة المركبة على الجذع مداهما (٤) الهبات جمع هبة والمقصود بها العطية (٥) تخيل أن عدم دفنه لضيق الأرض عن أن تسع معاليه (٦) السافيات الرياح التي تذر التراب . وثوبها هو ما يلصق بالمصلوب من التراب

^(١) لِعُظْمِكَ فِي النُّفُوسِ تَبَيَّتْ تُرَعِي * بِحُرَّاسٍ وَحُفَاطٍ ثَقَاتٍ
^(٢) وَتَوَقَّدَ حَوْلَكَ النَّيْرَانُ لَيْسًا * كَذَلِكَ كُنْتَ أَيَّامَ الْحَيَاةِ
^(٣) رَكِبْتَ مَطِيَّةً مِنْ قَبْلِ زَيْدٍ * عَلَاهَا فِي السِّنِينَ الْمَاضِيَاتِ
^(٤) وَتِلْكَ قَضِيَّةٌ فِيهَا تَأْسٍ * تَبَاعَدُ عَنْكَ تَعْيِيرَ الْعِدَاةِ
^(٥) وَلَمْ أَرْقُبْ جَذْعَكَ قَطُّ جَذْعًا * تَمَكَّنَ مِنْ عِنَاقِ الْمَكْرَمَاتِ
^(٦) أَسَأْتَ إِلَى النَّوَائِبِ فَاسْتَثَارَتْ * فَانْتَفَيْتُ نَارَ النَّائِبَاتِ
^(٧) وَكُنْتَ تُجِيرُنَا مِنْ صَرْفِ دَهْرٍ * فَعَادَ مُطَالِبًا لَكَ بِالنِّيرَاتِ
^(٨) وَصَيَّرَ دَهْرُكَ الْإِحْسَانَ فِيهِ * إِلَيْنَا مِنْ عَظِيمِ السَّيِّئَاتِ
^(٩) وَكُنْتَ لِمَعْشَرٍ سَعْدًا فَلَمَّا * مَضَيْتَ تَفَرَّقُوا بِالْمُنْجِسَاتِ
^(١٠)
^(١١)
^(١٢)

(١) يعني لكبرك في النفوس تصير تحفظ بالليل بحراس وحفظة موثوق بهم (٢) أي كانت النيران توقد أيام حياتك للقرى فصارت توقد حولك في مماتك لحفظك (٣) المطية الدابة شبه الجذع بها وزيد هو زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهم طلب بالخلافة في زمن هشام بن عبد الملك قُتِلَ وصلب

(٤) تأس = اقتداء (٥) أي تذهب عنك نسبة الأعداء إليك العار وهو العيب
(٦) الجذع ساق النخلة وعناق = معاينة (٧) فاستثارت يحتمل أنه من استثارت من النار بمعنى استغاثت وطالبت بثأرها وخففت الهمة، ويحتمل أنه من استثار من الثور يعني هيجت وأثارت الغضب والأول يريده الشطر الثاني من البيت (٨) فانت قتييل نأر النائبات يعني الطلب بدمها (٩) تجيرنا = تنقذنا، من صرف دهر من حوادثه (١٠) الترات جمع ترة وهي النار (١١) يعني أن الدهر قلب الحال علينا فصير الإحسان لمساءة عظيمة (١٢) فلما مضيت فلما مت تبدل سعدهم نحسا

غَلِيلٌ بَاطِنٌ لَكَ فِي فُؤَادِي ^(١) * يَخْفَفُ بِالدُّمُوعِ الْجَارِيَاتِ
 وَلَوْ أَنِّي قَدَرْتُ عَلَى قِيَامٍ * بِفَرْضِكَ وَالْحَقُوقِ الْوَاجِبَاتِ
 مَلَأْتُ الْأَرْضَ مِنْ نَظْمِ الْقَوَافِي * وَنَحْتُ بِهَا خِلَافَ النَّائِحَاتِ ^(٢)
 وَلَكِنِّي أَصْبِرُ عَنْكَ نَفْسِي * مَخَافَةَ أَنْ أَعُدَّ مِنَ الْجُنَاةِ ^(٣)
 وَمَالِكِ تَرْبَةٍ فَأَقُولُ تُسْقَى * لِأَنَّكَ نَضْبُ هَطْلِ الْهَاطِلَاتِ ^(٤)
 عَلَيْكَ تَحِيَّةُ الرَّحْمَنِ تَتَرَى ^(٥) * بِرَحْمَاتِ غَوَادٍ رَائِحَاتِ ^(٦)

لابن دريد

(المتوفى سنة ٣٢١ هـ) من مقصودته في الحِكم والأخلاق الكريمة
 مَنْ لَمْ يَعِظْهُ الدَّهْرُ لَمْ يَنْفَعَهُ مَا * رَاحَ بِهِ الْوَاعِظُ يَوْمًا أَوْ غَدًا ^(٧)
 مَنْ لَمْ تَنْفَعْهُ عِبْرًا أَيَّامُهُ * كَانَ الْعَمَى أَوْلَى بِهِ مِنَ الْهُدَى ^(٨)
 مَنْ قَاسَ مَا لَمْ يَرَهُ بِمَا يَرَى * أَرَاهُ مَا يَدْنُو إِلَيْهِ مَا نَأَى ^(٩)

(١) غليل أى حرارة حزن مستمرة فى قلبى من أجلك (٢) أى وبكى بالأشعار
 على خلاف نوح النساء (٣) خشية أن أحسب من المذنبين (٤) لأنك جعلت قلباً
 منصوباً للسحاب التى يتتابع مطرها (٥) ترى كثيرة (٦) أى مع رحمت تتعاقب
 تذهب الواحدة فتأتى الأخرى (٧) من لم يعتبر بحوادث الدهر فليس للواعظ فيه حيلة
 (٨) من لم يستند من الأمور التى تجرى فى الأيام ما يعتبر به ويتخذ قانوناً يجرى عليه فى
 أحواله كان الضلال أولى به من الرشده . انعمى فقد البصر ، والمراد به هنا الضلال فى مقابلة
 الهدى (٩) يدنو اليه يقرب اليه . وما نأى ما بعد . يعنى أنه يرى البعيد بواسطة القريب

(١) مَنْ عَارَضَ الْأَطْمَاعَ بِالْيَأْسِ رَنَتْ * إِلَيْهِ عَيْنُ الْعِزِّ مِنْ حَيْثُ رَنَا
 (٢) مَنْ لَمْ يَقِفْ عِنْدَ انْتِهَاءِ قَدْرِهِ * تَقَاصَرَتْ عَنْهُ فَسِيحَاتُ الْخَطَا
 (٣) مَنْ نَاطَ بِالْعُجْبِ عُرَا أَخْلَاقِهِ * نِيَطَتْ عُرَا الْمَقْتِ إِلَى تِلْكَ الْعُرَا
 (٤) مَنْ طَالَ فَوْقَ مُنْتَهَى بَسْطَتِهِ * أَعْجَزَهُ نَيْلُ الدُّنَا بِلَهِّ الْقُصَا
 (٥) وَلِلْفَتَى مِنْ مَالِهِ مَا قَدَّمَتْ * يَدَاؤُهُ قَبْلَ مَوْتِهِ لَأَمَّا أَقْتَمَنِي
 (٦) وَإِنَّمَا الْمَرْءُ حَدِيثٌ بَعْدَهُ * فَكُنْ حَدِيثًا حَسَنًا لِمَنْ وَعَى

(١) بمعنى أن من يجادته الحرص فيقابلة باقتطاع الأمل أدام العز نظره إليه حيثما يتلفت (٢) الخطا جمع خطوة . والمعنى أن لكل إنسان قدرا إذا تجاوزته عجز عن المشي (٣) ناط طلق . والعجب الكبر . والعرا جمع عروة وهي الفتحة التي يدخل فيها الزر . والمقت البغض . يعني أن من تكبر على الناس أبغضوه (٤) البسطة السعة . والدنا جمع دنيا يعني القرية . والقصا جمع قصوى وهي البعيدة . وبله اسم فعل معناه دع وأترك . يعني أن من طلب حقوق ما في سمعته لم يدرك قريبا ولا بعيدا (٥) يعني لا يبعد من مال الإنسان إلا ما أنفق في الخير في حال حياته لا ما جمعه (٦) يعني أن الإنسان هالك ولا يبقى غير ذكره وسيرته فاجتهد أن تكون سيرتك حميدة يحفظها الناس لك

لشعراء القرن الثالث

لأبي عبادة البُخترى

(المتوفى سنة ٢٨٤ هـ) يصف قصر المعتز بالله

لَمَّا كَمُلْتَ رَوِيَّةً وَعَزِيْمَةً * أَتَمَلْتَ رَأْيَكَ فِي آيْتِنَاءِ الْكَامِلِ^(١)
 وَغَدَوْتَ مِنْ بَيْنِ الْمُلُوكِ مُوَفَّقًا * مِنْهُ لَا يَمُنُ حِلَّةٌ وَمَنَازِلُ^(٢)
 دُعِرَ الْحَمَامُ وَقَدْ تَرَنَّمَ فَوْقَهُ * مِنْ مَنَظَرِ خَطِيرِ الْمَزَلَةِ هَائِلِ^(٣)
 رَفَعْتَ لِمُخْتَرِقِ الرِّيحِ سُمُوكَهُ * وَزَهَتْ عَجَائِبُ حُسْنِهِ الْمُتَخَايِلِ^(٤)
 وَكَانَتْ حَيْطَانُ الزُّجَاجِ يَحْوِيهِ * لُجَجٌ يَمُجُّ عَلَى جُنُوبِ سَوَاحِلِ^(٥)

(١) أي لما تم تدبرك في الأمور وعقد نيتك على مباشرة النافع منها ، وجهت فكرك الى بناء قصر تقسم تام المحاسن (٢) الحلة بكسر الحاء المكان الذي يحل فيه جماعة من الناس يعني وفقك الله الى اختيار أحسن بقعة لبناء قصرك وأعظمها بركة (٣) دمر = خاف وترنم صرح بصوته وطرب فيه والمزلة موضع الزلل والسقوط يعني خاف الحمام من منظر القصر الهائل لارتفاع بنيانه (٤) مخترق الرياح مهبها والسموك جمع سمك وهو ارتفاع البيت (٥) المتخايل المعجب يعني حسه العجب العجيب (٦) لجج جمع لجة وهي الماء المجمع الذي يعلو ويمجن يضطربن . وجنوب جمع جنبه والسواحل الشواطئ . يعني يتموج الزجاج المركب في حيطانه كما يتموج لجج الماء في جوانبه الشواطئ

وَكَاثَتْ تَفْوِيفَ الرُّخَامِ إِذَا التَّقَى * تَأَلَّفُهُ بِالْمَنْظَرِ الْمُتَقَابِلِ
 حَبْكُ الْغَمَامِ رُصْفَنَ بَيْنَ مُنْمَرٍ * وَمُسِيرٍ وَمَقَارِبٍ وَمُشَاكِلٍ^(١)
 لَيْسَتْ مِنَ الذَّهَبِ الصَّفِيلِ سُقُوفُهُ * نُورًا يُضِيءُ عَلَى الظُّلَامِ الْحَافِلِ^(٢)
 فَتَرَى الْعُيُونَ يَجْلَنَ فِي ذِي رَوْتَقٍ * مُتَلَهِّبِ الْعَالِي أُنَيْقِ السَّافِلِ^(٣)
 وَكَأَنَّ نُثِرَتْ عَلَى بُسْتَانِهِ * سِيرَاءُ وَشْيِ الْيَمْنَةِ الْمُتَوَاصِلِ^(٤)
 أَغْنَتْهُ دِجْلَةٌ إِذْ تَلَا حَقَّ فَيْضُهَا * عَنْ صَوْبِ مُنْسَحِبِ الرَّابِّ الْهَاطِلِ^(٥)
 وَتَشَقَّتْ فِيهِ الصَّبَا فَتَعَطَّطَتْ * أَشْجَارُهُ مِنْ حَوْلٍ وَحَوَامِلِ^(٦)

(١) التفويف التخطيط . والتأليف المقصود به هنا جعل كل صنف بجانب ما يشبهه
 أى التنسيق . والحبك جمع حباك ومعنى الحبك الطرائق بين الغمام . والمنمر الذى على هيئة النمر
 والمسير الذى فيه خطوط مثل سيور الجلود . والمقارب المتقارب . والمشا كل المتشابه . ومعنى
 اليتيم أن تخطيط رخامه المنسق تنسيقا عجيبا يشبه طرائق الغمام الغريبة المختلفة الأشكال
 فتما ما هو على هيئة النمر ومنها المخطط خطوطا كسيور الجلود ومنها ذوات النقش المتقارب
 أو المتشابه وهكذا (٢) يعنى أن سقوفه طلعت بالذهب اللامع فصار له نور يضيء به
 الظلام الشديد (٣) يجلن يتقلن . فى ذى روتق فى مكان ذى حسن أضلاع كأنه مشعل
 وأسفله أنيق حسن معجب (٤) اليمنة بردى . والسيراء تخطيطه بخطوط صفراء . والوشى
 نقش الثوب (٥) دجلة نهر بغداد . والفيز زيادة ماء النهر . والصوب الانصباب . والرباب
 السحاب الأبيض والمنسحب المار . والهاطل المطر مطرا متتابعا . يعنى أنه يسبق بماء الأنهار
 لا بماء الأمطار (٦) الصبا ريح لطيفة . فتعططت = بمايلت والحول التى لم تحمل ثمارا .
 والحوامل التى تحملها

ولابن الرومي المتوفى سنة ٢٨٢ هـ

في العتاب والتقريع

تَحْذَرُكُمْ دِرْعًا حَصِينًا لِتُدْفَعُوا * نِبَالَ الْعِدَا عَنِّي فَكُنْتُمْ نِصَالَهَا ^(١)
 وَقَدْ كُنْتُ أَرْجُو مِنْكُمْ خَيْرَ نَاصِرٍ * عَلَى حِينِ خِذْلَانِ الْيَمِينِ شِمَالَهَا ^(٢)
 فَإِنْ كُنْتُمْ لَا تَحْفَظُونَ مَوَدَّتِي * ذِمَامًا فَكُونُوا لَا عَلَيْهَا وَلَا لَهَا ^(٣)
 قِفُوا وَقْفَةَ الْمَعْدُورِ عَنِّي بِمَعْزِلٍ ^(٤) * وَخَلُّوا نِبَالِي لِلْعِدَا وَنِبَالَهَا ^(٥)

وله في حب الوطن وبيان العلة في الحنين إليه :

وَلِي وَطَنٌ آلَيْتُ أَلَّا أُبِيعَهُ ^(٦) * وَأَلَّا أَرَى غَيْرِي لَهُ الدَّهْرَ مَالِكًا ^(٧)
 عَمَرْتُ بِهِ شَرَحَ الشَّبَابِ مُنْعَمًا ^(٨) * بِصُحْبَةِ قَوْمٍ أَصْبَحُوا فِي ظِلَالِكَا ^(٩)

(١) الدرع عدة من حديد تلبس في الحرب لوقاية الصدر من الأسيّة والنبال وهي حوثة وقد تذكّر. والحصين المحكم الذي لا يوصل إلى ما وراءه. (٢) النبال السهام. ونصلها حديدتها. يعني فكنت أقوى جزء منها. (٣) الخذلان ترك النصرة. ومعنى البيت قد كنت آمل أن تكونوا لي أعز الناصرين عند تحاذل الأصدقاء. وكنتي بخذلان اليمين شمالها عن شدة تحاذل الأصحاب فإن اليمين متعاونتان والأصحاب متعاونون (٤) ذماما = حقاً واحتراماً (٥) أي فكونوا على الحياد فلا تنصروها ولا تحذلوها (٦) أي قفوا بعيداً حتى كما يقف الذي به عذر (٧) أي واركضوا والعدا. أقاتلهم ويقاثلونني (٨) آليت = أقسمت وحلفت بعدم بيعه (٩) وبعدم رؤية مالكا له غيري على توالي الأزمان (١٠) شرح الشباب أوله (١١) عاشوا في نعمتك. وهذا البيت مكتوب في ديوان ابن الرومي بدار الكتب السلطانية هكذا :

عهدت به شرح الشباب ونعمة كنعمة قوم أصبحوا في ظلالك

وَحَبِّبَ أَوْطَانَ الرِّجَالِ إِلَيْهِمْ * مَا رَبُّ قَضَاهَا الشَّبَابُ هُنَالِكَ^(١)
 إِذَا ذَكَرُوا أَوْطَانَهُمْ ذَكَرْتَهُمْ * عُهُودَ الصَّبَا فِيهَا غَنُّوا لِذَلِكَ^(٢)
 فَقَدْ أَلْفَتْهُ النَّفْسُ حَتَّى كَانَتْ * لَهَا جَسَدٌ إِنْ بَانَ غُودِرَ هَالِكًا^(٣)

ولإسحاق بن إبراهيم الموصلي

(المتوفى سنة ٢٣٥ هـ)

وَأَمِيرَةٌ بِالْبُخْلِ قُلْتُ لَهَا أَقْصِرِي^(٤) * فَلَيْسَ إِلَيَّ مَا تَأْمُرِينَ مَسِيلُ^(٥)
 أَرَى النَّاسَ خُلَانِ الْجَوَادِ وَلَا أَرَى^(٦) * بَخِيلًا لَهُ فِي الْعَالَمِينَ خَلِيلُ^(٧)
 وَلَمَّا رَأَيْتُ الْبُخْلَ يُزِرِي بِأَهْلِهِ^(٨) * فَأَكْرَمْتُ نَفْسِي أَنْ يُقَالَ بَخِيلُ
 وَمَنْ خَيْرَ حَالَاتٍ أَلْفَتِي لَوْ عَلِمْتِهِ * إِذَا نَالَ شَيْئًا أَنْ يَكُونَ يُنِيلُ^(٩)
 عَطَانِي عَطَاءُ الْمُكْثَرِينَ تَكْرُمًا^(١٠) * وَمَالِي كَمَا قَدْ تَعْلَمِينَ قَلِيلُ
 وَكَيْفَ أَخَافُ الْفَقْرَ وَأُحْرِمُ الْغِنَى * وَرَأَى أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ جَمِيلُ^(١١)

(١) مآرب = مطالب والمعنى أن السبب في حبنا للأوطان أننا قضينا مطالب الشباب فيها (٢) يعني إذا تذكروا أوطانهم تذكروا معها الأمور التي مرت عليهم في الشباب فغنوا لها (٣) ألفتها أحبته يعني الوطن وغودر يعني ترك والضمير يعود إلى الجسد، والمعنى كأن الوطن بدن الإنسان فلو بعد الإنسان عن وطنه كان كأن بدنه هلك . وفي ديوان ابن الرومي بذار الكتب السلطانية (غودرت) بدل (غودر) وقد ورد فيه هذا البيت بعد بيت : وحبب أوطان الرجال إليهم الخ (٤) أقصرى = انتهى (٥) من المستحيل أن آتى ما تأمرين به (٦) أصحاب الكرم (٧) خليل صاحب (٨) يحيط من قدرهم (٩) أن يعطى (١٠) المكثرين الأغنياء (١١) يقصد هرون الرشيد ويعنى أن هرون الرشيد لا يترك فقيرا

ولأبي تمام حبيب بن أوس الطائي
(المتوفى سنة ٢٣١ هـ) في وصف الربيع

يَا صَاحِبِي تَقْصِيًا نَظْرِيكَ^(١) * تَرَى أَوَّجُوهَ الْأَرْضِ كَيْفَ تُصَوِّرُ^(٢)
تَرَى نَهَارًا مُشْمِسًا قَدْ زَانَهُ * زَهْرُ الرَّبَا فَكَأَنَّمَا هُوَ مُقِمِرُ^(٣)
دُنْيَا مَعَاشٍ لِلْوَرَى حَتَّى إِذَا * حَلَّ الرَّبِيعُ فَأَتَمَّتْ هِيَ مَنَظَرَ^(٤)
أَصَحَّتْ تُصَوِّغُ بَطُونَهَا لِظُهُورِهَا * نَوْرًا تَكَادُ لَهُ الْقُلُوبُ تَنُورُ^(٥)
مِنْ كُلِّ زَاهِرَةٍ تَرْفُقُ بِالْنَدَى * فَكَأَنَّمَا عَيْنٌ لَدَيْكَ تُحَدِّرُ^(٦)

وله في وصف القلم ، وهو من أحسن ما قيل فيه

لَكَ الْقَلَمُ الْأَعْلَى الَّذِي يَسْنَانُهُ * يُصَابُ مِنَ الْأَمْرِ الْكُلِّ وَالْمَقَاصِلُ^(٧)

(١) أى ابلفا الغاية التى يرى إليها فتركها (٢) تنظروا الصورة العجيبة التى ظهرت عليها وجوه الأرض (٣) نهارا مشمسًا ظهرت فيه الشمس وزهر الربا الزهر النابت على الاراضى المرتفعة ومقمر = طلع فيه القمر (٤) دنيا معاش للورى يعنى يطلبون فيها معاشهم حتى اذا حل الربيع فأتت هى منظر يعنى يغير الربيع حالها فيجعلها بهجة تسر الناظرين (٥) تصوغ = تصنع . ونورا = زهرا . وتنور = تضيء . (٦) من كل زاهرة = من كل زهرة زاهية . ترفق بالندى = تتحرك فتذهب وتجيء . فى لسان بالبل الذى يظهر عليها (٧) السنان نصل الرمح شبه به سن القلم . والكل جمع كلوة أو كلبة . والمفاصل جمع مفصل وهو ملتقى العظمين من الجسد . يعنى لك القلم الأرض الذى تهرم به الأمور .

لُعَابُ الْأَفَاعِي الْقَاتِلَاتِ لُعَابُهُ ^(١) * وَأَرَى الْجَنَى أَشْتَارَتْهُ أَيْدِي عَوَاسِلِ ^(٢)
 لَهُ رِيْقَةٌ طُلٌّ وَلَكِنَّ وَقَعَهَا * بِأَثَارِهِ فِي الشَّرْقِ وَالْغَرْبِ وَأَبْلُ ^(٣)
 فَصِيحٌ إِذَا اسْتَنْطَقَتْهُ وَهَوْرًا كَبُّ ^(٤) * وَأَعْجَمُ إِنِّ خَاطِبَتُهُ وَهَوْرًا جِلُّ ^(٥)
 إِذَا مَا امْتَطَى الْخُمْسَ اللَّطَافَ وَأَفْرِغَتْ * عَلَيْهِ شِعَابُ الْفِكْرِ وَهِيَ حَوَافِلُ
 أَطَاعَتُهُ أَطْرَافُ الْقَنَا وَتَقَوَّضَتْ * لِنَجْوَاهُ تَقْوِيضَ الْجِيَامِ الْجَحَافِلِ ^(٦)
 إِذَا اسْتَغْزَرَ الدِّهْنَ الْجِلِّيَّ وَأَقْبَلَتْ * أَعَالِيهِ فِي الْقِرْطَاسِ وَهِيَ أَسَافِلُ ^(٧)

(١) اللعاب ما سال من الفم يعني أنه إذا جرى بالمكروه كان سما (٢) أرى الجنى أى العسل المجنى . وأشتارته استخرجته من الوَقْبَةِ بمعنى الكَوَّةِ التى فيها الخلايا . وأيدى عواسل أى مستخرجة للعسل . معنى إذا جرى بالمحجوب كان شهدا (٣) الريقة الريق وهو ماء الفم شبه به المداد الذى فى برية القلم . والطل معنى قليل الماء . والوابل غزيره . والمعنى أن ما يمد به من الحبر قليل ولكن تأثير ما يكتب به فى جميع أنحاء الدنيا عظيم (٤) استنطاق بالقلم الكتابة به . وركوبه وضعه فى الأيدى . والمعنى أنك إذا أعملته كان بليفا (٥) وأعجم أى لا يبين مراده . وراجل معناه لم يوضع فى الأيدى . والمعنى أنه مادام لم يكتب به فهو لا يظهر له أثر (٦) الخمس اللطاف الأصابع . وأفرغت صبت . وشعاب جمع شُعْبَةٍ وهى المسيل فى الرمل أو الطائفة من الشيء . وحوافل معناها مجتمعة . والقنا الحراب . وتقوضت تهدمت . ونجواه مره . والجحافل الجيوش الكثيرة . والمعنى إذا أعملته اليد وتفجرت طيه ينايع المعانى عمِلَتْ لأمره الحراب وانهمزت لاشارته الجيوش (٧) استغزراستكثر . والجلى الواضح النيز . وأعالیه جهة بریه . وهى أسافل وهى على القراطيس

وَقَدْ رَفَدْتَهُ الْخِنْصَرَانِ وَسَدَدَتْ * ثَلَاثَ نَوَاحِيهِ الثَّلَاثُ الْأَنَامِلُ^(٢)
رَأَيْتَ جَلِيلًا شَانَهُ وَهُوَ مُرْهَفٌ * ضَنَى وَسَمِينًا خَطْبُهُ وَهُوَ نَاحِلٌ^(٣)
وقال يمدح بني عبد الملك :

إِنْ يَكُنْ فِي الْأَرْضِ شَيْءٌ حَسَنٌ * فَهُوَ فِي دُورِ بَنِي عَبْدِ الْمَلِكِ^(٤)
مَا يَبَالُوتَ إِذَا مَا أَفْضَلُوا * مَا بَقِيَ مِنْ مَا لِهِمْ أَوْ مَا هَلَكَ^(٥)
حُفِظَتْ أَلْسِنُهُمْ عَنْ قَوْلٍ لَا * فَهِيَ لَا تَعْرِفُ إِلَّا هَوْلَكَ^(٦)
زَيْنُوا الْأَرْضَ كَمَا قَدْ زِينَتْ * يَنْجُومُ اللَّيْلِ آفَاقُ الْفَلَكَ^(٧)

وله في وصف الربيع :

إِنَّ الرِّبْعَ أَثَرُ الزَّمَانِ * لَوْ كَانَ ذَا رُوحٍ وَذَا جُحَانِ^(٩)
مُصَوِّرًا فِي صُورَةِ الْإِنْسَانِ * لَكَانَ بَسَامًا مِنَ الْفَتَيَانِ^(١٠)

(١) وقد رفدته أعانته . وسددت ثلاث نواحيه أحاطت به من الجهات الثلاث
(٢) الثلاث الأنامل = الأنامل الثلاث الباقية من أصابع اليد وهذا أعظم تصوير لهيئة القلم
في اليد حال الكتابة بأحسن ما اتفق عليه علماء الخط (٣) المرهف المرقق . والضنى المرض
المخامر الذي كلما ظن برؤيه نكس وذلك أن القلم كلما خفيت بريته أعيدت فهو كالمرضى
من الضنى ومع ذلك فهو جليل الشأن في نقاذ الأمور ، وعلى هذا الشرح معنى قوله وسمينًا
خطبه وهو ناحل أى مهزول (٤) أى تلقاء في منازلم (٥) ما يبالون ما يكثرثون
أفضلوا تفضلوا وتطولوا (٦) لا ينطقون بها (٧) لا يجرى على ألسنتهم إلا هذه الجملة
« هولاك » (٨) آفاق الفلك نواحيه (٩) يعنى أنه نتيجة تعاقب الليل والنهار
(١٠) الجنان الجسم يعنى لو صور في صورة الإنسان الحى لكانت صورته صورة قبيح كثير
التبسم وهو أقل الضحك وأحسنه

بُورِكتَ مِنْ وَقْتٍ وَمِنْ أَوَانٍ ^(١) * فَلَا أَرْضَ تَشْوِي مِنْ تَرَى نَشْوَانٍ ^(٢)
تَحْتَالُ فِي مَقْصُوفِ الْأَلْوَانِ ^(٣) * فِي زَهْرٍ كَالْحَدَقِ الرَّوَانِي ^(٤)
مِنْ فَاقِعٍ وَنَاصِعٍ وَقَانِي ^(٥)

ولأبي العتاهية المتوفى سنة ٢١١ هـ

في وصف البنفسج

وَلَا زَوْرِدِيَّةٌ تَزْهَوُ بِزُرْقَتِهَا ^(٦) * بَيْنَ الرِّيَاضِ عَلَى حُمْرِ الْيَوَاقِيتِ ^(٧)
كَأَنَّهَا فَوْقَ قَامَاتٍ ضَعُفْنَ بِهَا ^(٨) * أَوَّائِلُ النَّارِ فِي أَطْرَافِ كِبَرِيَّتِ ^(٩)

(١) أوان أى حين معنى وقت الثمار والأزهار (٢) تشوى سكرى . والثرى التراب
الندى . والنشوان السكران (٣) مقوف الألوان أى مخطط الألوان . وتختال تبختر
(٤) الحدق جمع حدقة وهى سواد العين والمراد بها العيون . والروانى جمع رانية وهى مدينة
الظفر (٥) الفاقع شديد الصفرة . والناصع شديد البياض . والقاتى شديد الحمرة (٦) ولازوردية
أى وزهرة لونها لون اللازورد (٧) معنى أن زرقتها أزهى من حمرة اليواقيت (٨) معنى
فوق أغصانها الرفيعة التى لا تكاد تنمى على حملها (٩) أول ما يوقد الكبريت يكون لهبه
أزرق فيمثل بعيدانه ولهبه البنفسج ، وهو أحسن تصوير لزهر البنفسج

وله في النصيحة :

أَمْسِكْ بُنَى مَنَاهِجِ السَّادَاتِ ^(١) * وَتَحَلَّقْ بِأَشْرَفِ الْعَادَاتِ ^(٢)
لَا تُلْهِيكَ عَنْ مَعَادِكَ لَذَّةٌ * تَقْنِي وَتُورِثُ دَائِمَ الْحَسَرَاتِ ^(٣)
وَإِذَا أَسْعَتْ رِزْقَ رَبِّكَ فَاجْعَلْ * مِنْهُ الْأَجَلَ لِأَوْجِهٍ الصَّدَقَاتِ ^(٤)
وَأَزِعِ الْحَوَارِ لِأَهْلِهِ مُتَبَرِّعًا ^(٥) * بِقَضَاءِ مَا طَلَبُوا مِنَ الْحَاجَاتِ ^(٦)
وَاخْفِضْ جَنَاحَكَ إِنْ مُنِحَتْ إِمَارَةٌ ^(٧) * وَارْغَبْ بِنَفْسِكَ عَنْ رَدَى اللَّذَاتِ ^(٨)

وله في الوعظ :

أَنْلَهُوْا وَيَأْمِنَا تَذَهَّبُ ^(٩) * وَتَلْعَبُ وَالْمَوْتُ لَا يَلْعَبُ ^(١٠) ؟
عَجِبْتُ لِذِي لَعِبٍ قَدْ لَمَّا ^(١١) * عَجِبْتُ ! وَمَا لِي لَا أُعْجِبُ ^(١٢) ؟

(١) النتائج جمع منهج وهو الطريق الواضح والسادات أعظم الناس والمنى اتبع الطريقة
المثل التي يتبعها أكابر الناس (٢) واجعل أعلى العادات خلقا لك (٣) لا تلتهيك أى
لا تشغلوك ، عن معادك : عن العمل لا تترك لذة تقنى تنفذ ، وتورث دائم الحسرات
وتعقب لك التلهفات والتأسفات الدائمة (٤) فإذا أعطيت سعة من رزق الله فخصص
أطيب مالك لتنفقه في الصدقات المختلفة (٥) واحفظ حق المجاورة لمن يستحقونه
(٦) وإذا طلب جيرانك منك حاجة فاقضها لهم تفضلا منك (٧) واخفض جناحك
يعنى تواضع ان منحت إمارة يعنى إذا وليت عملا من أعمال الحكومة (٨) وارغب
بنفسك يعنى امتنع من ردى اللذات يعنى عن الهلاك الذى تعقبه اللذات (٩) أنلهوا أى
أنشغلوا لذاتنا وأيامنا تنقضى (١٠) والموت يجتد فى أثرنا (١١) لها لعب (١٢) ومالى
لا أعجب استفهام إنكارى معناه ويحق لى العجب

أَيْلَهُو وَيَلْعَبُ مَنْ عَنْ قَرِيبٍ * يَمُوتُ وَمَنْزِلُهُ يَحْرَبُ^(١) ؟

تَرَى كُلَّ مَا سَاءَتْ دَائِمًا * عَلَى كُلِّ مَا سَرَّنا يَغْلِبُ^(٢)

تَرَى اللَّيْلَ يَطْلُبُنَا وَالنَّهَارَ * وَلَمْ نَذِرْ أَيُّهُمَا أَطْلُبُ^(٣)

أَحَاطَ الْجَدِيدَانِ جَمْعَانِيَا^(٤) * فَلَيْسَ لَنَا عَنْهُمَا مَهْرَبُ^(٥)

وَكُلُّ لَهْ مُدَّةٌ تَنْقُضِي^(٦) * وَكُلُّ لَهْ أَثَرٌ يُكْتَبُ^(٧)

ولصالح بن عبد القلوس من قصيدته المعروفة بالزينية :

وَأَبْدَأُ عَدُوَّكَ بِالتَّحِيَّةِ وَلَتَكُنْ * مِنْهُ زَمَانُكَ خَائِفًا تَتَقَرَّبُ^(٨)

وَأَحْذَرُهُ إِنِّي لَا قِيَتَهُ مُتَبَسِّمًا * فَالْلَيْثُ يَسُدُّو نَابَهُ إِذَا يَغْضَبُ^(٩)

إِنَّ الْعَدُوَّ وَإِنْ تَقَادَمَ عَهْدُهُ * فَالْحَقُّدُ بَاقٍ فِي الصُّدُورِ مَغِيبُ^(١٠)

(١) أصل البيت الذي رأيته في بعض النسخ

أَيْلَهُو وَيَلْعَبُ مَنْ عَنْ قَرِيبٍ * يَمُوتُ وَمَنْزِلُهُ يَحْرَبُ

وقد حوَّره بما ذكر لأن النفس باقية ، اللهم إلا إذا أريد بنفسه شخصه وحينئذ

تصح هذه الرواية (٢) يعني أن سرور الدنيا أقل من حزنها (٣) يعني ترى الاثنين

في طلبنا ولا ندرى أيهما أشد طلبا (٤) أحاط دار . والجديدان الليل والنهار . وجما جعما

(٥) ليس لنا طريق نهرب فيه منهما (٦) وكل إنسان له عمر محدود لابد من انقضاءه

(٧) وكل إنسان له أعمال تخصى عليه ويحاسب بها (٨) يعني كن أنت بادي عدوك

بالسلام ولكن احذره دائما وتربأ إذاه يعني انتظره من وقت إلى آخر ولا تظن أنه يتركك

(٩) يعني لا تغتر بضحكه في وجهك فان السبع يكشر عن أنيابه وهو غضبان (١٠) يعني

أن العداوة لا تذهب بطول الزمن وإنما تستمر

وَإِذَا الصَّدِيقُ لَقِيْتَهُ مُتَمَلِّقًا ^(١) * فَهُوَ الْعَدُوُّ وَحَقُّهُ يُتَجَنَّبُ
 لَا خَيْرَ فِي وَدِّ أَمْرِي مُتَمَلِّقٍ * حُلُوِّ اللِّسَانِ وَقَلْبُهُ يَتَلَهَّبُ ^(٢)
 يَلْقَاكَ يَحْلِفُ أَنَّهُ بِكَ وَاقٍ * وَإِذَا تَوَارَى عَنْكَ فَهُوَ الْعَقْرَبُ ^(٣)
 يُعْطِيكَ مِنْ طَرَفِ اللِّسَانِ حَلَاوَةً ^(٤) * وَيُرْوِغُ مِنْكَ كَمَا يُرْوِغُ الثَّعْلَبُ ^(٥)
 وَصِلِ الْكِرَامَ وَإِنْ رَمَوْكَ بِجَفْوَةٍ ^(٦) * فَالْصَّفْحُ عَنْهُمْ وَالْعَجَاوِزُ أَصَوَّبُ
 وَاخْتَرْ قَرِينَكَ وَأَصْطَفِ تَفَانِرًا ^(٧) * إِنَّ الْقَرِينََ إِلَى الْمُقَارِنِ يُنْسَبُ
 إِنَّ الْغَنِيَّ مِنَ الرِّجَالِ مُكْرَمٌ * وَتَسْرَاهُ يُرْجَى مَالِدِيهِ وَيَرْهَبُ
 وَيُشِّشُ بِالتَّرْحِيبِ عِنْدَ قُدُومِهِ ^(٨) * وَيُقَامُ عِنْدَ سَلَامِهِ وَيُقَرَّبُ
 وَالْفَقْرُ شَيْنٌ لِلرِّجَالِ فَإِنَّهُ ^(٩) * حَقًّا يَهُونُ بِهِ الشَّرِيفُ الْأَنْسَبُ
 وَأَخْفِضْ جَنَاحَكَ لِلْأَقَارِبِ كُلِّهِمْ * يَسْذَلُّ وَأَسْمَحُ لَهُمْ إِنْ أَذْنَبُوا
 وَدَعْ الْكُذُوبَ فَلَا يَكُنْ لَكَ صَاحِبًا * إِنَّ الْكُذُوبَ يَشِينُ حَرًّا يَصْحَبُ ^(١٠)

- (١) متملقا أى معطيا لك لسانه ما ليس في قلبه (٢) أى يكلمك كلاما لطيفا والحق قد مشتمل في قلبه (٣) وإذا توارى عنك غاب عنك فهو العقرب أى يلدغ كالعقرب (٤) أى كلامه كالسل ولكن لا يجاوز طرف لسانه (٥) ويروغ منك أى يميل عنك فلا يمكنك أن تنفع منه بشئ (٦) وإن رموك بجفوة أى جفوك (٧) أى اختبر من تريد مصاحبته واختبر من يثبت لك صدق وده ليكون قرينا لك تتفانربه (٨) أى يضحك في وجهه ويقال له أهلا ومهلا ومرحبا (٩) أى أن الفقير يزدري بصاحبه (١٠) إن الكذوب يشين حرا يصحب أى يحط من قدر الحر الذي يصاحبه

بوزن الكلام إذا نطقت ولا تكن * ثرثرة في كل نادٍ تحط^(١)
 وأحفظ لسانك وأحترز من لفظه * فالمرء يسلم باللسان ويعطب^(٢)
 والسر فأكتمه ولا تنطق به * إن الزحاجة كسرها لا يسع^(٣)
 وكذلك سر المرء إن لم يطويه * نشرته السنة تريد وتكذب^(٤)
 لا تحرصن فالحرص ليس يزائد * في الرزق بل يشقى الحرص ويتعب^(٥)
 وأزع الأمانة والحيانة فاجتنب * وأعدل ولا تظلم يطب لك مكسب^(٦)
 وإذا أصابك نكبة فاصبر لها * من ذا رأيت مسلماً لا ينكب^(٧)؟
 وإذا ربيت من الزمان بريئة * أو نالك الأمر الأشق الأصعب^(٨)،
 فأضرع لربك إنه أدنى لمن * يدعو من حبل الوريد وأقرب^(٩)
 وأحذر مصاحبة اللئيم فإنه * يعدي كما يعدي الصحيح الأجر^(١٠)

(١) ثرثرة بمعنى كثير الكلام في كل نادى مجتمع (٢) يعطب أى يهلك معنى
 أن فى اللسان سلامة الانسان أو هلاكه (٣) يعنى لا يجمع ولا يجمع والمقصود أن السر
 اذا أفضى لا يمكن كتمه كما أن الزجاج اذا كسر لا يمكن جبره (٤) يعنى تريد فى السر
 وتكذب فى إذاعته (٥) الحرص الجشع وحسب الاستزادة من المال (٦) يعنى اذا
 كنت أميناً عادلاً طالب لك ما تكسبه فتعيش سعيداً (٧) فى بعض النسخ :

* واذا بليت بنكبة فاصبر لها . والنكبة المصيبة (٨) يعنى من ذا الذى لا يصاب
 فى حياته (٩) بريئة أى بيلاء (١٠) الأمر الأشق الأصعب أى أكره شئ عليك
 (١١) أدنى يعنى أقرب وحبل الوريد أى عرق الوريد والوريدان عرقان فى العنق وهذا
 إشارة إلى قوله تعالى «ونحن أقرب إليه من حبل الوريد» (١٢) أى لومه يتجاوز إلى
 من يصاحبه كما يتجاوز جرب الأجر إلى الصحيح

وَاحْذَرِ مِنَ الْمَظْلُومِ مَهْمَا صَانِبًا ^(١) * وَأَعْلَمُ بِأَنْ دُعَاءَهُ لَا يَحْجِبُ ^(٢)
وَلَقَدْ نَصَحْتُكَ إِنْ قَبِلْتَ نَصِيحَتِي * وَالنُّصْحُ أَغْلَى مَائِياعٍ وَيُوَهِّبُ

وله

مَا يَبْلُغُ الْأَعْدَاءُ مِنْ جَاهِلٍ * مَا يَبْلُغُ الْجَاهِلُ مِنْ نَفْسِهِ ^(٣)
وَالشَّيْخُ لَا يَتْرُكُ أَخْلَاقَهُ * حَتَّى يُوَارَى فِي ثَرَى رَمْسِهِ ^(٤)
إِذَا أَرَعَوَى عَادَ إِلَى جَهْلِهِ ^(٥) * كَذَى الضَّنَا عَادَ إِلَى نَكْسِهِ ^(٦)
وَإِنْ مَنْ أَدْبَتُهُ فِي الصَّبَا * كَالْعُودِ يُسْقَى الْمَاءَ فِي غَرَسِهِ ^(٧)
حَتَّى تَرَاهُ مُورِقًا نَاضِرًا ^(٨) * بَعْدَ الَّذِي أَبْصُرْتَ مِنْ يَبْسِهِ

(١) يعنى أخش دعاء المظلوم فإنه مثل السهم الصائب (٢) لا يمنع من الوصول إلى الله تعالى (٣) يعنى أن الجاهل يضر نفسه أكثر مما يضره أعدائه (٤) يوارى يغيب، والثرى التراب، والرمن القبر، يعنى أن أخلاق الكبريالن تلزمه حتى يدفن (٥) يعنى إذا أراد الرجوع من بعض أخلاقه ملكته العادة فردته إليها (٦) كالمرضى مرضاً مُخَامَرًا إذا ظن أنه برأ انتكس (٧) يعنى إذا أدب الإنسان في صغره كان كالعود الذى يتمهد بالسقى من أول غرسه (٨) يعنى لا يزال ينمو العود حتى تراه ذا ورق ناضر بعد أن كان يابساً

لشعراء القرن الثاني

للإمام الشافعي رضي الله عنه المتوفى سنة ٢٠٤ هـ

في مدح السفر

مَا فِي الْمَقَامِ لِيَذِيَ عَقْلٍ وَذِي أَدَبٍ ^(١) * مِنْ رَاحَةٍ قَدَّعِ الْأَوْطَانَ وَأَغْتَرِبَ ^(٢)
 سَافِرٌ تَجِدُ عَوْضًا عَمَّنْ تَفَارِقُهُ * وَأَنْصَبُ فَإِنَّ لَذِيذَ الْعَيْشِ فِي النَّصَبِ ^(٣)
 إِنِّي رَأَيْتُ وَقُوفَ الْمَاءِ يُفْسِدُهُ * إِنْ سَالَ طَابَ وَإِنْ لَمْ يَجْرِمْ يَطْبِ
 الْأَسْدُ لَوْلَا فِرَاقُ الْغَابِ مَا أَفْتَرَسْتُ ^(٤) * وَالسَّهْمُ لَوْلَا فِرَاقُ الْقَوْسِ لَمْ يَصِبْ
 وَالشَّمْسُ لَوْ وَقَفَتْ فِي الْفُلْكِ دَائِمَةً ^(٥) * لَمَلَأَ النَّاسُ مِنْ نُجُجٍ وَمِنْ عَرَبٍ
 وَالتَّبَرُّ كَالثَّرِبِ مُلْقَى فِي أَمَا كِنِهِ ^(٦) * وَالْعُودُ فِي أَرْضِهِ نَوْعٌ مِنَ الْحَطَبِ ^(٧)
 فَإِنْ تَقَرَّبَ هَذَا عَزَّ مَطْلَبُهُ ^(٨) * وَإِنْ تَقَرَّبَ ذَاكَ عَزَّ كَالذَّهَبِ ^(٩)

وله في المؤاخاة :

إِذَا الْمَرَّةُ لَا يَرَعَاكَ إِلَّا تَكَلَّفَ * فَدَعُهُ وَلَا تُكْثِرْ عَلَيْهِ التَّاسِفَ ^(١٠)

(١) يعني الإقامة بالبلد (٢) أترك الأوطان وتقرب (٣) وأنصب = اتعب والنصب التعب (٤) الغاب هي الأبجيات وهي الشجر الكثير المتنف والسياح تسكنها . واقترست اصطادت (٥) الفلك بتسكين اللام للضرورة وأصلها الفلْك جمع فلْك وهو مدار النجوم (٦) التبرقات الذهب . والترب التراب (٧) يعني عود البخور وهو ذو الرائحة الذكية (٨) الإشارة إلى العود . ومعنى عز مطلبه صار عزيزا عند ما يطلب (٩) الإشارة إلى الثبر (١٠) لا يربطك إلا تكلفا لا يحفظ صحبتك إلا تصنعا فاتركه ولا تأسف عليه :

فَفِي النَّاسِ أَبْدَالٌ وَفِي التَّرِكِ رَاحَةٌ * وَفِي الْقَلْبِ صَبْرٌ لِلْحَبِيبِ وَلَوْ جَفَا^(١)
 قَا كُلُّ مَنْ تَهَوَّاهُ يَهْوَاكَ قَلْبُهُ * وَلَا كُلُّ مَنْ صَافَيْتَهُ لَكَ قَدْ صَفَا
 إِذَا لَمْ يَكُنْ صَفْوُ الْوِدَادِ طَبِيعَةً * فَلَا خَيْرَ فِي وَدِّ يَمِيٍّ تُكَلِّفُ^(٢)
 وَلَا خَيْرَ فِي خِلٍّ يَخُونُ خَلِيلَهُ * وَيَلْقَاهُ مِنْ بَعْدِ الْمَوَدَّةِ بِالْجَفَا^(٣)
 وَيَنْكَرُ عَيْشًا قَدْ تَقَادَمَ عَهْدُهُ * وَيُظْهِرُ سِرًّا كَانَ بِالْأَمْسِ فِي خَفَا^(٤)
 سَلَامٌ عَلَى الدُّنْيَا إِذَا لَمْ يَكُنْ بِهَا * صَدِيقٌ صَدُوقٌ يَصْدُقُ الْوَعْدَ مِنْ صَفَا^(٥)

وله في عزة النفس :

وَعَيْنُ الرِّضَا عَنْ كُلِّ عَيْبٍ كَالْيَلَةِ * كَمَا أَنَّ عَيْنَ السُّخْطِ تُبْدِي الْمَسَاوِيَا^(٦)
 وَلَسْتُ بِهَيَّابٍ لِمَنْ لَا يَهَابُنِي * وَلَسْتُ أَرَى لِلْمَرْءِ مَا لَا يَرَى لِيَا^(٧)
 فَإِنْ تَدُنْ مِنِّي تَدُنْ مِنْكَ مَوَدَّتِي * وَإِنْ تَتَأَعْنِي تَلْقَنِي عَنْكَ نَائِيَا^(٨)
 كَلَّا نَا غَنِيٌّ عَنْ أَخِيهِ حَيَاتُهُ * وَنَحْنُ إِذَا مِتْنَا أَشَدُّ تَغَائِيَا^(٩)

(١) يعني إذا صدق الحب من أمرى فاصبر على جفائه (٢) يعني إذا كانت الصداقة حادثة فيها وأما إذا كانت متكلفة فلا خير فيها (٣) يلقاه بالجلفا يعني يقابله بالهجر. وقد انحصر الجلفاء للشعر (٤) ولا يرعى معاشرة قديمة (٥) خفا بالقصر للضرورة أي كان مكتوما (٦) كل البصر فهو كليل لم يقطع . يعني مغمضة (٧) السخط عدم الرضا والمعنى أن من يكون سائطا على شيء وينظر إليه لا تتوجه عينه إلا إلى مساويه أي معايبه (٨) لا أخاف ممن لا يخافني (٩) يعني من لا يرى لي حقا عليه لا أرى له حقا علي (١٠) يعني من يتقرب إلى تقرب إليه ومن يعتمد على ابتعدت عنه (١١) يعني كل منا مستغن من الآخر مدة حياته وأما بعد الممات فاستغناء كل عن الآخر أظهر

ولأبي نواس المتوفى سنة ١٩٦ هـ

في وصف النرجس وأتخذه دليلا على التوحيد

تأمل في نبات الأرض وأَنْظُرْ * إلى أنارِ ما صَنَعَ المَلِيكُ^(١)
 عيون من بلجين شاخصات * بأبصار هي الذهب السبك^(٢)
 على قُصْب الزبرجد شاهدات * بأن الله ليس له شريك^(٣)

وله في الاستجارة بالأمين وكان يخط عليه وحبسه

بك أستجير من الردى * متعوذا من سطو بأسك^(٤)
 وحياة رأسك لأعو * دليمتها وحياة رأسك
 من ذا يكون أبانا * سبك إن قتلت أبانا نواسك^(٥)

(١) وشاهد نتائج صنع الله تعالى (٢) البلجين الفضة (٣) والسيك المسبوك أى المذاب . والمعنى أن النرجس بأوراقه البيض الدائرية وما في وسطه من الكرات الذهبية يشبه عيوننا محيطاتها من فضة ووسطها من ذهب (٤) يعنى أنها قائمة على قوائم لونها أخضر مثل الزبرجد وهى تشهد بأن الله واحد (٥) استغيث من الهلاك (٦) أى ملتجئا ومستحفظا بك من صولة عذابك

وليحيى بن خالد البرمكى المتوفى سنة ١٩٠ هـ

قُلْ لِلْخَلِيفَةِ ذِي الصَّبِيحَةِ^(١) وَالْعَطَايَا الْفَاشِيَةِ^(٢)
وَأَبْنِ الْخَلَائِفِ مِنْ قُرَيْشٍ^(٣) وَالْمُلُوكِ الْعَالِيَةِ
إِنَّ الْبِرَامِكَةَ الدِّينَ رُمُوا لَدَيْكَ بِدَاهِيَةٍ
صَفَرُ الْوُجُوهِ عَلَيْهِمْ * خَلَعُ الْمَذَلَّةِ^(٤) بِأَدْيِهِ
فَكَانَهُمْ مِمَّا بِهِمْ * أَتَجَازُ نَحْلٍ خَاوِيَةٍ^(٥)
عَمْتَهُمْ لَكَ سَخَطَةٌ^(٦) * لَمْ تَبْقِ مِنْهُمْ بَاقِيَةٍ^(٧)
بَعْدَ الْإِمَارَةِ وَالْوَزَا * رَةِ وَالْأُمُورِ السَّامِيَةِ
وَمَنَازِي كَانَتْ لَهُمْ * فَوْقَ الْمَنَازِي عَالِيَةٍ
أَصْحَوْا وَجُلُّ مَنْهُمْ * مِنْكَ الرِّضَا وَالْعَافِيَةُ
يَا مَنْ يُوَدُّ لِي الرَّدَى * يَكْفِيكَ مِنِّي مَا يَبِي^(٨)
يَكْفِيكَ مَا أَبْصَرْتَ مِنْ * ذُنِّي وَذُلُّ مَكَانِيَةِ

(١) أى ذى الاحسان (٢) الفاشية بمعنى الكثيرة المنتشرة (٣) الخلائف جمع خليفة وهو السلطان الأعظم (٤) يعنى أن ملابس الذل ظاهرة عليهم (٥) أى جذور نخل خالية الجوف (٦) أى غضب (٧) لم تبق منهم أحدا (٨) يعنى يامن يريدك الهلاك يكفيك حالى التى أنا عليها

وَبُكَاءُ فَاطِمَةَ الْكَيْسِيَّةِ * وَالْمَدَامِيعُ جَارِيَةً
 وَمَقَالُهَا يَتَوَجَّعُ : * يَأْسُوَانِي وَشَقَائِيَّةٌ^(١)
 مَنْ لِي وَقَدْ غَضِبَ الزَّمَانُ * نُنْ عَلَى جَمِيعِ رِجَالِيهِ ؟
 يَاهُفَّ نَفْسِي لَهْفَهَا * مَا لِلزَّمَانِ وَمَالِيهِ^(٢)
 يَاعَظِفَةَ الْمَلِكِ الرِّضَا * عُوْدِي عَلَيْنَا ثَانِيَةً^(٣)^(٤)

ولبشار بن برد المتوفى سنة ١٦٧ هـ

في الشورى والحد

إِذَا بَلَغَ الرَّأْيُ الْمَشُورَةَ فَاسْتَعِنْ * بِحَزْمِ نَصِيحٍ أَوْ نَصِيحَةٍ حَازِمٍ^(٥)
 وَلَا تَحْسَبِ الشُّورَى عَلَيْكَ غَضَاظَةً * فَرِيضُ الْخَوَافِي قُوَّةٌ لِلْقَوَادِمِ^(٦)^(٧)

(١) يعني يامسأقي وشذقي (٢) يعني أتحصر على ما فات من زمن تنعمي تحمرا شديدا . ما الذي فعلته في الزمان حتى بما كسني ؟ (٣) يقال رجل رضا أى مرضى ينادى بإشفاق الملك وحنانه (٤) ويطلب عود ميله اليهم مرة أخرى (٥) يعني اذا قر الرأى على أنه لابد في بعض الأمور من استطلاع آراء الغير ليكون النجاح فيها مضمونا فليكن بالاستماع بتدبير الناصحين لك ونصائح العقلاء المتدبرين في الأمور (٦) يعني ولا تعد الاستشارة في الأمور قصا فيك أو احتمالا للكره منك (٧) القوادم ريشات في الجناح الواحدة قادمة لأنها تظهر في أول الجناح والخوافي ريشات في مؤخر الجناح بعد القوادم أو تحتها واحدها خافية وسميت بذلك لأن الطائر اذا ضم جناحه خفيت ومن المعلوم أن الخوافي على ضعفها عادة تكسب القوادم قوة وان كانت في نفسها قوة

وَمَا خَيْرٌ كَيْفَ أَمْسَكَ الْغُلَّ ^(١) أَخْتَهَا؟ * وَمَا خَيْرٌ سَيْفٍ لَمْ يُؤَيِّدْ بِقَائِمٍ ^(٢)؟
 وَخَلَّ الْهُوَيْنَا لِلضَّعِيفِ وَلَا تَكُنْ * تَوْ وَمَا فَإِنَّ الْحَزْمَ لَيْسَ بِسَائِمٍ ^(٣)
 وَأَدْنَى إِلَى الْقُرْبَى الْمُقَرَّبِ نَفْسُهُ ^(٤) * وَلَا تُشْهِدِ الشُّورَى أَمْرًا غَيْرَ كَاتِمٍ ^(٥)
 وَإِنَّكَ لَا تَسْتَطِرِدُّ الْهَمَّ بِالْمَنَى ^(٦) * وَلَا تَبْلُغِ الْعُلْيَا بِغَيْرِ الْمَكَارِمِ ^(٧)
 وله في المعاشرة :

إِذَا كُنْتَ فِي كُلِّ الْأُمُورِ مُعَاتِبًا * صَدِيقَكَ لَمْ تَلَقَ الَّذِي لَا تُعَاتِبُهُ ^(٨)
 فَعِشْ وَاحِدًا أَوْ صِلْ أَخَاكَ فَإِنَّهُ * مُقَارِفُ ذَنْبٍ مَرَّةً وَبِجَانِبِهِ ^(٩)

(١) الغل وضع الطوق في العنق . والمعنى وما الفائدة من كف منعت أختها عن مساعدتها .
 (٢) فإن كفا واحدا : لا تصفق (٢) القائم مقبض السيف . والمعنى أنه لا يأتى للانسان أن يضرب بالسيف كما يريد الا اذا كان له مقبض (٣) الهوينا السير ببطء . وتو وما كثير النوم . والمعنى اترك السير ببطء في الأعمال فان ذلك من شيمة الضعفاء . ولا تم عن إدراك مقاصدك فان الحزم يقضى بترك النوم في إدراك المطالب (٤) يعنى وقرب من يتقرب اليك . بعقله وكاله (٥) أى ولا تحضر المجلس الذى تعقد فيه الشورى لئلا لا يكتم الأمرار (٦) استطرد له أوهمه أنه هارب منه حتى اذا بلغ موضعا يتمكن منه كترطليه فاجتذبه وهى حيلة تنصب لابقاع العدو فى حوزة عدوه والمعنى هنا أن الأمانى لا تنفع فى إزالة الهموم (٧) يعنى لا تدرك المنزلة الرفيعة الا بفعل ما يقتضيه الكرم (٨) يعنى اذا كان لا يمكن لانسان أن يخلو من المفوات فلا يصح أن يلام الصديق على كل ما يفرط منه . والمقصود أن تعامل الاخوان بالتسامح (٩) مقاروف ذنب أى آتية . يعنى لا يمكن التخل من الزلات فان أردت أن لا يقع من أصدقائك زلة نفس منفردا لأن ذلك مستحيل أما اذا أردت أن تعيش مع الناس فساح إخوانك مما يقع منهم وصلهم ولا تنجهم

إِذَا أَنْتَ لَمْ تَشْرَبْ مَرَّارًا عَلَى الْقَدَى * ظَمِئْتَ وَأَيُّ النَّاسِ تَصْفُو مَشَارِبَهُ ^(١) ؟
وَمَنْ ذَا الَّذِي تُرْضَى سَجَايَاهُ كُلُّهَا ^(٢) ؟ * كَفَى الْمَرْءَ نُبْلًا أَنْ تُعَدَّ مَعَايِهِ ^(٣) .

وللفرزدق المتوفى سنة ١١٠ هـ

قال يمدح سيدنا زين العابدين حين سأل سائل عند طوافه بالبيت .
من هذا الذي قد جابه الناس هذه الهيبة ؟ فقال هشام بن عبد الملك :
لا أعرفه :

هَذَا الَّذِي تَعْرِفُ الْبَطْحَاءُ وَطَائِفُهُ ^(٤) * وَالْبَيْتُ يَعْرِفُهُ وَالْحِلُّ وَالْحَرَمُ ^(٥) .
هَذَا ابْنُ خَيْرِ عِبَادِ اللَّهِ كُلِّهِمْ * هَذَا النَّقِيُّ النَّقِيُّ الطَّاهِرُ الْعَلَمُ ^(٦) .
إِذَا رَأَتْهُ قُرَيْشٌ قَالَ قَائِلُهَا : * إِلَى مَكَارِمِ هَذَا يَنْتَهِي الْكَرَمُ ^(٧) .
يَنْمِي إِلَى ذِرْوَةِ الْعِزِّ الَّتِي قَصُرَتْ * عَنْ نَيْلِهَا عَرَبُ الْإِسْلَامِ وَالْعَجَمُ ^(٨) .

(١) هذا ضرب مثل يعني كما أنه لا يتأتى لإنسان أن يشرب دائما ماء صافيا فاذا لم يرض بشرب ماء كدر في بعض الأحيان عطش فكذا لا يتأتى له أن يجد أصحابا معصومين من الزلل والابق وحيدا (٢) السجاياء الطباع يعني ليس في الدنيا أحد تكون طبائعه كلها مرضية (٣) يعني يكفي لشرف الإنسان أن تكون معاييه قليلة (٤) البطحاء المكان المتسع الذي فيه دقاق الحصى يجمعها السيل . والوطاة موضع القدم (٥) الحرم حرم مكة والحل ما جاوزه (٦) النقي الذي يخشى الله . والنقي المختار . والطاهر النقي من القدر . والدنس . والعلم المشهور (٧) ذروة العز الأعلى القوة والمنعة التي قصرت عن نيلها أي . مجزت عن إدراكها

يَكَادُ يُمَسِّكُهُ عِرْقَانِ رَاحَتِهِ * رُكْنُ الْحَطِيمِ إِذَا مَا جَاءَ يَسْتَلِمُ^(١)
 فِي كَفِّهِ خَيْرَانِ رِيحُهُ عَبَقُ^(٢) * مِنْ كَفِّ أَرْوَاحٍ فِي عِرْنَيْنِهِ شِمَمُ^(٣)
 يَغْضَى حَيَاءً وَيَغْضَى مِنْ مَهَابَتِهِ * فَلَا يُكَلِّمُ إِلَّا حِينَ يَتَسِمُ^(٤)
 يَنْشَقُّ نُورَ الْهُدَى عَنْ نُورِ غُرَّتِهِ * كَالشَّمْسِ تَجَابُّ عَنْ إِشْرَاقِهَا الظُّلُمُ^(٥)
 مُنْشَقَّةٌ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ نَبْعَتُهُ^(٦) * طَابَتْ عَنَاصِرُهُ وَالْحَمِيمُ وَالشِّيمُ^(٧)
 فَلَيْسَ قَوْلُكَ مِنْ هَذَا بَضَائِرِهِ^(٨) * أَلْعَرَبُ تَعْرِفُ مَنْ أَنْكَرْتَ وَالْعَجَمُ
 كَلَّمَا يَدِيهِ غِيَاثُ عَمِّ نَفْعُهُمَا^(٩) * تُسْتَوَكِفَانِ وَلَا يَعْرُوهُمَا عَدَمُ^(١٠)
 سَهْلُ الْخَلِيقَةِ لَا تُخْشَى بَوَادِرُهُ^(١١) * يَزِينُهُ اثْنَانِ: حَسَنُ الْخَلْقِ وَالشِّيمُ^(١٢)

(١) يمسه يتعلق به . عرفان راحته من أجل معرفة كفه . والحطيم حجر الكعبة . ويستلم أى يلمس بيده الحجر الأسود فى الكعبة (٢) ريحه عبق باق فى كفه لا يذهب عنها (٣) الارواح من يصحبك بحسنة وشجاعة . وفى عرنينه شمم فى أنفه ارتفاع وحسن وهو من علامات السيد الشريف (٤) يغضى حياء يقفل بصفونه من الحياء . ويقفل الناس جفونهم من هيبة فاذا ابتسم أفرخ روع الناس فكلوه . (٥) الغرة بياض فى الجهة . وتجاب معناه تنكشف (٦) النبعة خروج الماء من ينبوع والمعنى أنه من ذرية النبي عليه الصلاة والسلام (٧) العنصر الأصل . والحميم المسجبة والطبيعة وكذلك الشيم جمع شيمة (٨) بضائره بضائه (٩) غياث أى نجدة ومعونة (١٠) تستوكفان تستمطران . ولا يعروهما لا يلحقهما . والعدم بضم العين والدال أو بفتحهما أو بضم العين وسكون الدال الفقدان (١١) البوادر جمع بادرة وهى ما يسدر من حدثك فى الغضب من قول أرفعل (١٢) أى حسن الخلق والخلق

مَا قَالَ لَا قَطُّ إِلَّا فِي تَشْهِيدِهِ * لَوْلَا التَّشْهيدُ كَانَتْ لَاءُهُ نَعْمُ
عَمَّ الْبَرِيَّةَ بِالْإِحْسَانِ فَانْقَشَعَتْ * عَنْهَا الْغِيَابُ وَالْإِمْلَاقُ وَالْعَدَمُ^(١)

وله في الفخر :

لَنَا الْعِزَّةُ الْقَعَسَاءُ وَالْعَدَدُ الَّذِي * عَلَيْهِ إِذَا عُدَّ الْحَصَى يَتَخَلَّفُ^(٢)
وَمِنَّا الَّذِي لَا يَنْطِقُ النَّاسُ عِنْدَهُ * وَلَكِنْ هُوَ الْمُسْتَأْذَنُ الْمُتَصَرِّفُ^(٣)
تَرَاهُمْ قُعُودًا حَوْلَهُ وَعَيُونُهُمْ * مُكْسَرَةٌ أَبْصَارُهَا مَا تَصْرِفُ^(٤)
تَرَى النَّاسَ إِنْ سَرْنَا يَسِيرُونَ خَلْفَنَا * وَإِنْ نَحْنُ أَوْمَانَا إِلَى النَّاسِ وَقَفُوا^(٥)
وَلَا عِزٌّ إِلَّا عِزُّنَا قَاهِرُهُ * وَيَسْأَلُنَا النُّصْفَ الدَّلِيلُ فَتَنْصِفُ^(٦)
وَمَا قَامَ مِنَّا قَائِمٌ فِي تَلِينَا * فَيَنْطِقُ إِلَّا بِأَلْتِي هِيَ أَعْرِفُ^(٧)

- (١) فاقشعت انكشفت وذهبت . والغياب الظلمات . والإملاق الفقر . والعدم الفقدان
(٢) كما تقدم (٣) العزة القساء . أى القوة والمنعة الشائخة الثابتة (٤) أى عددنا كثير عدد الحصى
أقل منه (٥) أى من لا يتكلم فى مجلسه إلا بأذنه ولا يفعل أسراً إلا بأمره (٦) أى
ما تنظر بمنة ولا يسرة من مهابة وجلالته (٧) أى نحن سادة أشراف نمشى أمام
الناس (٨) أى إذا أشرنا إلى الناس أن يقفوا وقف بعضهم بعضاً طوعاً وإشارة
(٩) ويطلب منا الضعيف النصفة والعدل فنمكته من ذلك (١٠) الذى كفى
والنادى مجتمع القوم (١٠) أى لا ينطق إلا حيث يحسن الكلام وإذا نطق جاء بالقول
الصادق الذى لا يمكن لأحد أن ينكره

وله وقد نزل في بعض أسفاره ببادية وأوقد نارا فرآها ذئب فأتاه
فأطعمه من زاده ، وأنشد :

وأطلس عسالي وما كان صاحباً ^(١) * دعوت بنياري موهنا فأتاني ^(٢)
فلما أتى قلت آذن : دونك ، إني ^(٣) * وإياك في زادي لمشتركان
فبت أقد الزاد بيني وبينه ^(٤) * على ضوء نار مرة ودخان
وقلت له لما تكشر ضاحكا ^(٥) * وقائم سيفي في يدي بمكان ^(٦)
تعش فإن عاهدتني لا تخونني ^(٧) * نكن مثل من ياذب يضطحيان ^(٧)
وأنت امرؤ ياذب والغدر كتما ^(٨) * أخين كانا أرضعا يلبان ^(٨)
ولو غيرنا نبهت تلتمس القرى ، * رماك يسهم أو شبابة سنان ^(٩)

(١) الأطلس الذئب الخيـث الذي في لونه غبرة مائلة إلى السواد . والعسالي الذي
يضطرب في عدوه ويهز رأسه (٢) الموهن الساعة الأولى بعد نصف الليل ، أي
دعوته بسبب إيقاد النيران في الساعة الأولى بعد نصف الليل فجاء إلى (٣) أي لما
جاء وقف فقلت له اقرب خذ إشارة إلى إعطائه الزاد (٤) أقد أي أقطع والزاد
الطعام ، ولعل طعامه كان لحما بدليل القد (٥) لما تكشر لما أبدى أسنانه ضاحكا أي
كانه يضحك (٦) يعني ومقبض سيفي ثابت في يدي (٧) يعني إذا لم تظهر عليك
علامة الغدر بقيت معك وبقيت معي كالمصطحين (٨) يعني مع أي أعرف أنك
والغدر متلازمان لا يفترقان ، ومعناه أن شيمه الغدر (٩) تلتمس القرى تطلب الضيافة ،
وشبابة السنان حده

ولجَريِر المتوفى سنة ١١٠ هـ

يمدح عبد الملك بن مروان :

تَعَزَّتْ أُمُّ حَزْرَةَ ثُمَّ قَالَتْ : * رَأَيْتُ الْمُرِيدِينَ ذَوِي لِقَاحٍ ^(١)
 بَنِي بِاللَّهِ لَيْسَ لَهُ شَرِيكٌ * وَمِنْ عِنْدِ الْخَلِيفَةِ بِالنَّجَاحِ ^(٢)
 مَا شَكَرْتُ إِنْ رَدَدْتَ إِلَيَّ رِيشِي * وَأَنْبَتَ الْقَوَادِمَ فِي جَنَاحِي ^(٣)
 أَلَسْتُ خَيْرَ مَنْ رَكَبَ الْمَطَايَا ^(٤) * وَأَنْدَى الْعَالَمِينَ بِطُونٍ رَاحٍ ^(٥)

وله يرجو قضاء حاجة من عمر بن عبد العزيز :

كَمْ بِالْإِمَامَةِ مِنْ شَعْنَاءَ أَرْمَلَةٍ * وَمِنْ يَتِيمٍ ضَعِيفِ الصَّوْتِ وَالنَّظَرِ ^(٦)
 مِمَّنْ يَعْذُكَ تَكْفِي فَقَدْ وَالِدِهِ * كَالْفَرِخِ فِي الْعُشِّ لَمْ يَنْهَضْ وَلَمْ يَطِرْ ^(٧)

(١) حَزْرَةُ بنت جريِر. وتعزت معناه تصبرت (٢) المریدین الذين يأتون إلى الموردة وهي المكان الذي يؤخذ منه الماء. واللقاح الإبل. يعني أن الذين يأتون إلى الماء لهم إبل يسقونها : تريد إنك تقصد الخليفة وهو كريم فلا بد أن يجود عليك (٣) يعني فقلت لها : مني ثقتك في الله الواحد المنان وكوفي مطمئنة لأنني سأنال بنبی من الخليفة (٤) هذا خطاب للخليفة. ورد الريش إليه كناية عن الانعام عليه بالمال. وإنبت القوادم في جناحه عبارة عن إكسابه القوة بالغنى فان الجناح لا يقوى بدون ريشاته الكبيرة (٥) يعني أتم خير الخلائق (٦) يعني أكرم الناس، وهذا البيت أحسن بيت قيل في المدح (٧) الإمامة بلاد في الحجاز ذات نخيل كثير. والشعناء المتلبدة الشعر لما يعلوه من الغبار والوسخ. والأرملة المسكينة المحتاجة التي لا زوج لها (٨) ضعيف الصوت والنظر يعني ذليل (٩) كالفرخ في العش لم ينهض ولم يطير يعني عاجز عن الكسب، ويعتبر كآبيه

يَسْعُوكَ دَعْوَةً مَلْهُوفٍ كَأَنَّهُ * خَبَلًا مِنَ الْجَنِّ أَوْ مَسًّا مِنَ الشَّيْرِ^(١)
 إِنَّا لَنَرْجُو إِذَا مَا الْغَيْثُ أَخْلَفْنَا * مِنَ الْخَلِيفَةِ مَا نَرْجُو مِنَ الْمَطَرِ^(٢)
 أَنَّى الْخِلَافَةَ أَوْ كَانَتْ لَهُ قَدَرًا * كَمَا أَنَّى رَبُّهُ مُوسَى عَلَى قَدَرِ^(٣)
 هَذِي الْأَرَامِلُ قَدْ قَضَيْتَ حَاجَتَهَا * فَمَنْ لِحَاجَةِ هَذَا الْأَرْمَلِ الذِّكْرُ؟^(٤)

وقال يمدحه :

يَعُودُ الْفَضْلُ مِنْكَ عَلَى قُرَيْشٍ * وَتَفْرِجُ عَنْهُمْ الْكَرْبَ الشَّدَادَا^(٥)
 وَقَدْ أَمَنْتَ وَحْشَهُمْ بِرَفِيٍّ * وَيُعِي النَّاسَ وَحْشُكَ أَنْ يُصَادَا^(٦)
 وَتَدْعُو اللَّهَ مُجْتَهِدًا لِيَرْضَى * وَتَذْكُرُ فِي رَعِيَّتِكَ الْمَعَادَا^(٧)
 وَمَا كَعْبُ بْنُ مَامَةَ وَأَبْنُ سَعْدَى * بِأَجُودَ مِنْكَ يَا عَمْرُ الْجَوَادَا^(٨)

(١) الملهوف المظلوم المضطر المستغيث المتحسر . والخبيل فساد الأعضاء أو اختلاط العقل . والمس الجنون . والنشر جمع نثرة وهي الرقية التي يرقى بها المجنون ليفيق من جنونه والمعنى كأنه يخطط العقل من الجن أو مجنون من التعاويذ التي يرقى بها (٢) الغيث أخلفنا = المطر تأخر عنا (٣) القدر القضاء . وقوله كما أنى ربّه موسى على قدر إشارة إلى قوله تعالى : وَلَبِثْتَ سِنِينَ فِي أَهْلِ مَدْيَنَ ثُمَّ جِئْتَ عَلَى قَدَرٍ يَا مُوسَى واصطنعتك لنفسى يعنى أتيت بحكمي وقضائي (٤) قضيت حاجات النساء المسكينات المحتاجات فمن يقضى حاجة هذا المسكين المحتاج (٥) الكرب الشداد القوم العظيمة (٦) أمنت وحشهم جعلت حيوان البر آمنًا وهذا عبارة عن عموم الأمن بين الناس (٧) يعنى ويسجى الناس عن أن يسيروا حيوانك لمنعك إياهم بقوتك (٨) أى ويخاف اليوم الآخر فى الرعية التى تدبر أمورها فتحفظهم بعنايتك (٩) كعب بن مامة جواد مشهور من إبياد هاهن سعدى كذلك جواد

شعراء القرن الأول

لعبد الله بن جعفر الطائي المتوفى سنة ٨٠ هـ

إِذَا كُنْتَ فِي حَاجَةٍ مُرْسِلًا * فَأَرْسِلْ حَكِيمًا وَلَا تُوصِهِ ^(١)
وَإِنْ بَابُ أَمْرِ عَلَيْكَ أَلْتَوَى * فَشَاوِرْ لَيْبًا وَلَا تَعِصِهِ ^(٢)
وَإِنْ نَاصِحٌ مِنْكَ يَوْمًا دَنَا * فَلَا تَتَأَعَّنْهُ وَلَا تُقْصِهِ ^(٣)
وَذَا الْحَقِّ لَا تَنْتَقِصْ حَقَّهُ * فَإِنَّ الْقَطِيعَةَ فِي نَقْصِهِ ^(٤)
وَلَا تَذْكُرِ الدَّهْرَ فِي تَجْلِيسٍ * حَدِيثًا إِذَا أَنْتَ لَمْ تُحْصِهِ ^(٥)
وَنَصِّ الْحَدِيثِ إِلَى أَهْلِهِ ^(٦) * فَإِنَّ الْأَمَانَةَ فِي نِصِّهِ
وَكَمْ مِنْ قَتَى عَازِبٍ لَبُهُ * وَقَدْ تَعَجَّبَ الْعَيْنُ مِنْ شَخْصِهِ ^(٧)

(١) الحكيم العاقل الحازم الفاضل . ومن دقة الانتقاد ما يروى أن أبا الأسود
الدؤلي سمع رجلا ينشد هذا البيت فقال : قد أساء القول : أي علم الغيب إذا لم يوصه ؟ كيف
يعلم ما في نفسه : ألا قال ؟

إذا أرسلت في أمر رسولاً * فأفهمه وأرسله أديباً
ولا تترك وصيته لشيء * وإن هو كان ذا عقل أريباً
وإن ضيقت ذلك فلا تله * على أن لم يكن علم الغيوباً
(٢) يعني إذا صعب عليك أمر من الأمور (٣) فلا تبعه عنه ولا تبعه
(٤) لا تنتقص حقه ولا تقصه . والقطيعه المجر والعقوب (٥) إذا كنت لاستظهره وتعرفه
حق المعرفة (٦) ارفع الكلام إلى المرفوع الهم ولا ترد فيه ولا تنقص منه (٧) عازب
لبه غائب حقه . وتعجب العين من شخصه أي من حسن منظره

وَأَنزَلَ تَحْسَبُهُ أَنُوكًا * وَيَأْتِيكَ بِالْأَمْرِ مِنْ فَصِّهِ^(١)
وَلِلَّيْلِ الْأَخِيلِيَّةِ الْمَتَوَقَّاةِ فِي عَشْرِ الثَّمَانِينَ مِنَ الْهَجْرَةِ
فِي مَدْحِ الْجَجَاجِ

أَجْجَاجٌ لَا يُقَلِّلُ سِلَاحُكَ إِيمًا * كَيْفَ اللَّهُ حَيْثُ يَرَاهَا^(٢)
إِذَا هَبَطَ الْجَجَاجُ أَرْضًا مَرِيضَةً * تَتَّبِعُ أَقْصَى دَائِهَا فَشَفَاهَا^(٣)
شَفَاهَا مِنَ الدَّاءِ الْعُضَالِ الَّذِي بِهَا * غُلَامٌ إِذَا هَزَّ الْقَنَاطَةَ سَقَاهَا^(٤)
سَقَاهَا دِمَاءَ الْمَارِقِينَ وَعَلَّهَا * إِذَا جَمَحَتْ يَوْمًا وَخِيفَ أَذَاهَا^(٥)
أَعْلَهَا مَضْقُولَةً فَارِيسِيَّةً * بِأَيْدِي رِجَالٍ يَجْلِبُونَ صَرَاهَا^(٦)
أَجْجَاجٌ لَا تُعْطِ الْعُدَاةُ مِنْهُمْ * أَبِي اللَّهِ أَنْ تُعْطَى الْعُدَاةُ مِنْهَا^(٧)

وَلَا بِي الْأَسْوَدِ الدُّوَلِيِّ الْمَتَوَقَّى سَنَةَ ٦٥ هـ

من قصيدة ميمية في الحكم

وَإِذَا طَلَبْتَ إِلَى كَرِيمٍ حَاجَةً * فَلِقَاؤُهُ يَكْفِيكَ وَالتَّسْلِيمُ

(١) الأنوك الأحمق . والأتیان بالأمر من فصح معناه الاتيان بالخبر اليقين الموصول فيه فلا يقبل المعارضة (٢) لا يقلل سلاحك لا يثلم . والمنايا جمع منية وهي الموت . بكف الله بيده . حيث يراها يعلمها (٣) اذا هبط الججاج ارضاً مريضة = نزل بأرض أهلها مفسدون . تتبع أقصى دائها فشفاها = تقصى كل داء فيها فأزاله (٤) العضال الذي لا يبرأ (٥) القنطة الرمح (٦) المارقين الخارجين عن الجماعة . وعلها سقاها شربة بعد أخرى . وجمحت بمعنى شددت وخرجت عن الطاعة (٧) أى سيوقا فارسية مجلوة (٨) الصرى بقية اللبن في الضرع

^(١) أَتْرَكَ مَجَارَاةَ السَّفِينَةِ فَإِنَّهَا * نَدِمَ وَغَبَّ بَعْدَ ذَلِكَ وَخَسِمَ ^(٢)
يَأْيَاهَا الرَّجُلُ الْمُعَلِّمُ غَيْرُهُ * هَلَّا لِنَفْسِكَ كَانَتْ ذَا التَّعْلِيمِ
تَصِفُ الدَّوَاءَ لَذِي السَّقَامِ وَذِي الضَّنَا ^(٣) * كَيْمَا يَصُحُّ بِهِ وَأَنْتَ سَقِيمٌ
وَنَوَاكَ تُصْلِحُ بِالرَّشَادِ عُقُولَنَا * أَبَدًا وَأَنْتَ مِنَ الرَّشَادِ عَدِيمٌ ^(٤)
إِبْدَأْ بِنَفْسِكَ فَإِنَّهَا عَنْ غِيهَا ^(٥) * فَإِذَا آتَيْتَ عَنْهُ فَأَنْتَ حَكِيمٌ
فَهَنَّاكَ يُسْمَعُ مَا تَقُولُ وَيَهْتَدَى * بِالْقَوْلِ مِنْكَ وَيَنْفَعُ التَّعْلِيمُ
لَأَنَّهُ عَنْ خُلُقٍ وَتَأْتِي مِثْلُهُ * تَارٌّ عَلَيْكَ إِذَا فَعَلْتَ عَظِيمٌ

ولحسن بن ثابت المتوفى سنة ٥٤ هـ

وهو شاعر النبي صلى الله عليه وسلم في بيان أوصافه

^(٦) لِسَانِي وَسَيْفِي صَارِمَانِ كَلَاهُمَا * وَيَبْلُغُ مَا لَا يَبْلُغُ السَّيْفُ مَذُودِي ^(٧)
وَأِنْ أَكْ ذَا مَالٍ كَثِيرٍ أَجْدُ بِهِ * وَإِنْ يَهْتَصِرُ عُودِي عَلَى الْجَهْدِ يَهْدِي ^(٨)

(١) مجازاة السفينة محاكاته في السفينة (٢) الغب العاقبة . والوخيم السيئ
(٣) السقام المرض . والضنا تقدم تفسيره (٤) الرشاد الهدى (٥) النقص الضلال
(٦) صارمان قاطعان (٧) يعني أن لساني يدرك به ما لا يدرك بالسيف
(٨) الإهمصار الإذناء وإمالة نحو الاغصان . والجهد الفاقة والحاجة . يعني وإن تطلب
منى حاجة أقضيها وإن كنت معدما

فَلَا الْمَالُ يُنْسِنِي حَيَاتِي وَعِقَتِي ^(١) * وَلَا وَقَعَتِ الدَّهْرُ يَفْلُكُنْ مَبْرَدِي ^(٢)
 وَلِيَّيْ لَمُعِطٍ مَا وَجَدْتُ وَقَائِلُ ^(٣) * لِمُوقِدٍ نَارِي لَيْلَةَ الرِّيحِ: أَوْقِدِ ^(٤)
 وَلِيَّيْ لِقَوَالٍ لَدَى الْبَيْتِ مَرَحَبَا ^(٥) * وَأَهْلًا إِذَا مَا جَاءَ مِنْ غَيْرِ مَرَصِدِ ^(٦)
 وَلِيَّيْ لِحُلُوِّ تَعْتَرِينِي مَرَارَةً ^(٧) * وَلِيَّيْ لَسَرَّكَ لِيَا لَمْ أَعُودِ ^(٨)

وله في وصف ملوك غسان :

لِلَّهِ دُرٌّ عِصَابَةٌ نَادَمْتُهُمْ * يَوْمًا يَجْلُقُ فِي الزَّمَانِ الْأَوَّلِ ^(٩)
 يَمْشُونَ فِي الْحَمَلِ الْمُضَاعَفِ نَسْجَهَا * مَشَى الْحَمَلِ إِلَى الْحَمَلِ الْبَزْلِ ^(١٠)
 وَالْحَمَلِ طَوْتَ فَقِيرَهُمْ يَغْنِيَهُمْ * وَالْمُشْفِقُونَ عَلَى الضَّعِيفِ الْمُرْمِلِ ^(١١)
 يَسْقُونَ مِنْ وَرْدِ الْبَرِيصِ عَلَيْهِمْ * بَرْدَى يُصَفِّقُ بِالرَّحِيقِ السَّلْسِلِ ^(١٢)

(١) يعني لا أظن عند الاستغناء (٢) واقعات الدهر تصرفاته وحوادثه . والفعل التلم . والمبرد الحديد يسجل بها الحديد وغيره . والمعنى أن حوادث الدهر لا تقعد من همي
 (٣) يعني ليلة البرد والريح التي يصعب فيها إيقاد النيران (٤) البث الشكوى من حاجة ،
 ومن غير مرصد من غير انتظار ولا وعد (٥) يعني حلول الفكاكة مر الجدة (٦) العصابة
 جماعة من الناس من العشرة إلى الأربعين . نادمتهم سامرتهم . ويحلق دمشق أو غوطتها
 (٧) الجمال البزل التي طلع نايها (٨) المرملة المحتاج (٩) البريص بالبلاء الموحدة
 في أوله والصاد المهملة في آخره اسم لغوطة دمشق . وبردى نهر دمشق الأعظم . والتصفيق تحويل
 للشراب من إناء إلى إناء معزوبا ليصفق . والرحيق أفضل الخمر أو الخالص الصافي . والسلسل
 المذهب النقي

يَبِضُّ الْوُجُوهُ كَرِيْمَةً أَحْسَابِهِمْ * شَمُّ الْأَنْوْفِ مِنْ الطَّرَازِ الْأَوَّلِ^(٤)

وللإمام علي كرم الله وجهه المتوفى سنة ٤٠ هـ

في النصائح

صُنِ النَّفْسَ وَأَحْمِلْهَا عَلَى مَا يَزِينُهَا * تَعِشْ سَالِمًا وَالْقَوْلَ فَيْكَ بِحِمْلٍ^(٥)
وَلَا تُرَيِّنِ النَّاسَ إِلَّا تَجْمُلًا * نَبَاكَ دَهْرٌ أَوْ جَفَاكَ خَلِيلٌ^(٦)
وَلِنْ ضَاقَ رِزْقُ الْيَوْمِ فَاصْبِرْ إِلَى غَدٍ * عَسَى نَجَاتُ الدَّهْرِ عَنْكَ تَزُولُ
يَعِزُّ غِنَى النَّفْسِ إِنْ قَلَّ مَالُهُ * وَيَغْنَى غِنَى الْمَالِ وَهُوَ ذَلِيلٌ
وَلَا خَيْرَ فِي وَدِّ أَمْرِي مُتَلَوِّنَ * إِذَا الرِّيحُ مَالَتْ مَالَ حَبْتٍ تَمِيلُ^(٧)
جَوَادٌ إِذَا اسْتَغْنَيْتَ عَنْ أَخْذِ مَالِهِ * وَعِنْدَ أَحْيَالِ الْفَقْرِ عَنْكَ بَحِيلٌ
فَمَا أَكْثَرَ الْإِخْوَانَ حِينَ تَعْلُمُهُمْ * وَلَكِنَّهُمْ فِي النَّائِبَاتِ قَلِيلٌ^(٨)

وللخنساء المتوفاة سنة ٢٤ هـ

أَعْنَى جُودًا وَلَا تَجْمُدَا * أَلَا تَبْكِيَانِ لِصَخْرِ النَّدَى؟

أَلَا تَبْكِيَانِ الْجَوَادَ الْجَمِيلَ؟ * أَلَا تَبْكِيَانِ الْفَتَى السَّيِّدَا؟

(١) عبارة عن العناقة والاصالة (٢) الأحساب المفاخر التي يبتغياها الإنسان بنفسه (٣) شم الأنوف أى سادة كرام (٤) من الدرجة الأولى (٥) يعنى احفظ النفس مما يشينها واجبرها على ما يزينها (٦) يعنى ولا تقهر للناس إلا ما تجمل به . ومعنى نباك دهر أنه لم يسامدك ، وجفاك هجر (٧) متلون متقلب . ومعنى ميله حيثه تميل الريح أنه غير ثابت (٨) النائبات الشدائد : عند الشدائد تعرف الإخوان .

طَوِيلُ النَّجَادِ رَفِيعُ الْعَمَا * دِسَادَ عَشِيرَتِهِ أَمْرَدَا^(٣)
 إِذَا الْقَوْمُ مَدُّوا أَيْدِيَهُمْ * إِلَى الْمَجْدِ مَدَّ إِلَيْهِ يَدَا^(٤)
 فَتَالَ الَّذِي فَوْقَ أَيْدِيهِمْ * مِنَ الْمَجْدِ ثُمَّ مَضَى مُصْعِدًا^(٥)
 يَحْمِلُهُ الْقَوْمُ مَا عَالَهُمْ * وَإِنْ كَانَ أَصْغَرَهُمْ مَوْلِدًا^(٦)
 وَإِنْ ذُكِرَ الْمَجْدُ الْفَيْتَهُ * تَأَزَّرَ بِالْمَجْدِ ثُمَّ أَرْتَدَى^(٧)

وللعباس بن مرداس المتوفى سنة ١٦ هـ

تَرَى الرَّجُلَ النَّحِيفَ فَتَزْدَرِيهِ^(٨) * وَفِي أَتَوَاهِ أَسَدٌ مَنِيرٌ^(٩)
 وَيُعْجِبُكَ الطَّرِيرُ فَتَبْلِيهِ * فَيُخْلِفُ ظَنُكَ الرَّجُلُ الطَّرِيرُ^(١٠)
 فَمَا عِظَمَ الرِّجَالِ لَهُمْ فَنَحْرِ * وَلَكِنْ نَفَرَهُمْ كَرَمٌ وَخَيْرٌ^(١١)
 بَغَاثُ الطَّيْرِ أَكْثَرُهَا فِرَاحًا * وَأُمُّ الصَّغِيرِ مِثْلَاتُ زُورٍ^(١٢)

(١) النجاد كتاب حائل السيف، وطولها كثاية من طول الجسم الدال على الشجاعة
 (٢) العمد الأبنية الرفيعة جمع عمادة وهي كثاية عن السيادة والشرف (٣) يعني أن سيادته
 ابتدأت من صغره (٤) يعني يد واحدة منه تفنى عن أيد كثيرة (٥) يعني ينال على هيئة
 ما يتعب فيه الأنوام وزيادة (٦) يعني يكلفونه ما يحتاجون إليه على صغر سنه عنهم (٧) يعني
 وجدته مغردا بالمجد (٨) تزدريه تحقره (٩) المزير الشديد القلب القوي النافذ
 بين المزاراة (١٠) الطرير ذو المنظر والرؤاء، فتبليه تحبزه، فيخلف ظنك تلقاء على خلاف
 ما كنت تعتقده فيه (١١) الخير بكسر الخاء الكرم والشرف (١٢) بغاث الطير
 شرارها، والمقلات التي لا تفرخ الا واحدا والتزود القليلة الفراخ

ضَعَّافُ الطَّيْرِ أَطْوَلُهَا جُسُومًا * وَلَمْ تَطُلِ الْبَزَاةُ وَلَا الصُّقُورُ^(١)
 لَقَدْ عَظُمَ الْبَعِيرُ بِغَيْرِ لُبٍّ * فَلَمْ يَسْتَعْنِ بِالْعِظَمِ الْبَعِيرُ^(٢)
 يَصْرِفُهُ الصَّبِيُّ بِكُلِّ وَجْهِ^(٣) * وَيُحْبِسُهُ عَلَى الْخَسْفِ الْجَرِيرُ^(٤)
 وَتَضْرِبُهُ الْوَلِيدَةُ بِالْمِرَاوِي^(٥) * فَلَا غَيْرَ لَدَيْهِ وَلَا نَكِيرُ^(٥)
 فَإِنْ أَكَّ فِي شَرَارِكُمْ قَلِيلًا * فَلَيْتَنِي فِي خِيَارِكُمْ كَثِيرُ

(١) البزاة جمع باز وهو طائر صيد (٢) البعير الجمل (٣) يعنى يتوجه به أين شاء
 ومتى أراد وكيف شاء (٤) الخسف حبس الدابة بلا علف والجرير حبل يكب به الجمل
 ليحبس عن الأكل (٥) الوليدة الصبية . والمراوى جمع مراوة وهى العصا . وغير مصدر
 غار يغار . والتكير الانكار

شعراء ما قبل الإسلام

لأُمِيَّةَ بْنِ أَبِي الصَّلْتِ فِي طَلَبِ حَاجَةٍ مِنْ صَدِيقٍ لَهُ وَمَدَحِهِ

أَذْكُرُ حَاجَتِي أَمْ قَدْ كَفَانِي * حَيَاؤُكَ؟ إِنْ شِيعَمَتَكَ الْحَيَاءُ^(١)
وَعِلْمُكَ بِالْحَقُوقِ وَأَنْتَ فَرَعٌ * لَكَ الْحَسَبُ الْمَهْدَبُ وَالسَّنَاءُ^(٢)
خَلِيلٌ لَا يَغَيِّرُهُ صَبَاحٌ * عَنِ الْخُلُقِ الْجَمِيلِ وَلَا مَسَاءُ^(٣)
وَأَرْضُكَ كُلُّ مَكْرَمَةٍ بَنَتْهَا * بَنُو تَيْمٍ وَأَنْتَ لَهَا سَمَاءُ^(٤)
إِذَا أَثْنَى عَلَيْكَ الْمَرْءُ يَوْمًا * كَفَاهُ عَنْ تَعْرِضِهِ الثَّنَاءُ^(٥)

وَفِي تَقْرِيعِ ابْنِهِ عَلَى مَعَامَلَتِهِ بِالْغُلْظَةِ :

غَدَوْتُكَ مَوْلُودًا وَعُلْتُكَ يَافِعًا * تَعِلُّ بِمَا أَدْنَى إِلَيْكَ وَتَهْلُ^(٦)
إِذَا لَيْلَةٌ نَابَتْكَ بِالشُّكْرِ لَمْ آتِ * لِشُكْوَاكَ إِلَّا سَاهِرًا أَتَمَّلُ^(٧)

- (١) یعنی أن حیاءك ینکفی فی قضاء حاجتی (٢) ای و ینکفینی معرفتك بما ینجب
(٣) وأنت فرع ای شریف قوم . والحسب المذهب المنق المخلص . والثناء الرفعة
(٤) بنو تيم اسم لقبائل من العرب (٥) یعنی أن المدح ینکفی فی نیل الحاجة منك بدون
العرض لمطالبتك (٦) یعنی قت بما یلزم لعیشك وأنت صبی (٧) ای مُتَّكَّ وكفینتك
کل ما یلزم لك (٨) علَّ یعلَّ علًا وعلًا شرب شربة بعد أخرى . ونهلَّ نهلَّ ای شرب أول مرة ،
والمنی یتبع بما أسبغه طلیك من النعم (٩) نابتك بالشکوای قسم لك أن تمرض وتشکو
من المرض ، وأتملُّ أتملُّ من التأم

كَأَنِّي أَنَا الْمَطْرُوقُ دُونَكَ بِالَّذِي * طَرِقتَ بِهِ دُونِي وَعَيْنِي تَهْمِلُ^(١)
 فَلَمَّا بَلَغْتَ السِّنَّ وَالْغَايَةَ الَّتِي * إِلَيْهَا مَدَى مَا كُنْتُ فِيكَ أَوْمِلُ^(٢)
 جَعَلْتَ جَزَائِي مِنْكَ جَبْهًا وَغِلْظَةً^(٣) * كَأَنَّكَ أَنْتَ الْمُنْعِمُ الْمُتَفَضِّلُ
 فَلَيْتَكَ إِذْ لَمْ تَرَعْ حَقَّ أَبَوَيْ * فَعَلْتَ كَمَا ابْجَارُ الْمُجَاوِرُ فَعَلُ

وَلَزْهَيْرِ بْنِ أَبِي سُلَيْمٍ الْمُتَوَفَّى قَبْلَ الْبُعْثَةِ الشَّرِيفَةِ بِسَنَةِ :

وَمَنْ لَمْ يُصَانِعْ فِي أُمُورٍ كَثِيرَةٍ * يُضْرَسُ بِأَنْيَابٍ وَيُوطَأُ بِمَنَسِيمٍ^(٤)
 وَمَنْ يَجْعَلِ الْمَعْرُوفَ مِنْ دُونِ عِرْضِهِ * يَفْرَهُ^(٥) وَمَنْ لَا يَتَّقِ الشُّتْمَ يَشْتُمُ^(٦)
 وَمَنْ يَكُ ذَا فَضْلٍ فَيَبْخُلُ بِفَضْلِهِ * عَلَى قَوْمِهِ يُسْتَفَنُّ عَنْهُ وَيَذْمُ^(٧)
 وَمَنْ يُوفِّ لَا يَذْمُ وَمَنْ يَهْدِ قَلْبُهُ * إِلَى مُطْمَئِنِّ الْبَرِّ لَا يَتَجَمِّمُ^(٧)

(١) كَأَنِّي أَنَا الَّذِي أَصَبْتُ بِمَا أَصَبْتُ بِهِ وَعَيْنِي تَدْرِفُ بِالْدموع (٢) السن
 يعني العمر . والغاية يعني النقطة الأخيرة . ومدى ما كنت فيك أؤمل يعني نهاية أؤمل لك
 (٣) الجبهة الملاقاة بالمكره . والغلظة ضد الرقة (٤) المصانعة المداراة . ويضرس بأنياب
 بعض بالأسنان . ويوطأ يداوس . والممنع خف البعير . والمعنى من لم يدار الناس في أمور كثيرة
 يلاق أذى كبيرا . (٥) العرض جانب الرجل الذي يصونه من نفسه وحسبه أن ينتقص
 ويثلب . أو سواء كان في نفسه أو سلفه أو من يلزمه أمره . أو موضع الذم والمدح منه . أو
 ما يفتخر به من حسب وشرف . ووفر عرضه صانه من الشتم . والمعنى أن من يعامل الناس
 بالمعروف فانه يصون عرضه من الأذى (٦) ومن لا يتق الشتم يشتم معناه من لم يجنب
 أسباب الشتم عرض نفسه له (٧) مطمئن البرأي الخير الثابت . ولا يتجسم لا يتلجج في الكلام
 ولا يخفى ما في صدره . يعني ومن يوفق إلى عمل الخير فانه يلجج به ويظهره في كلامه

وَمَنْ هَابَ أَسْبَابَ الْمَنَايَا يَنْلَنَّهُ * وَإِنْ يَرَقَّ أَسْبَابَ السَّمَاءِ يُسَلِّمُ^(١)
وَمَنْ يَجْعَلِ الْمَعْرُوفَ فِي غَيْرِ أَهْلِهِ * يَكُنْ حَمْدُهُ ذِمًّا عَلَيْهِ وَيَنْدِمُ
وَمَنْ يَعْصِ أَطْرَافَ الزَّجَاجِ فَإِنَّهُ * يُطِيعُ الْعَوَالِي رُكْبَتِ كُلِّ لَهْدَمٍ^(٢)
وَمَنْ لَمْ يَذُدَّ عَنْ حَوْضِهِ إِسْلَاحَهُ * يَهْدِمُ وَمَنْ لَا يَظْلِمُ النَّاسَ يُظْلَمُ^(٣)
وَمَنْ يَفْتَرِبُ بِحَسَبِ عَدُوِّ صَدِيقِهِ^(٤) * وَمَنْ لَا يُكْرِمُ نَفْسَهُ لَا يُكْرِمُ
وَمَهْمَا تَكُنْ عِنْدَ أَمْرٍ مِنْ خَلِيقَةٍ * وَإِنْ خَالَهَا تَخْنَى عَلَى النَّاسِ تُعْلَمُ^(٥)
وَكَايْنُ تَرَى مِنْ صَامِتٍ لَكَ مُعْجِبٍ * زِيَادَتُهُ أَوْ نَقْصُهُ فِي التَّكَلُّمِ^(٦)
لِسَانُ الْقَتْلِ نِصْفٌ وَنِصْفُ فَوَادِهِ * فَلَمْ يَبْقَ إِلَّا صُورَةُ الْفُحْمِ وَالْدَّمِ^(٧)

(١) يعنى ومن خاف من الموت أدركه الموت ولو كان في السماء (٢) الزجاج جمع زجاج وهو الحديدة في أسفل الرمح . والعوالى أعالى القناة مما يلي السنان . واللهزم السنان القاطع . يعنى من يعص إذا أخذ بأطراف الزجاج نخاية عن الهوادة فإنه يطيع إذا أخذ بأسة الرماح نخاية عن الشدة يعنى من لم يصلحه إلا أن أصلحته الشدة (٣) ومن لم يذد يعنى يدافع عن حوضه نخاية عما يلزمه حمايته بسلاحه يعنى بما يقدر عليه من آلات الدفاع . يهدم يعنى الحوض ، والمقصود أنه لا تقوم له قائمة . ومن لا يظلم الناس يظلم يعنى ومن لم يتطرف في بعض الأحيان ليحفظ مكانه ربما تعدى عليه وظلم (٤) أى أن من يتغرب يظن صدوقه عدوا له لبعده عن الأصدقاء والأعداء (٥) يعنى أن طبيعة الانسان لا بد أن تظهر يوما وإن اجتهد في إخفائها (٦) يعنى أن الكلام هو المحك الذى تختبر به قيمة الانسان (٧) يعنى أن الانسان يعقله وبيانه لا بجسمه

وَلِعَنْتَرَةَ الْعَبْسِيِّ الْمَتَوَفَّى سَنَةَ ٧ قَبْلَ الْهَجْرَةِ

في الحماسة، وهي مأخوذة من معلقته

لَمَّا رَأَيْتُ الْقَوْمَ أَقْبَلَ جَمْعُهُمْ * يَتَذَامَرُونَ كَرَرْتُ غَيْرَ مُدْمِمْ^(١)
 يَدْعُونَ عَنَتَرَةَ الرِّمَاحِ كَأَنَّهَا * أَشْطَانُ يَثُرُ فِي لَبَانِ الْأَدَمِ^(٢)
 مَا زِلْتُ أَرْمِيهِمْ بِثُغْرَةٍ تَحْرَهُ * وَلَبَانِهِ حَتَّى تَسْرِبَ بِالْذَّمِ^(٣)
 فَازْوَرَّ مِنْ وَقْعِ الْقَنَا بِلَبَانِهِ * وَشَكَأَ إِلَى بَعْبَرَةٍ وَتَحْمِيمِ^(٤)
 لَوْ كَانَ يَذِرِي مَا الْمُحَاوَرَةُ أَشْتَكَى * وَلَكَانَ لَوْ عَلِمَ الْكَلَامَ مُكَلِّمِي^(٥)
 وَلَقَدْ شَفَى نَفْسِي وَأَذْهَبَ سُقْمَهَا * قِيلُ الْفَوَارِسِ: وَبِكَ عَنَتَرُ أَقْدَمِ^(٦)
 وَالْخَيْلُ تَقْتَحِمُ الْخَبَّارَ عَوَاسًا * مِنْ بَيْنِ شَيْظَمَةٍ وَآخِرِ شَيْظِيمِ^(٧)

- (١) يتذامرون يلحاضون على القتال. والمذم المذموم جدًا (٢) يدعون عتري ينادون يا عترة. وأشطان يثري أي حبال يثري طويلة غليظة. وفي لبان الأدم أي في صدر الفرس الأسود (٣) بثرة نحره الثغرة ثغرة فوق جرح الفرس أي صدره. واللبان الصدر (٤) تسربل يعني لبس السربال وهو القميص أو الدرع، والمعنى ما زلت أكرطهم بالأدم حتى تغطى بدمائهم (٥) فازور انحرف. من وقع القنا بلبانه يعني من إصابة صدره بالرمح (٦) العبرة دمة العين قبل أن تفيض منها. والتحميم صهيل الفرس المتقطع في صدره (٧) يعني لو كان ينطق لكان يشتكى إلى الله من الجراح (٨) يعني لقد مرنى قول الفوارس لي: ويلك يا عترة أقبل واحمل على العدو، يريد أن أصحابه يقولون طيه في الحرب (٩) الخبار الأرض اللينة. والافتحام الدخول. يعني والخيل تسير في الأرض اللينة التي تسوخ فيها قوائمها وتجري فيها بشدة وصعوبة وقد حبست ويحوها لما نالها من الأعياء (١٠) يعني أنها لا تخطو من فرس طويل أو طويلة بمعنى أن كلها طوال

ذُلُّ رِكَابِي حَيْثُ شِئْتُ مُشَايِي * لُبِّي وَأَخْفِزُهُ بِأَمْرِ مُبْرِمٍ^(١)
 وقال يفتخر بنفسه وقومه ويتوعد النعمان بن المنذر ملك العرب :
 لَا يَجِلُّ الْحَقْدُ مَنْ تَعْلُو بِهِ الرَّتَبُ^(٢) * وَلَا يَنَالُ الْعَلَا مَنْ طَبَعَهُ الْغَضَبُ
 لِلَّهِ دَرَبِي عَبَسَ لَقَدْ نَسَلُوا * مِنَ الْأَكَارِمِ مَا قَدْ تَنَسَّلُ الْعَرَبُ^(٣)
 قَدْ كُنْتُ فِيهَا مَضَى أَرْغَى جَاهِلِهِمْ * وَالْيَوْمَ آمَحِي جَاهِهِمْ كُلُّهَا نَكَبُوا^(٤)
 لَيْنٌ يَعْبِيُوا سَوَادِي فَهَوَالِي نَسَبُ * يَوْمَ الزَّيَالِ إِذَا مَا فَاتَنِي النَّسَبُ^(٥)
 إِنْ كُنْتُ تَعْلَمُ يَا نَعْمَانُ أَنَّ يَدِي * قَصِيْرَةٌ عَنْكَ فَالْأَيَّامُ تَتَقَلَّبُ^(٦)
 إِنْ الْإِفَاعِي وَإِنْ لَأَنْتَ مَلَامِسُهَا * عِنْدَ التَّقَلُّبِ فِي أَنْبِيَائِهَا الْعَطَبُ^(٧)
 الْيَوْمَ تَعْلَمُ يَا نَعْمَانُ أَيُّ فِتْنَى * يَلْقَى أَخَاكَ الَّذِي قَدْ غَرَّهُ الْعَصَبُ^(٨)
 فِتْنَى يَحْوِضُ غُبَارَ الْحَرْبِ مُبْتَسِمًا * وَيَنْتَنِي وَمِسَانُ الرَّمِيحِ مُحْتَضِبُ^(٩)
 فِتْنَى يَحْوِضُ غُبَارَ الْحَرْبِ مُبْتَسِمًا * وَيَنْتَنِي وَمِسَانُ الرَّمِيحِ مُحْتَضِبُ^(١٠)

(١) ذُلُّ جمع ذلول أى سهل . والركاب الابل واحدا راحلة ولا واحد لها من لفظها .
 والمشايعة المعاونة . والحفز الدفع والحث . والابرام الاحكام . يقول ذلك لبللى لى حيث
 وجهتها من البلاد ويعاوننى على أفعالى عقلى وأحث عقلى على احكام الأمور (٢) يعنى
 أن سادة الناس وأشرافهم لا يسيرون العداوة للناس ويربصون لهم بالمكاييد (٣) نسلوا
 أى ولدوا . ومعنى قوله ما قد تنسل العرب ما يلبده العرب من الغفلاء (٤) يعنى أرفع عنهم
 ما ينالهم من المصائب (٥) يعنى لا يضرنى سواد جلدى مع شجاعته وإقدامه فى الحروب
 (٦) يعنى إن كنت تفكر أنى طاهر من مقاومتك فارح من فكرك فان الحال قد تغير
 (٧) يعنى أن الحيات ملبسها ناعم والسلم فى أنبيائها (٨) غره العصب يعنى من يحيط به
 من الرجال جمع حصبة وهى من عشرة إلى أربعين (٩) يعنى يجول فى المعركة ضاحكا
 من قلة المبالاة (١٠) أى ملوث بالدماء

إِنْ سَلَّ صَارِمَهُ سَالَتْ مَضَارِبُهُ ^(١) * وَأَشْرَقَ الْجَوُّ وَأَنْشَقَّتْ لَهُ الْحُجُبُ ^(٢)
وَالْحَيْلُ تَشْهَدُ لِي أَنِّي أَكْفَيْتُهَا ^(٣) * وَالطَّعْنُ مِثْلُ شَرَارِ النَّارِ يَلْتَهَبُ ^(٤)
وَالنَّقْعُ يَوْمَ طَرَادِ الْحَيْلِ يَشْهَدُ لِي ^(٥) * وَالضَّرْبُ وَالطَّعْنُ وَالْأَقْلَامُ وَالْكِتَابُ ^(٦)

وللنابغة الذبياني المتوفى سنة ١٨ قبل الهجرة

يتبرأ إلى النعمان من وشاية ويمدحه :

حَلَفْتُ فَلَمْ أَتْرُكْ لِنَفْسِكَ رِيَّةً ^(٧) * وَلَيْسَ وَرَاءَ اللَّهِ لِلْمَرْءِ مَذْهَبُ ^(٨)
لَئِنْ كُنْتُ قَدْ بُلِغْتَ عَنِّي خِيَانَةً * لَمُبْلِغِكَ الْوَأَشَى أَغْشَى وَأَكْذَبُ ^(٩)
وَلَكِنِّي كُنْتُ أَمْرًا لِي جَانِبُ ^(١٠) * مِنْ الْأَرْضِ فِيهِ مُسْتَرَادُ مَذْهَبُ ^(١١)
مُلُوكٍ وَإِخْوَانٍ إِذَا مَا أَتَيْتَهُمْ ^(١٢) * أَحْكَمُ فِي أَمْوَالِهِمْ وَأَقْرَبُ ^(١٣)
كَفَعْلِكَ فِي قَوْمٍ أَرَاكَ أَصْطَنَعْتَهُمْ ^(١٤) * فَلَمْ تَرَهُمْ فِي شُكْرِ ذَلِكَ أَذْنِبُوا ^(١٥)

(١) يعني إن أخرج سيفه من غمده فلا بد أن يقطع به فيجري الدم (٢) وأشرق الجوّ أثار من لمعان السيف . وأنشقت له الحجب لم يمنعها مانع من الضرب (٣) أني أكفيتها أكفيتها عن السير (٤) يعني والحرب مشتدة والطعن فيها حار (٥) النقع هو القبار الذي يشيره الفارس . والمعنى أني أعرف بالكر والقرب بواسطة النقع (٦) أي كل ذلك يشهد لي (٧) يعني لم أترك بعد هذا القمم شكاً لنفسك في صدقي (٨) يعني ليس بعد الله أحد يرجع إليه في صدق القول (٩) يعني أن الذي وشى بك غشاش كذاب (١٠) المستراد الموضع الذي تراد فيه الأبل قرحى فيه ذهاباً وإياباً . يعني أني أعرف أراضى أذهب إليها (١١) يعني لي أصدقاء إذا توجهت إليهم قابلوني بالترحاب ومكنوني من أموالهم (١٢) اصطفتهم اتخذتهم صنائع بالاحسان إليهم (١٣) يعني لم تعدهم مدينين لمقابلتهم إحسانك بالشكر

فَلَا تُرْكَنِي بِالْوَعِيدِ كَأَنِّي * إِلَى النَّاسِ مَطْلِي بِهِ الْقَارُ أَجْرِبُ^(١)
 أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ أَعْطَاكَ مَسُورَةً * تَرَى كُلَّ مَلَكٍ دُونَهَا يَتَذَبَذَبُ^(٢)
 لِأَنَّكَ شَمْسٌ وَالْمُلُوكُ كَوَاكِبُ * إِذَا طَلَعَتْ لَمْ يَبْدُ مِنْهُنَّ كَوْكَبُ
 وَلَسْتَ بِمُسْتَبَقٍ أَخَا لَا تَلْمُهُ * عَلَى شَعَثٍ. أَيُّ الرِّجَالِ الْمُهَذَّبُ^(٣)؟

ولعمرو بن كلثوم المتوفى سنة ٥٢ قبل الهجرة

في الفخر

وَقَدْ عَلِمَ الْقَبَائِلُ مِنْ مَعْدٍ * إِذَا قَبَّبَ بِأَبْطَحِهَا بُيُنَا^(٥)
 يَا نَا الْمُطْعِمُونَ إِذَا قَدَرْنَا * وَأَنَا الْمُهْلِكُونَ إِذَا أَبْتَلَيْنَا^(٦)
 وَأَنَا الْمَانِعُونَ لِمَا أَرَدْنَا * وَأَنَا النَّازِلُونَ بِحَيْثُ شِئْنَا^(٨)
 وَأَنَا النَّارِكُونَ إِذَا سَخِطْنَا * وَأَنَا الْآخِذُونَ إِذَا رَضِينَا^(٩).

(١) القار الزفت (٢) سورة أى مجدا ظاهر الأثر . والمملك المملك ويتذبذب المقصود بها يرتجف من عظم السلطان (٣) لآله لا تجمع اليك . والشعث اتساع الرأس من الغبار . والمقصود هنا على ما به من الحقوات . وأى الرجال المهذب يعنى الكامل الذى لا عيب فيه (٤) معد حتى من العرب (٥) القعب جمع قبة كالقباب . والأبطح المكان المتسع الذى يسيل فيه الماء فيجمع فيه دقاق الحصى . ومعنى البيت أن قبائل هذا الحى قد طلت عند ما تجتمع وتضرب قبايها فى الأبطح بأننا الخ (٦) يعنى بأننا نعلم من يخضع لنا وتكون لنا قدرة عليه (٧) يعنى وأننا نهلك من يريد أن يختير قتالنا (٨) يعنى وأننا نمنع ما أردنا عن أردنا وأننا نزل بالأمكة التى نشاء أن نحل فيها (٩) يعنى وأننا نترك من نفضب عليه فلا قبل منه شيئا وأننا قبل ممن نرضى عليه ما يقدم لنا من الهدايا

وَأَنَا الْعَاصِمُونَ إِذَا أُطْعِمَا * وَأَنَا الْعَارِمُونَ إِذَا عُصِمَا^(١)
 وَتَشْرَبُ إِنْ وَرَدَنَا الْمَاءَ صَفْوَا * وَيَشْرَبُ غَيْرَنَا كَدْرًا وَظِينَا
 إِذَا مَا الْمَلِكُ سَامَ النَّاسَ خَسْفَا * أَيْنَمَا أَنْتَ تُقَرِّ الدَّلَّ فِينَا^(٢)
 مَلَأْنَا الْبِرَّ حَتَّى ضَاقَ عَنَّا * وَمَاءُ الْبَحْرِ يَمْلَأُ سَفِينَا^(٣)
 إِذَا بَلَغَ الْفِطَامَ لَنَا صَبِي * نَخْرُلُهُ الْجَبَّارُ مَسَاجِدِنَا

وَلِلَّسَمْعِ الْمَتَوَقَّى سَنَةٌ ٦٢ قَبْلَ الْهَجْرَةِ

إِذَا الْمَرْءُ لَمْ يَدْنَسْ مِنَ اللَّؤْمِ عَرْضُهُ * فَكُلُّ رِدَاءٍ يَرْتَدِيهِ جَمِيلُ^(٤)
 وَإِنْ هُوَ لَمْ يَحْمِلْ عَلَى النَّفْسِ ضَمِيمًا * فَلَيْسَ إِلَى حُسْنِ الثَّنَاءِ سَبِيلُ^(٥)
 نَعِيرَنَا أَنَا قَلِيلٌ عَدِيدُنَا * فَقُلْتُ لَهَا : إِنَّ الْكِرَامَ قَلِيلُ
 وَمَا قَلَّ مَنْ كَانَتْ بَقَايَاهُ مِثْلَنَا : * شَبَابٌ تَسَامَى لِلْعَلَا وَكُهُولُ^(٦)

(١) وأنا نعصم ونحمي من يطعننا ويحتسب بنا ونشتد بالآذى على من يعصينا
 (٢) الملك المليك . وسام الناس خسفاً يعني حملهم على ما فيه ذلم . وأينما أنقر الدل فينا
 أى امتنعنا من الانقياد إليه وإقرار الدل فينا (٣) معنى عددنا كثير في البر والبحر (٤) يدنس
 من اللؤم عرضه معنى لم يصب عرضه ما يشينه من اللؤم . فكل رداء يرتديه جميل معنى فكل
 ما يلبسه حسن . يريد اذا تجنب الانسان اللؤم فكل حالة يظهر عليها حسنة (٥) الضيم الظلم
 ولم يحمل على النفس ضميمها معنى لم يذللها لإزالة ما فيه هضمها . فليس إلى حسن الثناء سبيل
 أى فليس بعد ذلك طريق إلى أن يتقى عليه ثناء حسناً (٦) معنى من كان له خلف مثلاً
 لا يعد قليلاً لأننا بين شبان وشيوخ كلهم يرفع بنفسه إلى المعالي

وَمَا ضَرَّنا أَنَا قَلِيلٌ وَجَارُنَا * عَزِيزٌ وَجَارُ الْأَكْثَرِينَ ذَلِيلٌ
لَنَا جَبَلٌ يَحْتَلُهُ مِنْ نَجِيرِهِ * مَنِيعٌ يَرُدُّ الطَّرْفَ وَهُوَ كَلِيلٌ^(١)
وَمَا أَصْلُهُ تَحْتَ الثَّرَى وَتَمَّامِهِ * إِلَى النَّجْمِ فَرَعٌ لَا يُنَالُ طَوِيلٌ^(٢)
هُوَ الْأَبْلَقُ الْفَرْدُ الَّذِي شَاعَ ذِكْرُهُ * يَعِزُّ عَلَى مَنْ رَامَهُ وَيَطْوُلُ^(٣)
وَلَمَّا لَقِومٌ لَا تَرَى الْقَتْلَ سُبَّةً * إِذَا مَارَأَتْهُ عَامِرٌ وَسَلُولٌ^(٤)
يَقْرِبُ حُبَّ الْمَوْتِ أَجَالَنَا لَنَا * وَتَكْثُرُهُ أَجَالُهُمْ فَتَطْوُلُ
وَمَا مَاتَ مِنَّا سَيِّدٌ حَتَفَ أَتَقِهِ * وَلَا طُلَّ مِنَّا حَيْثُ كَانَ قَتِيلٌ^(٥)
تَسِيلُ عَلَى حَدِّ الظُّبَابِ نُفُوسُنَا * وَلَيْسَتْ عَلَى خَيْرِ الظُّبَابِ تَسِيلُ^(٦)

(١) لنا جبل عبارة عن الحصن القمخ الذي سيتكلم عليه بعد . يحتله من نجيره ينزل به من تنقله . منيع لا يمكن الوصول إليه بلا إذن . يرد الطرف يرجع البصر . وهو كليل وهو حسير نصب منقطع عن النظر (٢) معنى أصوله ثابتة وفروعه شائعة (٣) الأبلق الفرد الذي شاع ذكره هو حصن السمول بناء أبوه وقيل سليمان عليه السلام بأرض تيماء وقصدته الزبائن فسجرت عنه وعن مارد قتالت : تمرد مارد وهز الأبلق (٤) سبة أى عارا وطامر أى بنو طامر وسلول أى بنو مرة وهما نخدان من قيس . وفي هذا البيت مدح لقوم الشاعر وهجولني عامر وبنو مرة (٥) مات حتف ألقه أى على فراشه من غير قتل ولا ضرب ولا فرق ولا آرق (٦) معنى لم يهدرده ويترك الأخذ بئاره (٧) الظببات جمع ظبة وهى حد السيف أو السنان . والمعنى أن دماءنا تراق على السيوف والرماح . يريد أنهم يفضلون الموت قتلا بحمد السيف أو سنان الرمح

صَفَوْنَا وَلَمْ نَكْذُرْ وَأَخْلَصَ سِرَّنَا * إِنَّا نَأْتِ أَطَابِتَ حَمَلْنَا وَفُحُولُ^(١)
 فَتَحْنُ كَمَا الْمُزْنَ مَا فِي نَصَابِنَا * كَهَامٌ وَلَا فِينَا يَعْدُ بَيْحُلُ^(٢)
 وَتُكْرِنُ شِئْنَا عَلَى النَّاسِ قَوْلَهُمْ * وَلَا يُنْكِرُونَ الْقَوْلَ حِينَ تَقُولُ
 إِذَا سَيِّدٌ مِنَّا خَلَا قَامَ سَيِّدُ^(٣) * قَوْلٌ لِمَا قَالَ الْكَرَامُ فَعُولُ
 وَمَا أُنْحَدَتْ نَارُنَا دُونَ طَارِقِ^(٤) * وَلَا ذَمَّنَا فِي النَّازِلِينَ نَزِيلُ^(٥)
 وَأَيَّامُنَا مَشْهُورَةٌ فِي عَدُونَا * لَهَا غُرٌّ مَعْلُومَةٌ وَجُحُولُ^(٦)
 وَأَسْيَافُنَا فِي كُلِّ شَرْقٍ وَمَغْرِبٍ * يَهَا مِنْ قِرَاعِ الدَّارِعِينَ قُلُولُ^(٧)
 مُعَوَّدَةٌ إِلَّا تُسَلَّ نَصَابُهَا * فَتُعْمَدُ حَتَّى يُسْتَبَاحَ قَيْلُ^(٨)
 سَلِيٍّ إِنْ جَهِلَتِ النَّاسَ عَنَّا وَعَنَهُمْ * فَلَيْسَ سَوَاءَ عَالِمٌ وَجَهْلُولُ

- (١) ولم نكدر بمعنى صفونا فهو تأكيد . وأخلص سرنا أى طهر وبقى أصلا . إناث أى نساء . أطابت حملنا جعلته طيبا . وفحول ورجال : يعنى أن أصولهم كريمة من رجال ونساء
 (٢) المزن هو السحاب الأبيض وماءه عذب صاف . والنصاب الأصل . والرجل الكهّام العتيّ البطي . المسن الذى لا غناء عنده (٣) أى مضى وراح بمعنى مات
 (٤) وارد طينا (٥) نزيل هو الذى يحل عند القوم (٦) الفر جمع فرّة وهى بياض فى الجهة . والجول جمع ججل وهو البياض فى القوائم . يعنى أنهم غرّ محجلون أى ذرو
 أصل كريم (٧) القراع المضاربة والمقاتلة . والدارعين لابسى الدروع . والقلول جمع قل وهو ثلم السيف (٨) يعنى لا يخرج الفارس منا سيفه من غمده ويضمده بعد ذلك إلا إذا قتل به

النثر

نموذج الإنشاء الأدبي للفاضل حنفى بك ناصف
في خطبة الوداد

يعلم الله ما عندى من الشوق إلى السيد وإن لم يره البصر ، والتوق
إلى شهوده وإن لم يكتحل بإيمده محاسنه النظر ، والشأن بسماع الحديث
منه كما سمعته عنه . فقد سبقت ذكرى محاسنه إلى السمع ، ووصل خبر
لطائفه إلى النفس . (وما المرء إلا ذكوة ومآثره) وحسدت العين عليه
الأذن ، وودت لو أنها السابقة إلى اجتلاء رقاته ، وشهود حقائقه . (فلاعين
عشق مثل ما يعشق السمع) لا جرم أن ما تعارف من الأرواح ائتلف ،
وما تناكر منها اختلف ، ونحن وإن بعدت بيننا الشقة^(١) ، ولم يسبق لنا
باللقاء عهد ، فلحمة الأدب تجمعنا ، وهي أقوى من لحمة النسب . وقد رأيت^(٢)
أن أزدلف إليك بالمكاتبة ، وأتوسل إلى شرف التعرّف بالمراسلة ، حتى^(٣)
إذا لم يبق في الصبر على الافتراق مسكة^(٤) ، ولقي الجسم دعوة الروح فاندفع

(١) يعنى طالت المسافة بيننا (٢) اللحمة بالضم هى القرابة وما يوضع بين سدى
الثوب وهو الخيطان الممدودة . ومعنى ذلك أن الارتباط بيننا هو ارتباط أدب وهو أقوى
من ارتباط النسب (٣) أن أزدلف أن أتقرب (٤) المسكة ما يمسك به وما يبلغ به
من الطعام والشراب

إلى طلب الاجتماع، أكون قدمته له سبيلا، ووطأت له طريقا، فلا
 تبهرنى فرحة اللقاء، ولا يغترنى طرب الظفر. (١) (فن فرح النفس ما يقتل)
 فإن رأى السيد أن يكتب عبده، ويعتقه من رق الفرقة، عجل
 بجواب هذا الكتاب، ليعلم العبد أن نميته صادفت قبولا، وأن وسيلته
 اتخذت إلى سيده سبيلا. قرب الله زمن اللقاء، وقصر أمد النوى، حتى
 أنشد فى الختام :

تطابق الخبر في عليك والخبر * وصدق السمع في أوصافك البصر

ولمحمد بك المولى فى وصف دار الآثار القديمة

قال عيسى بن هشام : زایلنا الأهرام، وخليتها تنذب من شادها،
 وتتنى من بناها. (٢) وملنا إلى دار التحف ومستودع الآثار، لمشاهدة
 ما حفظته لنا من صنوف الطرف وعيون الأخبار، وما أنحرجته الأيام
 من عالم الخفاء إلى عالم الظهور، بعد أن كان سرا مكتوما فى خواطر
 العصور والدهور، وما صانته بطون القبور من الفناء والدثور، وضمته (٣)

(١) هيات ومهلت طريقه (٢) لا تأخذنى بالاعياء والانتقطاع فرحة الملاقاة
 (٣) زایلنا الأهرام فارقناها (٤) تبكيه وتمدد بحاسه (٥) تخبر بفنائهم (٦) أنواع
 الطرف جمع طرقة وهى ما يستملح (٧) الفناء والدثور واحد

(١)
أحشاء الرموس ، من العفاء والدروس ؛ وما خبايته أرحام المعابد والهبيا كل ،
(٢)
من بقايا الماضين وخبايا الأوائل ؛ وما انكشفت عنه سيجوف الأحقاب ،
(٣)
وتركه الأسلاف للأعقاب : من مكنون الدفائن ، ومكنوز الخزائن ؛
(٤) (٥)
وعجائب الفن الدقيق ، وبدائع اليدج الأنيق ، وغرائب الصنع العتيق ؛
بليت في أصطحابها الأيام والليالي ، وانحنى في احتضانها ظهور العصور
الحوالى ؛ وأقلبت البحار وهادا ، (٦) وأصبحت الوهاد أطوادا ، (٧) وغدت
الأغوار أنجادا ؛ وأضفى العمران خرابا ، والخراب عُمرانا والغمار ترابا ، (٨)
والتراب غمارا ؛ وتمدينى بواد (٩) وتبتت مدائن ، (١٠) وبادت مواطن ؛ ومضت (١٢)
دول بعد دول ، وزهبت أول إثر أول ؛ وبدت أحوال وحالت ، (١٣) وظهرت
أعمال وزالت ؛ وهى هى كما تركها أهلها : مصون وضعها ، محفوظ شكلها .
(١٤)
خبر صادق ، ولسان ناطق ؛ تنبى بالعبر ، وتحدث عن غير .

(١) العفاء والدروس واحد (٢) أستاذ الأئمة (٣) للأخلاف (٤) الاختراع
الحسن المعجب (٥) القديم (٦) الوهاد جمع وهدة وهى الأرض المنخفضة (٧) جبالا
مرتفعة (٨) الأراضي المنحدرة أراضي مرتفعة (٩) الفيهار جمع غمر وهو الماء
الكثير (١٠) تحضرت الصحارى (١١) صارت المدائن بوادى (١٢) هلكت وفيت
(١٣) وتغيرت (١٤) مضى

ولعبد الله باشا فكرى المتوفى سنة ١٣٠٧ هـ

فى التهئة

إليك أيها الأخ أقدم تهنتى على نعم تتجدد وتتعبد ، ويتحتم الشكر^(١)
 عليها ويتأكد ، من اعتلاء ربتك : أدام الله لك الاعتلاء ، ووالى عليك^(٢)
 النعم ؛ وإن كان ذلك بعض ما تدعو أهليتك إليه ، ويوجب استحقاقك^(٣)
 المزيد عليه ، بما سوف^(٤) به الأيام أزمانا ، وأنحرته عن وقته ظلما
 وعدوانا . فاهنأ بها رتبة مشفوعة بالتجديد ، مستتبعة للزيد ؛ فهذا وسمى^(٥)
 يحىء بعده الغيث مليا^(٦) ، وبا كورة يتوالى بعدها الثمر جنيا^(٧) . أدام الله^(٨)
 توفيقك لبلوغ الآمال ، وجعل هذه الرتبة السعيدة براعة استغلال^(٩) ،
 لما فوقها من مراتب السعد والكمال .

وفى الشوق لصديق

سلام تُسفر في سماء الوداد أنواره ، وتزهو في حدائق المحبة والاتحاد^(٩)
 أزهاره ؛ وثناء يزدري بنسيم الصبا والقبول^(١٠) ، ودعاء ترفعه أكف

(١) يجب وجوبا لا يمكن إسقاطه (٢) الارتفاع (٣) لعله يريد استهلاك ولو
 استعمله لكان أحسن (٤) مقلت بوجه الوفاء (٥) مطر الربيع الأول (٦) الغيث .
 المطر الغزير . ومليا بمعنى طويلا (٧) الباكورة أول ما يجنى من الثمر (٨) مقدمة جميلة
 لطيفة (٩) الحدائق جمع حديقة وهى البستان أحاط به البناء وغرست فيه الأشجار والنخيل
 (١٠) الصبا والقبول ريح لطيفة

الإخلاص إلى أبواب القبول^(١). وبعد فإنت تشوقى لحضرتكم يقبل
 فى تقديره البيان، ويكل من تحريره البنان؛ فلا زلت للعين قره،
 وللقلب فرحة ومسرّه؛ والسلام.

وفى التعزية

يعز على أن أكتب سيدي معزيًا، أو ألم به فى ملة مسليًا^(٢)؛
 ولكنه أمر الله الذى لا يقابل بغير التسليم، وقضاؤه الذى ليس له عدة
 سوى الصبر الكريم. ولقد علم سيدي أجمل الله صبره، ولا أراه من بعد
 إلا ماسرّه وشرح صدره؛ أن الله جل ثناؤه، وتباركت آلاؤه^(٣)؛ إذا امتحن
 عبده فصبر آجره، وعوضه بكرمه. ونحن وإن تأخرت آجالنا، وطالت
 آمالنا، لسنّا فى دار مقامة^(٤)، وقرار كرامة^(٥)؛ نحى نحزن على من فارقهّا:
 ولكنا فى سبيل سفر، ودار كدر. والله يسهل لسيدي سبيل الصبر،
 وتحصيل الأجر.

(١) الاستجابة (٢) أنزل به (٣) ملة أى نازلة ومصيبة (٤) نعمه (٥) خلود
 (٦) القرار ما يقر فيه

لمنشى القرن الثامن

من كلام ابن حبيب المتوفى سنة ٧٧٩ هـ

فى وصف حديقة

لما صَدِثَتْ مِرْآةُ الْجَنَانِ ^(١) قَصَدْتُ بِجِلَاسِهَا بَعْضَ الْجَنَانِ ^(٢) فَدَخَلْتُ
 إِلَيْهَا وَمَا كِدْتُ أَقْلَمُ عَلَيْهَا ^(٣) فَإِذَا هِيَ جَنَّةٌ عَالِيَةٌ ^(٤) قُطُوفُهَا دَانِيَةٌ
 وَطَلْحُهَا مَنضُودٌ ^(٥) وَظِلُّهَا مَمْدُودٌ ^(٦) وَأَعْلَامُ أَشْجَارِهَا مَرْفُوعَةٌ ^(٧) وَقَاكِهَتُهَا
 كَثِيرَةٌ لَا مَقْطُوعَةٌ وَلَا مَمْنُوعَةٌ ^(٨) تَجُوسُ الْمِيَاهُ خِلَالَ دِيَارِهَا ^(٩) وَتُسْرِقُ بِأَقَافِهَا
 أَنْوَارُ نَوَارِهَا ^(١٠) تَزْهَى النَّوَاطِرُ ^(١١) وَشَرَكُ الْخَوَاطِرِ ^(١٢) بِهَا أَشْجَارٌ لَا تُحْصَى ^(١٣)
 وَتِمَارٌ لَا تُعَدُّ وَلَا تُسْتَقْصَى ^(١٤)

- (١) الجنان القلب . وصدثت مرآته علاها الوسخ : والمعنى لما كَلَّ القلبُ ومَلَّ العملُ
 (٢) بجلالها أى إزالة الوسخ الذى علاها . والجنان جمع جنة وهى الحديقة ذات النخل
 والشجر (٣) أى مرتفعة فائحة (٤) عتاقيدها متدلية قريبة من الجاني (٥) الطلح
 الأشجار العظام ، ومنضود أى ثمره مترام بعضه فوق بعض (٦) أى متسع (٧) أى أغصانها
 مرتفعة (٨) لا تقطع عن الطالب ولا تمنع منه (٩) أى تردّد بين بيوتها (١٠) النوار
 الزهر (١١) تنزه فيها العيون (١٢) تصطاد الخواطر وتسي العقول (١٣) لا يكن
 الايمان على عددها (١٤) لا يتأتى إدراك آخرها

لمنشى القرن السادس

لرشيد الدين الوطواط المتوفى سنة ٥٧٣ هـ

تهنئة بالقدوم من سفر

بلغنى إياب سيدي زانه الله بصنوف المعالي وصانه من صروف^(١)
 الليالى من سفرته الميمونة التي أسفرت عن نيل المراد وتسهيل البغية^(٢)
 إلى دار إقامته ومستقر كرامته لم يؤثر فيه نصب السير وعناؤه^(٣) وكلال
 السفر ووعثاؤه^(٤) فبلغ سرورى بذلك مبلغا يضاهى ما كنت بصدد^(٥)
 من الجزع لغيبته فحمنت الله تعالى على ما يسر له من الرجوع إلى مغانيه^(٦)
 والطلوع على بلدة جرفها ذيول أمانيه^(٧) فسأله جلّت قدرته أن يجعل^(٨)
 ما أنعم به عليه من قرب الدار ودنو المزار موصولا بطول العمر والبقاء^(٩)
 مقرونا بدوام العز والعلاء^(١٠) إنه سميع الدعاء^(١١)

(١) عودة (٢) أنواع (٣) نواب (٤) المباركة (٥) كشفت وأظهرت
 (٦) المراد (٧) تبعه (٨) الكلال الإعياء والوعثاء المشقة (٩) يشابه
 (١٠) فى معاناته (١١) عدم الصبر (١٢) المعانى جمع معنى وهو المنزل الذى غنى
 بأهله (١٣) قال مقاصده (١٤) قرب المكان الذى يزار فيه (١٥) العلون
 على فى المكان يعلى علاء

وللحريرى المتوفى سنة ٥١٦ هـ

في المقارنة بين صناعة الإنشاء وصناعة الحساب من المقامة القرآنية

إِنَّ صِنَاعَةَ الْإِنْشَاءِ أَرْفَعُ ^(١) وَصِنَاعَةَ الْحِسَابِ أَنْفَعُ ^(٢) وَقَلَمُ الْمَكَاتِبِ ^(٣)
خَاطِبٌ ^(٤) وَقَلَمُ الْمُحَاسِبَةِ حَاطِبٌ ^(٥) وَأَسْبَاطِيرُ الْبَلَاغَةِ تُنَسَخُ ^(٦) لِتُدْرَسَ ^(٧)
وَدَسَائِيرُ الْحِسَابَاتِ تُنَسَخُ ^(٨) وَتُدْرَسُ ^(٩) وَالْمُنْشَى جَهِينَةٌ الْأَخْبَارِ وَحَقِيقَةٌ ^(١٠)
الْأَسْرَارِ ^(١١) وَنَجَى الْعُظَمَاءِ ^(١٢) وَكَبِيرُ النُّدَمَاءِ ^(١٣) وَقَلَمُهُ لِسَانُ الدَّوْلَةِ ^(١٤) وَقَارِسُ ^(١٥)
الْجَوْلَةِ ^(١٦) وَلَقَمَانُ الْحِكْمَةِ ^(١٧) وَتَرْجَمَانُ الْهِمَّةِ ^(١٨) وَهُوَ الْبَشِيرُ وَالنَّذِيرُ ^(١٩) وَالشَّصِيعُ ^(٢٠)
وَالسَّفِيرُ ^(٢١) بِهِ تُسْتَخْلَصُ الصَّبَاحِيُّ ^(٢٢) وَتَمْلِكُ النَّوَاصِي ^(٢٣) وَيَقْتَادُ الْعَاصِي ^(٢٤)

(١) أى متكلم مبين (٢) أى طالب لجمع الخطب (٣) الأساطير جمع الجمع لسطر وهو الصف من الكتابة وضيها. وتنسخ من النسخ وهو الكتابة. وتدرس من الدراسة وهي التعليم والتعلم (٤) يعنى دفاتر الحساب تغير بغيرها وتهمل (٥) خرج رجلى من بنى كلاب يقال له حصين مع آخر من بنى جهينة يقال له الاخنس فقتل الجهني الكلابي وأخذ ماله وكان للكلابي أخت تسمى صفرة فصارت تبكيه في المواسم فقال الجهني

تسائل عن حصين كل ركب * وعند جهينة الخبر اليقين

فصار مثلاً لمن عنده الأخبار المحققة (٦) الحقيقة الجواب. وحقيقة الأسرار معناها موضع الأسرار (٧) مسأركبراء (٨) يعنى الفارس الذى لا يحتاج الا الى جولة ليردى أعداءه (٩) لقمان اسم حكيم ذكر في القرآن الكريم في قوله تعالى « وإذ قال لقمان لابنه وهو يعظه يا بنى لا تشرك بالله إن الشرك لظلم عظيم » الآيات وهي من أعل الحكم فيشبه به كل من تظاهر على لسانه الحكمة (١٠) بشارة الرضا وانداز الغضب (١١) السفير المصلح بين القوم يرسل اليهم لذلك (١٢) جمع صيعة وهي قرن البقر والحصن وكل ما امتنع (١٣) النواصي الروس (١٤) يؤخذ العاصى كرها

وَيُسْتَدْنَى الْقَاصِي ^(١) وَصَاحِبُهُ بَرِيٌّ ^(٢) مِنَ التَّيَعَاتِ آمِنٌ كَيْدَ السَّعَاةِ ^(٣)
 مَقْرُظٌ بَيْنَ الْجَمَاعَاتِ ^(٤) غَيْرُ مَعْرُوضٍ لِنَظْمِ الْجَمَاعَاتِ ^(٥) إِلَّا أَنْ صِنَاعَةَ
 الْحِسَابِ مَوْضُوعَةٌ عَلَى التَّحْقِيقِ وَصِنَاعَةُ الْإِنِّشَاءِ مَبْنِيَّةٌ عَلَى التَّلْفِيقِ ^(٦)
 وَقَلَمُ الْحَاسِبِ ضَابِطٌ ^(٧) وَقَلَمُ الْمُنْشِي خَاطِبٌ ^(٨) وَيَبِينُ إِتَاوَةَ تَوْظِيفِ الْمُعَامَلَاتِ ^(٩)
 وَتِلَاوَةَ طَوَامِيرِ السِّجَلَاتِ ^(١٠) بَوْنٌ لَا يَدْرِكُهُ قِيَاسٌ ^(١١) وَلَا يَعْتَوِرُهُ التَّيَاسُ ^(١٢)
 إِذِ الْإِتَاوَةُ تَمَلَأُ الْأَيَّاسَ ^(١٣) وَالتِّلَاوَةُ تُفَرِّغُ الرَّأْسَ وَخَرَّاجُ الْأَوَارِجِ يُغْنِي
 النَّاطِرَ ^(١٤) وَاسْتِخْرَاجُ الْمَدَارِجِ يُعْنِي النَّاطِرَ ^(١٥) ثُمَّ إِنَّ الْحَسَبَةَ حَفَظَةُ الْأَمْوَالِ ^(١٦)
 وَحِمْلَةُ الْأَثْقَالِ ^(١٧) وَالنَّقْلَةُ الْأَثْبَاتِ ^(١٨) وَالسَّفَرَةُ الثِّقَاتِ ^(١٩) وَأَعْلَامُ الْإِنْصَافِ

(١) يُدْنَى الْعَبِيدُ (٢) الْمُسْتُولِيَّاتُ (٣) كَيْدُ السَّاعِينَ بَيْنَ النَّاسِ بِالْأَذَى (٤) مَعْدُوحٌ بَيْنَ
 النَّاسِ (٥) لِأَنَّهُ يَنْظُمُ فِي الدَّفَاتِرِ الَّتِي تَقِيدُ فِيهَا الْمُعَامَلَاتُ (٦) الزَّرْفَةُ وَالْمَقْوِيَّةُ (٧) حَافِظُ
 مَتْنٍ (٨) يَخْطِي وَيُصِيبُ (٩) الْإِتَاوَةُ الْخَرَجُ . وَالتَّوْظِيفُ مَا يَقْدَرُ كُلُّ يَوْمٍ أَوْ مَدَّةٍ
 مُحَدَّدَةٍ مِنَ الْأَطْعَمَةِ وَالْأَرْزَاقِ (١٠) التِّلَاوَةُ الْقِرَاءَةُ . وَالطَّوَامِيرُ الصُّحُفُ . وَالسِّجَلَاتُ
 الْكُتُبُ الْعَهْدُ وَغَيْرُهَا (١١) بَوْنٌ أَيْ فَرْقٌ بَعِيدٌ . وَمَعْنَى لَا يَدْرِكُهُ قِيَاسٌ لَا يَتَأَنَّى تَقْدِيرُهُ
 بِقِيَاسٍ (١٢) لَا يَلْحَقُهُ لِبَسٌ بَلْ هُوَ وَاضِحٌ ظَاهِرٌ (١٣) يَعْنِي تَعَبُ الدَّهْنِ حَتَّى كَانَهُ
 غَائِبٌ عَنِ الرَّأْسِ (١٤) الْأَوَارِجُ مِنْ كُتُبِ الدَّوَارِجِ يَثْبِتُ فِيهَا مَا عَلَى كُلِّ إِنْسَانٍ مِنَ
 الزَّرَاعِ . وَمَعْنَى يَغْنِي النَّاطِرَ أَيْ يَصِيرُ النَّاطِرُ عَلَى هَذَا الْخَرَجِ غَنِيًّا (١٥) الْمَدَارِجُ جَمْعُ مَدْرَجٍ
 أَوْ مَدْرَجَةٍ وَهِيَ مَا تَوْضَعُ فِيهَا الْكُتُبُ وَيَعْبُرُ عَنْهَا الْآنَ بِالْمَلَفِ أَوْ (الدَّوْسِيَّةِ) وَمَعْنَى يَغْنِي
 النَّاطِرَ أَيْ يَتَعَبُ مِنْ يَنْظُرُ فِيهَا أَوْ يَتَعَبُ الْبَصَرُ (١٦) الْحَسَبَةُ جَمْعُ حَاسِبٍ كَالْكُتُبَةِ
 جَمْعُ كَاتِبٍ . وَحَفَظَةُ الْأَمْوَالِ الَّذِينَ يَحْفَظُونَهَا مِنَ الضَّيَاعِ بِتَقْيِيدِهَا فِي الدَّفَاتِرِ (١٧) يَعْنِي
 أَحْمَالَهُمْ ثَقِيلَةً بِسَبَبِ الْأَمْوَالِ الَّتِي فِي عَهْدَتِهِمْ (١٨) الثَّقَلَةُ الَّذِينَ يَنْقُلُونَ جَمْعُ نَاقِلٍ وَالْأَثْبَاتُ
 جَمْعُ ثَبَتٍ وَهِيَ الْحِجَّةُ (١٩) السَّفَرَةُ جَمْعُ سَافِرٍ وَهِيَ الْكَاتِبَةُ . وَالثَّقَاتُ جَمْعُ ثَقَّةٍ وَهِيَ الْعِدْلُ الْمُوثِقُ بِهِ

وَالْإِتِّصَافِ^(١) وَالشُّهُودِ^(٢) الْمَقَانِعِ^(٣) فِي الْإِخْتِلَافِ^(٤) وَمِنْهُمْ^(٥) الْمُسْتَوْفَى^(٦) الَّذِي
 هُوَ يَدُ السُّلْطَانِ^(٧) وَقُطْبُ الدِّيَوَانِ^(٨) وَقِسْطَاسُ الْأَعْمَالِ^(٩) وَالْمُهَيِّمُ عَلَى
 الْعُمَالِ^(١٠) وَإِلَيْهِ الْمَأْبُ فِي السِّلْمِ وَالْخَرْجِ^(١١) وَعَلَيْهِ الْمَدَارُ فِي الْبُخْلِ
 وَالْخَرْجِ^(١٢) وَبِهِ مَنَاطُ الضَّرِّ وَالنَّفْعِ^(١٣) وَفِي يَدِهِ رِبَاطُ الْإِعْطَاءِ وَالْمَنْعِ^(١٤)
 وَلَوْلَا قَلَمُ الْحِسَابِ لَا وُودَتْ ثَمَرَةُ الْاِكْتِسَابِ^(١٥) وَلَا تَصَلَ التَّغَابُنُ^(١٦)
 إِلَى يَوْمِ الْحِسَابِ^(١٧) وَلَكَانَ نِظَامُ الْمُعَامَلَاتِ مَحْلُولًا^(١٨) وَجُرْحُ الظَّلَامَاتِ
 مَطْلُولًا^(١٩) وَجَيْدُ التَّنَاصُفِ مَغْلُولًا^(٢٠) وَمَسِيفُ الظُّلَامِ مَسْلُولًا^(٢١) عَلَى أَنْ

(١) الأعلام جمع علم وهو الجبل . والمراد بذلك هنا الرجال المشهورون بالانصاف :
 يعنى العدل والانصاف أى الانتصار للحق (٢) المقانع جمع مقنع . وشاهد مقنع أى يقتنع
 بشهادته . وفى الاختلاف أى عند اختلاف الناس فى الأمور (٣) أى الذى يحصل
 الأموال وافية فىكون مساعدا للسلطان فى جباية الأموال (٤) الذى عليه المدار
 فى الديوان (٥) أى ميزان الأعمال (٦) المسيطر على أرباب الديوان الذى
 يصرفهم فى مصالحه (٧) اليه المرجع فى حالة الصلح والحرب (٨) عليه الاعتماد
 فى الايراد والمنصرف (٩) أى يتعلق به النفع والضرر (١٠) يرتبط به العطاء والمنع
 (١١) لصاغت نتيجة تحصيل الأموال (١٢) التغابن غيب الناس بعضهم بعضا
 أى تخادعهم (١٣) أى لا تفرط عقد التعامل بين الناس (١٤) الظلامات جمع ظلامه
 وهى المظلمة . ومعنى بقى جرحها مطلولا أى لا يؤخذ له بثارة من ظل دمه أهدره فهو مطلول
 مهدر ضائع (١٥) أى بقى عتق الانصاف مربوطا فى الغل (١٦) يعنى بقى ظلم الناس
 بعضهم لبعض قائما

يرَاعُ الْإِنْشَاءَ مُتَقَوِّلٌ ^(١) وَيرَاعُ الْحِسَابَ مُتَأَوِّلٌ ^(٢) وَالْمُحَاسِبُ مُنَاقِشٌ ^(٣)
وَالْمُنْشَى أَبُو بَرَاقِشٍ ^(٤) وَلِكِلَيْهِمَا حِمَّةٌ حِينَ يَرِيقُ ^(٥) إِلَى أَنْ يُلْقَى وَيَرِيقُ ^(٦)
وَلِإِعْنَاتٍ فِيمَا يُنْشَأُ حَتَّى يُغْشَى ^(٧) وَيُرْشَى ^(٨) إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا
الصَّالِحَاتِ وَقَلِيلٌ مَا هُمْ

وله في مدح الحركة والنشاط والإقدام، وذم القعود والكسل والخور
من المقامة الساسانية

فَكُنْ أَجْوَلَ مِنْ قُطْرِبٍ ^(٨) وَأَسْرَى مِنْ جُنْدِبٍ ^(٩) وَأَنْشَطَ مِنْ ظُبِي
مَقْمَرٍ ^(١٠) وَأَسْلَطَ مِنْ ذَنْبٍ مَتْنَمِرٍ ^(١١) وَأَقْدَحَ زَنْدَ جِلِكَ بِجِلِكَ ^(١٢) وَأَقْرَعَ

(١) أى قلبه مقرر كاذب (٢) أى مفسر للشيء بما يؤول اليه (٣) أى مستخص
في الحساب مراجع لكل شيء فيه (٤) أبو براقش طائر يتلون ألوانا كثيرة، يشبه به كل
متقلب في أموره مزخرف لأقواله (٥) الحمة مم العقرب أو الابهرة التي تلدغ بها، والمقصود
هنا الأذى الذى ينال الناس منهما عند اعتلائهما في الدرجات (٦) حتى يرمى من ربه
وتبه ويرقى من الرقبة (٧) الاعنات الافساد والاهلاك وإدخال المشقة والتعب على
الناس وينشا معنى يكتب ويغشى معنى يقصد ويرشى يعطى الرشوة (٨) القطرب اللص
البارع والذئب الأعط ودويئة تسعى ليها ولا تستريح نهارها، كان لسيبويه تلميذ يسمى
محمد بن المستنير يكر اليه فكلمها فتح بايه وجده فقال له ما أنت الاقطرب ليل فصار لقباً له،
والقطرب صفار الكلاب والمقصود هنا هو الدويبة الجواله (٩) أكثر سرى أى
سيرا بالليل من جندب وهو نوع من الجراد (١٠) أى غزال في ليلة مقمرة لأنه
يأخذ النشاط بحضرة القمر فيلعب (١١) معنى أحد وأخف من الذئب الغضوب كالنمر
(١٢) أودحظك باجتهادك

بَابَ رَعِيكَ بِسَعِيكَ ^(١) وَجُبَّ كُلِّ لُجٍّ وَلِجَّ كُلِّ لُجٍّ ^(٢) وَاتَّجَعَ كُلُّ رَوْضٍ ^(٣)
وَأَتَى دَلُوكَ إِلَى كُلِّ حَوْضٍ ^(٤) وَلَا تَسَامُ الطَّلَبَ ^(٥) وَلَا تَمَلُّ الدَّابَّ فَقَدْ ^(٦)
كَانَ مَكْتُوبًا عَلَى عَصَا شَيْخِنَا سَاسَانَ : مَنْ طَلَبَ جَلَبَ ^(٧) وَمَنْ جَالَ ^(٨)
نَالَ ^(٩) وَإِيَّاكَ وَالْكَسَلَ فَإِنَّهُ عُنَانُ النُّحُوسِ ^(١٠) وَلِبُوسُ ذَوَى الْبُوسِ ^(١١)

- (١) يعنى حصل قوتك وعيشك بعملك كالمثل العامى : كل من عرق جبينك
(٢) اسلك كل طريق (٣) لج أمر من ولج بمعنى دخل . واللج معظم المياه : يعنى
خض غمار المياه بمعنى تحمل الشدائد فى طلب المعاش (٤) اتجع طلب الكلاء فى موضعه
يعنى الا عشاب . والروض هى الأمكنة ذوات الاعشاب والخضرة . والمعنى اقصد
كل مكان خصب (٥) أصل المثل أتى دلوك بين الدلاء : يعنى إذا رأيت أناسا
يستخرجون الماء بالدلاء فلا تنظر أن تستنى من دلائهم ولكن انت بدلوا وألقه فى البئر
واشرب : والمعنى اعمل بنفسك للحصول على رزقك . وهنا أتى دلوك إلى كل حوض
معناه اطلب رزقك أينما وجدته (٦) لا تمله (٧) لا تعب من المواظبة والاستمرار
على طلب الرزق (٨) اثنان كل منهما يسمى ساسان : الأول ساسان الاكبر وهو
ابن بهمن . والثانى ساسان الأصغر وهو ابن بابك أبو الأكامرة ملوك الفرس . والمراد
هنا الأول لأنه ترك الملك واتخذ له غنا يراها ويتعيش منها وصار ينزل بها فى كل مكان حتى
صار شيخا لطافه ألفى الاغتراب والضرب فى الأرض يرتقون بكل ما فى قدرتهم من
وسائل الارتقاء ، وهم أشبه شئ يسمى عند الأربيين بالبوهيين (Bohémiens)
(٩) يعنى من سعى نال مطلبه ومن تجول أدرك أمانيه (١٠) العلامة على ضل السعد
(١١) لباس أهل الشدة والعناء

وَمِفْتَاحُ الْمَتْرَبَةِ^(١) وَلِقَاحُ الْمَتْعَبَةِ^(٢) وَشِمَّةُ الْعَجْزَةِ الْجَهْلَةِ^(٣) وَشَفْشَنَةُ الْوَكَلَةِ^(٤)
 الثُّكَلَةِ^(٥) وَمَا أَشْتَارَ الْعَسَلِ^(٦) مِنْ اخْتَارِ الْكَسَلِ^(٧) وَلَا مَلَأَ الرَّاحَةَ^(٨) مِنْ
 اسْتَوَطَأَ الرَّاحَةَ^(٩) وَعَلَيْكَ بِالْإِقْدَامِ^(١٠) وَلَوْ عَلَى الضَّرْعَامِ^(١١) فَإِنَّ بَرَاءَةَ الْجَنَانِ^(١٢)
 تُطِيقُ اللِّسَانَ^(١٣) وَتُطَلِّقُ الْعِنَانَ^(١٤) وَبِهَا تُدْرِكُ الْحِظْوَةَ^(١٥) وَتَمْلِكُ الثَّرْوَةَ^(١٦)
 كَمَا أَنَّ الْخَوْرَ صِنُو الْكَسَلِ^(١٧) وَسَبَبُ الْفَشَلِ^(١٨) وَمِبْطَأَةٌ لِلْعَمَلِ^(١٩) وَغَيْبَةٌ^(٢٠)
 لِلْأَمَلِ^(٢١) وَلِهَذَا قِيلَ فِي الْعَلِّ: مَنْ جَسَرَ أَيْسَرَ^(٢٢) وَمَنْ هَابَ خَابَ^(٢٣)

(١) المتربة الفقر الشديد (٢) اللقاح ما تلقح به النحلة . والمتعبة التعب . يعنى أنه
 أصل التعب (٣) صفة العاجزين الجهلاء (٤) أى عادة العاجز الذى يكل أمره الى
 غيره ويعتمد على سواء (٥) أى ما يجنى العسل من ألف الكسل (٦) الراحة
 الكف . واستوطأ استلان . والراحة الدقة (٧) والزم الجراءة والدخول فى المخاوف ولو
 على الأسد (٨) جسارة القلب تعين على التكلم وتجعل صاحبها مطلق العنان يفعل كيف
 يشاء (٩) الحظوة ما يتمتع به الانسان من الرتبة الرفيعة والعيش الهنىء (١٠) الثروة
 الفنى (١١) الخور الضعف والجبن . وصنو الكسل يعنى أخاه (١٢) الفشل الضعف
 والحيرة والنك (١٣) أى مؤخر له (١٤) مضيع له (١٥) أى من قوى قلبه
 اغتنى (١٦) أى ومن خاف ضاع عليه أمله

لمنشى القرن الخامس

للمأوردى المتوفى سنة ٤٥٠ هـ

من كتاب أدب الدنيا والدين

العلم أفضل ما طلب وجد فيه الطالب وأفضل ما كسب واقتناه

الكاسب

قال عبد الملك بن مروان لبيه : تعلموا العلم فإن كنتم سادة فقيمتم
 وإن كنتم وسطا سُدْتُمْ وإن كنتم سُوقَةً ^(١) عِشْتُمْ . وقال بعض البلغاء :
 تعلم العلم فإنه يقوِّمك ^(٢) ويسدِّدك صغيراً ويقدمك ويسودك ^(٣) كبيراً
 ويصالح زيفك ^(٤) وفاسدك ويرغم عدوك وحاسدك ويصحح همك
 وأملك ^(٥) . وقال : من أمضى يومه في غير حق قضاه أو فرض أداه
 أو مجد أثله أو حمد حصله أو خير أتمسه أو علم آتبه فقد عقى ^(٦)
 يومه ^(٧) وظلم نفسه

(١) أى من عامة الناس (٢) يصلح شأنك في صفرك (٣) ويرفع رتبك في كبرك (٤) الزيف المفسوش والمعنى يصلح ما فسد من أمورك (٥) لا يجعلها يصلحان إلى مالا سبيل إليه (٦) استفادته (٧) لم يبر يومه بمعنى أن يومه لم ينفع به وأنه لم ينفع بيومه

وله فى حسن المعاشرة

كن أيها العاقل مُقبِلاً على شانِك^(١) راضياً على زمانك سَلماً لأهل^(٢)
 دهرِك جارياً على عادة عصرِك^(٣) منقاداً لمن قدّمه الناس عليك^(٤) متحِناً^(٥)
 على من قدّمك الناس عليه^(٦) ولا تُبائِنهم بالعزلة عنهم فيمقتوك^(٧)
 ولا تجاهرهم بالمخالفة لهم فيُعادوك^(٨) فإنّه لا عيشة لمقوت ولا راحة^(٩)
 لمُعَادَى وأجعل نصيح نفسك غنيمة عقلك ولا تداهنها بإخفاء عيبك^(١٠)
 وإظهار عذرك^(١١) فيصير عدوك أحظى منك فى زجر نفسه فقد قال^(١٢)
 بعض البلغاء: من أصلح نفسه أرغم أنف أعديه ومن لم يكن له^(١٣)
 من نفسه واعظ لم تنفعه المواعظ

(١) يعنى اشتغل بما يهيك (٢) مسالماً للناس (٣) متبعاً للعادات التى عليها
 أهل عصرِك (٤) مطيعاً لرؤسائك (٥) مشفقاً على مرءوسيك (٦) لا تنفرد عن
 أهل زمانك فتختلف عنهم ويختلفون عنك فيكرهوك (٧) يعنى إذا أوجب عليك الحق
 أن تخالفهم فططف فى المخالفة لكن لا يعادوك (٨) لا يتفع الانسان المكروه
 يعبثه (٩) من يعاديه الناس لا يبق مرتاحاً (١٠) اغتم دائماً النصيحة
 لنفسك (١١) إذا كان فيك عيب فأصلحه ولا تحفه حتى إذا ظهر للناس اعتذرت
 منه فان ذلك مداهة وتملق للنفس (١٢) أى لا تجعل عدوك أحسن خطاً منك بأن
 يزجر نفسه وأنت تداهنها (١٣) جعلهم صاغرين

ولأبي الفضل الميكالي المتوفى سنة ٤٣٦ هـ

في وصف مطر شعراء مع مقدمة لعمر بن علي المطوعي

في وصف ذلك المطر ثرا

حكى عمر بن علي المطوعي قال: رأى الأمير السيد أبو الفضل
عبد الرحمن بن أحمد أدام الله عزه أيام مقامه بجوين^(١) أن يطالع قرية
من قرى ضياعه^(٢) تدعى نجاب على سبيل التنزه والتفرج فكنت في جملة
من استصحبه إليها من أصحابه. وأتفق أن وصلنا والسماء مصحبة^(٣)
والجو صاف لم يطرز ثوبه بعلم الغمام^(٤) والأفق فيروزج لم يعبق به كافور
السحاب^(٥) فوق الاختيار على ظل شجرة باسقة الفروع^(٦) متسعة الأوراق
والغصون قد سترت ماحواليها من الأرض طولا وعرضا. فزلنا تحتها
مستظلين^(٧) بسماوة أفنانها^(٨) مستترين من وهج الشمس بستارة أغصانها

(١) كورة بخراسان وبلدة برنخس (بلاد فارس) (٢) يطالع قرية يطالع عليها
والضياع جمع ضيعة وهي العقار والارض المخلقة (٣) لاغيم فيها (٤) عبارة عن خلق
الجو من السحاب (٥) أي لونه مثل لون الفيروزج وهو الزرقاء . ولم يعبق به لم يلصق به
والكافور طيب يستخرج من شجر كبير ولون هذا الطيب يصير أبيض بعد عملية تعمل فيه ،
والمعنى أنه لا يرى شيء من السحاب في الأفق (٦) طوليتها (٧) الأفنان الغصون
وسماوتها يعني أوراقها العريضة المتلاحمة تلاحما يجعلها تشبه السقوف (٨) وهج الشمس
شدة حرها وتوقدها

وأخذنا تتجاذب أذيال المذاكرة ^(١) ونسالب أهذاب المناشدة ^(٢) والمحاور
 فاشعرنا بالسماء إلا وقد أرعدت وأبرقت ^(٣) وأظلمت بعد ما أشرقت
 ثم جادت بمطر كافواه القرب فأجادت ^(٤) وحكت أنامل الأجواد بل
 أوفت عليها وزادت حتى كاد غيبتها يعود عينا ^(٥) وهم وبليها أن يستحيل
 ويلا فصبرنا على أذاها وقلنا : سحابة صيف عن قليل تقشع ^(٦) فإذا نحن
 بها قد أمطرتنا بردا كالثغور لكنها من ثغور العذاب ^(٧) لامن الثغور
 العذاب ^(٨) فأيقنا بالبلاء وسلمنا لأسباب القضاء ^(٩) فما مرّت ساعة
 من النهار حتى سمعنا تحرير الأنهار ^(١٠) ورأينا السيل قد بلغ الزبي ^(١١) والماء

(١) عبارة عن تذاكرهم (٢) عبارة عن تشادهم الأشعار وتجاوز بعضهم مع
 بعض تجاوزا أدبيا (٣) يقال رعدت وبرقت أى جاءت بالرعد والبرق وأرعدت
 وأبرقت معنى تهددت بالرعد وقوطت بالبرق (٤) جادت تكرمت . وأجادت أحسنت
 (٥) حكمت شابهت . وأنامل الأجواد المقصود أيدي الكرام . ومحاكاتهما لأيدي الكرام
 معنى شابهتهما لأيديهم في السخا . وأوفت وزادت بمعنى واحد (٦) الغيث المطر . والعيث
 الافساد (٧) الويل المطر الشديد العظيم القطرات . والويل الشر (٨) أى لا تمكث إلا
 قليلا وتذهب (٩) البرد قطرات المطر المتجمدة التى تنزل على الأرض كالحب . والثغور
 جمع ثغر وهو ما يرى من الأسنان من فتحة الشفتين وثغور العذاب فتحاته (١٠) لامن
 الأسنان العذبة الريق (١١) ونخضعنا لأحكام المقادير (١٢) معنى جرى الماء
 بشدة حتى صار يسمع له صوت كهو صوت مياه الأنهار (١٣) السيل الماء العظيم الذى
 يجمع من المطر ويسيل بشدة . والزبي جمع زبية . وهى الأرض المرتفعة ارتفاعا عظيما بحيث
 لا يملؤها الماء عادة ، أو حفرة تخفر فيها لتصاد فيها الأسد

قد غَمَرَ الْقِيَعَانِ وَالرَّبَا^(١) فبادرنا إلى حصن القرية لائذين من السيل
 بِأَفْنِيَّتِهَا^(٢) وعائذين من القَطْرِ بِأَبْنِيَّتِهَا^(٣) وَأَثْوَابَنَا قَدَصَنْدَلْ كَافُورَهَا مَاءُ الْوَيْلِ^(٤)
 وَغَلَفَ طِرَازَهَا طِينُ الْوَحْلِ^(٥) ونحن نحمد الله تعالى على سلامة الأبدان
 وَإِنْ فَقَدْنَا بِيَاضَ الْأَكَامِ وَالْأَرْدَانِ^(٦) ونشكره على سلامة الأنفس
 وَالْأَرْوَاحِ شُكْرَ التَّاجِرِ عَلَى بَقَاءِ رَأْسِ الْمَالِ إِذَا فُجِعَ بِالْأَرْبَاحِ^(٧) فَبِتْنَا
 تِلْكَ اللَّيْلَةَ تَحْتَ سَمَاءٍ تَكْفُفُ وَلَا تَكْفُفُ^(٨) وَتَبْكِي عَلَيْنَا إِلَى الصَّبَاحِ بِأَدَمِ
 هَوَامٍ^(٩) وَأَرْبَعِ سِجَامٍ^(١٠) فَلَمَّا سُلَّ سَيْفُ الصُّبْحِ مِنْ غِمْدِ الظَّلَامِ^(١١) وَصُرِفَ
 بِوَالِي الصَّخْوِ عَامِلُ الْغَمَامِ^(١٢) رَأَيْنَا صَوَابَ الرَّأْيِ أَنْ نُوسِعَ الْإِقَامَةَ بِهَا

(١) الربا جمع ربوة وهي الأرض المرتفعة : والقيعان جمع قاع وهو الأرض السهلة
 المملئة التي اقترحت عنها الجبال والأكام (٢) فبادرنا أسرعنا . والحصن الموضع
 الحصين الذي لا يوصل إلى جوفه . لائذين متحصنين . والأفنية جمع فناء وهو المتسع أمام
 الدار (٣) عائذين ملتجئين . والقطر ما نزل من ماء المطر . والأبنية المباني (٤) صندل استعمله
 متعديا بمعنى جعل لون الشيء مثل لون الصندل أحمر ضاربا إلى السواد . والكافور والويل
 فقدم معناهما (٥) غلف الشيء جعل له غلافاً أي حجاباً وسراً . والطراز رسم الثوب . والمعنى
 أن رسم الثوب ستره الطين المتناثر من الوحل (٦) الأردن أصول الأكام (٧) أي
 أوجع بدم الأرباح وفقد المكاسب (٨) يكف يقطر . ولا يكف ولا ينقطع (٩) هوام
 جمع هام من همى يهيم بمعنى سال (١٠) لعله يريد أربع فواح يقطر منها الماء كثيراً
 (١١) أي الصبح الشبه بالسيف والظلام الشبه بالغمم (١٢) يعني أزال الصحو الغمام

(١) رَفَضًا وَتَتَّخِذَ الْإِرْتِمَالَ عَنْهَا فَرَضًا فَمَا زِلْنَا نَطْوِي الصَّحَارَى أَرْضًا
فَأَرْضًا إِلَى أَنْ وَافَيْنَا الْمُسْتَقَرَّ رَكْضًا (٢) فَلَمَّا نَفَضْنَا غُبَارَ ذَلِكَ الْمَسِيرِ الَّذِي (٣)
بِجَمْعِنَا فِي رِبْقَةِ الْأَمِيرِ (٤) وَأَفْضَيْنَا إِلَى سَاحَةِ التَّيْسِيرِ (٥) بَعْدَ مَا أَصْبَحْنَا بِالْأَمْرِ
الْعَسِيرِ وَتَذَاكُرْنَا مَا لَقِينَا مِنَ التَّعَبِ وَالْمَشَقَّةِ فِي قَطْعِ ذَلِكَ الطَّرِيقِ
وَطَى تِلْكَ الشُّقَّةَ (٦) أَخَذَ الْأَمِيرُ السَّيِّدَ أَطَالَ اللَّهُ بَقَاءَهُ الْقَلَمَ فَعَلَّقَ هَذِهِ
الْأَيَّاتَ ارْتِمَالًا

دَهَمْنَا السَّمَاءَ غَدَاةَ السَّحَابِ * وَغَيْثَ عَلَى أَفْقِهِ مَسِيلَ (٧)
بِفَاءٍ رَغِيدٍ لَهُ رَنَّةٌ * كَرَنَةٍ نَكَلَى وَلَمْ تُشْكَلْ (٨) (٩)

(١) أى أن نرفض الإقامة بها رفضاً باتاً (٢) وافينا أتيناه. والمستقر السكن. وركضنا
يعنى عدوا وجرياً على الأقدام (٣) يعنى لما أزلنا وفتح هذا السير : بمعنى استرحنا
(٤) الرَبْقَةُ عروة تجمل في حبل مع حرى أخرى ويربط في هذا الحبل (ويسمى الرَبْقُ)
أولاد الضأن والمعز والبقر (٥) أفضينا وصلنا. والساحة رحبة بين الدور. والتيسير اليسر
والتسهيل (٦) وطى تلك الشقة أى قطع تلك المسافة (٧) الغداة أول النهار يعنى
دهمتنا السماء في أول النهار الذى كان فيه غيم. والغيث المطر. والمسبل الهاطل : يعنى دهمتنا
السماء بمطر هاطل على الأفق الذى كان السحاب يخيا طيه (٨) له رنة أى ندوى وصوت
هائل (٩) الشكى التى قصدت ولدها. ولم تشكل يعنى لم يفقدوها الله ولدها. والمعنى
كصوت الغائب ضبا ولدها مع أن الله لم يهلكه فهى تصوت على غيابه ولم ينقطع أملها
من وجوده

وَتَنَى يَوْبِلُ عَدَا طَوْرَهُ ^(١) * فَعَادَ وَبَالَآ عَلَى الْمُعْجَلِ ^(٢)
 وَأَشْرَفَ أَصْحَابُنَا مِنْ آذَاهُ * عَلَى خَطَرِ هَائِلٍ مُعْضِلِ ^(٣)
 فَمَنْ لَا يُذِيقُنَا الْجِدَارِ ^(٤) * وَآوَى إِلَى تَفْقٍ مُهْمِلِ ^(٥)
 وَمِنْ مُسْتَجِيرٍ يَنَادِي : الْغَرِيقَ * هُنَاكَ وَمِنْ صَارِيخٍ مُعْوِلِ ^(٦)
 وَجَادَتْ عَلَيْنَا سَمَاءُ السُّقُوفِ * بِدَمْعٍ مِنَ الْوُجْدِ لَمْ يَهْمِلِ ^(٧)
 كَانَ حَرَامًا لَهَا أَنْ تَرَى * يَبِيسًا مِنَ الْأَرْضِ لَمْ يَبْلِلِ ^(٨)
 وَأَقْبَلَ مَسِيلٌ لَهُ رَوْعَةٌ ^(٩) * فَأَذْبَرَ كُلَّ عَيْنٍ الْمُقْبِلِ ^(١٠)
 يَقْلَعُ مَا شَاءَ مِنْ دَوْحَةٍ ^(١١) * وَمَا يَلْقَى مِنْ صَخْرَةٍ يَحْمِلِ ^(١٢)
 فَمَنْ غَامِرٍ رَدَّهُ غَامِرًا ^(١٣) * وَمِنْ مَعْلَمٍ عَادَكَ الْمَجْهُولِ ^(١٤)

(١) الوبل تقدم تفسيره (المطر الشديد) وعدا طوره تجاوز حده (٢) فصار ثقيلًا
 ونحيا على المكان المحل الجذب المتقطع عنه المطر (٣) أشرف على كذا قرب منه
 والمعضل الذى لا دواء له (٤) فن منحصر بالأراضى المجاورة للجدران (٥) ومن
 لاجئ إلى مَرَبٍ فى الأرض لم يتعهد أحد (٦) ينادى : الغريق أى يدعو الناس
 ويقول : الغريق لينقذوه . والمعول الراجع صوته بالبكاء (٧) لم يهمل أى لم يترك شيئًا
 من الوجد أى الجدة والكثرة (٨) كان حراما لها أى كان السماء محرم عليها أن ترى أرضها
 يابسة لم تبل بالماء (٩) الروعة الغزوة (١٠) فصار كل واحد يولى ويهرب من يقابله
 (١١) يقطع كل ما يريد من الشجر العظام (١٢) ويحمل كل ما يلقاه من الصخور
 الضخام (١٣) رده غامرا صيره خرابا (١٤) من معلوم صار كالمجهول

كَفَانَا يَلِينَهُ رَبُّنَا * فَقَدْ وَجَبَ الشُّكْرُ لِلْمُفْضِلِ^(١)
فَقُلْ لِلسَّمَاءِ أَرْعَدِي وَأَبْرِقِي^(٢) * فَإِنَّا رَجَعْنَا إِلَى الْمَنْزِلِ

وللشعالي المتوفى سنة ٤٢٩ هـ

في الاستعطاف

قد جرت عادة مولاي أن يقتصد في عقوبات أهل الجنايات^(٣) ثم
لا يبعد أن يُقِيلَهُم^(٤) العثرات ويعيدهم إلى إحسانه الجزيل والظّل
في كَنَفِهِ^(٥) الظليل وأرجو أن يتداركني من مولاي عطفه الكريم
وقلبه الرحيم فيصفّح الصفح الجميل ويهب الذنب الجليل ويعفو عن
أتم قدرة ويقل أعظم عثرة

وله تهنئة بقدوم من سفر

أَهْنِي سَيِّدِي وَنَفْسِي تَطِيبْ بِمَا يَسِّرُ اللَّهُ مِنْ قَدُومِهِ سَالِمًا وَأَشْكُرُ
اللَّهُ عَلَى ذَلِكَ شُكْرًا دَائِمًا جَعَلَ اللَّهُ قَدُومَكَ مَقْرُونًا بِالْخَيْرَةِ التَّامَّةِ الْعَامَّةِ^(٦)

(١) كفانا الله شره فوجب الشكر له لافضاله علينا (٢) إيق بالرمد والبرق
(٣) الاقتصاد ضد الإفراط . والجنايات الذنوب التي يؤاخذ عليها وفي عرف أهل
التشريع : التعدي على الأجسام بمثل الجرح والقطع (٤) يعفو عن هفواتهم (٥) الكنف
الحرز والجانب (٦) أي بما اكتسبته من اختبار الأمور واختبارا تاما شاملا لمعومها

والكفاية الشاملة الكاملة^(١) غيبة المكارم مقرونة بغيبتك^(٢) وأوبة النعم
موصولة بأوبتك^(٣) فوصل الله قدومك من الكرامة بأضعاف ماقرن به
مسيرك من السلامة^(٤) وهنالك بليابك وبلغك غاية محايك^(٥) مازلت بالنية
معك مسافرا وباتصال الذكر والفكر ملاقيا^(٦) إلى أن تجمع شمل سرورى
بأوبتك^(٧) وسكن نافر قلبي بعودتك^(٨)

وله فى التعارف قبل اللقاء

أنا أشتاقك كما أشتاق الجنان^(٩) وإن لم تتقدم لها العيان^(١٠) أنا وإن
كنت تمنى لم يسعد بلقائك^(١١) فقد اشتمل على الأئس ببقائك^(١٢) والشوق
إلى محاسنك التى سارت أخبارها^(١٣) ولاحت آثارها^(١٤) لازالت الأيام

(١) أى بمقدرك على مباشرة الأمور أيا كانت. (٢) يعنى إذا غبت غابت
المكارم معك (٣) أى وإذا حدث إلى وطنك عادت النعم معك (٤) أى أكرم الله
قدومك وبارك فيه زيادة عما معه لماك من السلامة فى السفر (٥) وبلغك أقصى
ماتجبه وترضاه (٦) يعنى كان قلبي معك حين كنت مسافرا (٧) يعنى كنت
أذكرك وأفكر فيك فى غيبتك فكأنى كنت ملاقيا لك (٨) يعنى كان قلبي مضطربا
فى غيبتك فلما عادت سكن (٩) كما يشاق الإنسان الجنات (١٠) وإن
كانت تلك الجنات لم تنظرها العيان (١١) يعنى كنت مستأنسا بوجودك
وحياتك وإن لم أنظرك (١٢) أى محاسنك وفضائلك التى انتشرت فى العالم
(١٣) وظهرت نتائجها.

تكشف لي من فضلك والأخبار تعرض على من عقلك ما يشوقني
إليك وإن لم أرك^(١) ويزيدني رغبة في ودك وقد سمعت خبرك^(٢)

وله في وصف الحرب

عند ما دارت رحي الحرب صممت الألسنة^(٣) ونطقت الألسنة^(٤)
وخطبت السيوف على منابر الرقاب^(٥) وأقدمت الرماح على انكطاط^(٦)
الصعاب^(٧) وتلاصقت القنا والقنابل^(٨) وتعانقت الصوارم^(٩) والمناصل^(١٠)
وبلغت القلوب الخناجر^(١١) وأدركت السيوف المناجر^(١٢) وضاق المجال^(١٣)
وتحسنت الآجال^(١٤) فلا ترى إلا رؤوساً تندر^(١٥) ودماء تهدر^(١٦) وأعضاء تتطاير^(١٧)
وتتناثر^(١٨) وأجساماً تترايل^(١٩) ونمايل^(٢٠) حتى تيملت الرماح من الدماء فتعثر^(٢١)

- (١) يعني ما سمعت به من كمالك ومعارفك جعلني أشواق إليك من غير أن أظرك
(٢) يعني لما سمعت أخبارك أشدت رغبتي في صحبتك (٣) يعني لما انتشبت الحرب
سكت المحاربون ولم ينطقوا (٤) يعني لم يسمع إلا صوت أسنة الرماح (٥) بمعنى
أن السيوف صارت تقدم في الرقاب فتسمع أصواتها كما تسمع أصوات الخطباء على المنابر
(٦) يعني صارت الرماح تلاقى مصاعب عظيمة في طعان الأعداء (٧) القنابل الطوائف
من الخيل ومن الناس : يعني صارت الرماح والخيول والناس بعضها بجانب بعض
(٨) المناصل جمع منصل وهو السيف . والمعنى تعانقت السيوف وقطع بعضها بعضها
(٩) الخناجر جمع حنجره وهي الخلقوم . والمعنى أنها من الشدة تكاد تطلع إلى الحلقم
(١٠) المناجر الرقاب (١١) صار الحكم للوت (١٢) أي تتساقط (١٣) أي
تروح هدرًا بدون أن يثار لها (١٤) أي تبغثرها وهناك (١٥) أي يتفصل
بعضها عن بعض ويميل بعضها على بعض

(١) فى النحور وتكسرت فى الصدور فرجوا الأعداء من جوانبهم وتمكنوا
من فض مواكبهم (٢)

وله فى الحكم والمواعظ والأمثال

نخر المرء بفضله أولى من نخره بأصله (٣) . فعل المرء يدل على أصله (٤) .
قوة القلب من صحة الإيمان (٥) مجلس العلم روضة مهلك المرء حدة (٦)
طبعه (٧) . الحقد صدأ القلوب والججاج سبب الحروب (٨) . انقياد الأخيار
بحسن الرغبة وانقياد الأشرار بذكر الرهبة (٩) . آفة العدل ميل الولاة (١٠)
قول المرء يخبر عما فى قلبه (١١)

(١) ثملت بمعنى سكرت . وتعثرت فى النحور بمعنى أنها تخط في الرقاب (٢) بمعنى
أن الجيش المحارب أحاط بأعدائه وربما هم من كل جانب وفزع جموعهم (٣) . يعنى ينبئ
للإنسان أن يفتخر بكماله الذاتى فان ذلك غير له من أن يفتخر بأبائه وأجداده (٤) يعنى
إذا كان عمل الإنسان محموداً فذلك دليل على أن أصله طيب (٥) يعنى إذا كان المرء
مؤمناً لإيمانه حقيقياً فإنه لا يخاف إلا مما يشيئه (٦) يعنى أن اجتماع أهل العلم والمعرفة
وتحادثهم فى فروع العلوم والمعارف يشبه البستان الجامع لجميع أنواع الثمار والأزهار
(٧) يعنى إذا كان الإنسان بطاوع نفسه ويندفع فى الأمور ويفضرب لأنل حادث فان
ذلك وبال عليه (٨) يعنى إدامة الإنسان مداوة الناس ينطلى على عقله فلا يعصر إلا
مساوئهم . ومداومة المخاصمة عاقبتها إثارة الحروب (٩) الكريم يرهب ولا يرهب . واللئيم
يرهب ولا يرهب (١٠) يعنى ينبئ لمن يتولى أمور الناس ألا يميل إلى هواه وما تحبه
نفسه بدون أن يحكم عقله (١١) يعنى كلام المرء دليل على ما فى ضميره

ولمنشي القرن الرابع

لبديع الزمان الهمذاني المتوفى سنة ٣٩٨ هـ

تهنئة بمولود

حَقًّا لَقَدْ أَنْجَزَ الْإِقْبَالَ وَعَدَهُ ^(١) وَوَافَقَ الطَّالِعَ سَعْدَهُ ^(٢) وَإِنَّ الشَّأْنَ
لَفَيًّا بَعْدَهُ ^(٣) وَحَبْدًا الْأَصْلُ وَفَرْعُهُ ^(٤) وَبُورِكَ الْغَيْثُ وَصُوبُهُ ^(٥) وَأَيْنَعَ الرُّوضُ
وَنُورُهُ ^(٦) وَحَبْدًا سَمَاءً أَطْلَعَتْ فَرْقَدًا ^(٧) وَغَابَةً أَهْرَزَتْ أَسَدًا ^(٨) وَظَهَرَ وَافَقَ
سِنْدًا ^(٩) وَذِكْرِي بَقِيَ أَبَدًا ^(١٠) وَمَجْدِي يَسْمَى وَلَدًا ^(١١) وَشَرَفِ لَحْمَةٍ وَسُدَى ^(١٢)

(١) أى وفى إقبال الزمان بما وعده به (٢) أى وافق الكوكب الظاهر عند ولاده
مطلع السعد (٣) هذا كناية عن تمتنى حسن مستقبل المولود وموافق ذكره بعد ولادته
(٤) يعنى نعم الوالد والمولود (٥) الغيث المطر و صوب المطر انصبابه ، يريد نعم المطر
والمياه التى تقع على الأرض منه فتحيتها ، والمعنى أن المولود سيكون كالوالد فى إسعاد الناس
(٦) يعنى نضجت الزروع وطلعت الأزهار والمقصود أن زمان المولود سيكون زمان خصب
على الناس (٧) شبه الوالد بالسما والمولود بالنجم الذى يمتدى به ، ومعنى ذلك نعم الوالد
المرتفع الشأن الذى أنجب مولودا كالنجم يمتدى به (٨) الغابة الأجمة وهى الحبل الذى
يكون فيه الشجر العظيم والسباع تسكه عادة والمعنى أن الوالد آتى بولد يكون فى المستقبل
كالأسد (٩) معنى الظاهر هنا ما غلظ من الأرض وارتفع والسند ما قابل الانسان من
الجبل وارتفع عن السفح والمعنى نعم فرع متين استند واعتمد على أصل ثابت (١٠) يعنى
سيرة تستمر على الدوام بما يأتى به المولود من الأفعال الحميدة (١١) يعنى أن الذى
ولد هو المجد وإن كان يسمى فى العرف ولدا (١٢) اللحمه ما يجعل بين الخيوط الممدودة
فى الثوب والسدى ما يمتد من تلك الخيوط والمقصود أن الشرف محصور بين الأصل والفرع

وله فى الشوق إلى أحد أصدقائه

أراني أذكر الشيخ إذا طلعت الشمس أو هبت الريح^(١) أو نجم النجم^(٢)
أو لمع البرق أو عرض الغيث أو ذكر الليث^(٣) أو صحك الروض^(٤) إن^(٥)
للشمس حياء^(٦) وللريح رياء^(٧) وللنجم حلاه^(٨) وعلاه^(٩) وللبرق سناؤه^(١٠) وسناه^(١١)
وللغيث نداؤه^(١٢) ونداه^(١٣) وفي كل حادثة أراه^(١٤) فتى أنساه^(١٥) عسى الله أن
يجعنى وإياه

ولما نزلنا منزلا طله الندى^(١٦) * أنيقا^(١٧) وبستانا من النور حاليا^(١٨)
أجد لنا طيب المكان وحسنه^(١٩) * منى^(٢٠) فتمنينا فكننت^(٢١) الأمانيا^(٢٢)

وله على لسان والد يستبق ولده على الاستقامة على الهدى
ورد كتابك بذكر أحوالك واستقامتها وأنت فيما ذكرت بين طرفي^(٢٣)
جد ولعب^(٢٤) وصدى صدق^(٢٥) وكذب^(٢٦) فإن قلته مزاحا فالفرع لا يمازح^(٢٧)

(١) نجم أى طلع وظاهر والنجم الكوكب (٢) يعنى ظهرت أزهاره وثماره كما
تظهر أسنان الضاحك (٣) أى وجهه كالشمس (٤) صطره (٥) أى زينه
وارتفاعه (٦) سناؤه رفعة وسناه ضوءه (٧) أى دماؤه ومخاؤه (٨) أى لا يمر
وقت بدون ذكره فلا يمكن أن ينساه (٩) أى بالله المطر (١٠) حسنا معجبا
(١١) أى منزلا بالأزهار (١٢) جد لنا أمانى (١٣) يعنى إما أن تكون مجتهدا
وإما أن تكون كاذبا (١٤) أى إما أن تكون صادقاً وإما أن تكون كاذباً (١٥) أى مداعبة

أصله أو كذبا فالرائد لا يكذب ^(١) أهله وإن كان جدًا ما ذكرت وصدقًا
 ما أوردت فاستدم الوسيلة ^(٢) التي نلت بها الفضيلة وأستبق الذريعة
 التي أسكتك المنزلة ^(٣) الرفيعة وهذه نصيحتي لك ووصيتي إليك والله
 حسبي فيك وخليفتي عليك والسلام ^(٤)

وله في الشوق

يعز عليّ - أطل الله بقاء مولاي - أن ينوب في خدمته قلبي عن قدمي ^(٥)
 وسعد برؤيته رسولي دون وصولي ^(٦) ويرد شرعة الأئس به كتابي
 قبل ركابي ^(٧) ولكن ما الحيلة والعوائق ^(٨) بحجة
 وعلى أن أسعى ولأأس على إدراك النجاة ^(٩)

(١) الرائد هو المرسل من لدن قوم ليتعرف لهم المواضع الخفية ليرتادوا فيها وهو لا يكذب قومه (٢) أى فاستمر على التمسك بالسبب الذى أدركت به هذا الخلق الحسن (٣) أى واستدم الوسيلة التى رفعتك إلى هذه الدرجة العالية (٤) أى يكفينى رعاية أمورك (٥) أى يشق علىّ أن أستعوض خدمته بقلبي يعنى الكتابة إليه عن قدمي يعنى التوجه إليه ومقابلته (٦) يعنى أن ينال السعادة من أرسله إليه بكتابي دون أن أذهب إليه بنفسى (٧) الشرعة هى المحل الذى يستقى منه القوم الذين يسكنون على ضفة النهر . والركاب ككتاب الإبل . ومعنى ذلك أن يتمتع بأهله كتابي قبل أن أصل إليه بنفسى وأتمتع برؤيته (٨) يعنى لم تكن هناك وسيلة إلى ما رمت مع كثرة الموانع التى تمنعنى من الحصول على ما ربي (٩) يعنى يجب علىّ أن أبذل جهدى فى الحصول على مقاصدى ولكنى لست ملزماً بأن أظفر بها

وقد حضرت داره وقبّلت جداره ومابى حبّ الحيطان ولكن
 شغفا بالقُطان^(١) ولاعشق الجُدران ولكن شوقا إلى السُكّان^(٢) وحين
 عدت العوادي عنه أملت ضمير الشوق على لسان القلم^(٣) معذرا إلى
 مولاي على الحقيقة عن تقصير وقع وفتور في المهمة عرض^(٤)
 ولكنّي أقول :

إن يكن تركى لقصدك ذنبا * فكفى ألا أراك عتبا^(٥)

وللخوارزمي المتوفى سنة ٣٨٣ هـ

في تأليب تلميذه أخطأ في مجلس وكابر

بلغني أنّك ناظرت^(٦) فلما توجّهت عليك الحجّة كبرت^(٧) ولما
 وُضع نير الحق على عنقك صجرت^(٨) وتضاجرت وقد كنت أحسبُ

(١) القطان السكان (٢) يعني ليس شوق إلى المكان ولكن إلى النازلين به
 (٣) عداه عن الأمر عدوا وعدوانا شغله وصرفه عنه . وأملت ضمير الشوق يعني ألقيت
 على ضميري الملوء بالاشتياق اليك . ومعنى على لسان القلم جعلت القلم يعبر عما في ضميري كأنه
 اللسان الكفيل بالكلام . ومعنى العبارة كلها لما منعني الموانع عن أن أحظى بمقابلته صبرت
 بقلبي عما يحتاج ضميري من الأشواق إليه (٤) يعني أن تتأبى كانت اعتذارا عن تقصير
 وعدم اهتمام (٥) يعني إني وإن اعترفت بالتقصير وإهمال التوجه اليك وإن كان ذلك
 بعد ذنبا فيكفي أن يكون جزائي على ذلك عدم رؤيتك (٦) ناظره أى صار نظيرا له وقد
 تحرفت المناظرة بالمجادلة بين اثنين في تقرير الحق في مسألة (٧) توجّهت عليك الحجّة أى
 قامت . وكبرت أى عاندت (٨) النيران الخشبة التي توضع على عنق الثور . ومعنى وضع نير الحق
 على عنقه ثقل وطأة الحق عليه . وصجرت ضاقت نفسك . وتضاجرت طلبت أن يتضجر مناظر

أَنْتَ أَعْرِفُ بِالْحَقِّ مِنْ أَنْ تَعْقَهُ ^(١) وَأَهْيَبُ لِحَبَابِ الْإِنْصَافِ وَالْعَدْلِ
مِنْ أَنْ تُسْقَهُ ^(٢) كَأَنَّكَ لَمْ تَعْلَمْ أَنَّ لِسَانَ الضَّجَرِ نَاطِقٌ بِالْعِجْرِ ^(٣) وَأَنَّ وَجْهَ
الظُّلْمِ مُبْرِقٌ بِالْقُبْحِ ^(٤) وَأَنَّكَ إِذَا اسْتَدْرَكْتَ عَلَى نَقْدِ الصِّيَارِفَةِ وَتَتَبَعْتَ
خَطَأَ الْحُكَمَاءِ وَالْفَلَاسِفَةِ فَقَدْ طَرَقْتَ إِلَى عَيْبِكَ لِعَائِبِكَ وَنَصَرْتَ
عَدُوَّكَ عَلَى صَاحِبِكَ ^(٥) وَقَدْ عَجِبْتُ مِنْ حَسَنِ ظَنِّكَ بِكَ وَأَنْتَ إِنْسَانٌ
وَاللَّهِ الْمُسْتَعَانُ ^(٦)

وكتب بعد محنة تخلص منها إلى صديق له يعاتبه

على عدم الاهتمام بأموره

كُتَابِي وَقَدْ نَحَرَجْتُ مِنَ الْبَلَاءِ نَحْرُوجَ السِّيفِ مِنَ الْإِحْلَاءِ ^(٧) وَبُرُوزِ
الْبَدْرِ مِنَ الظُّلُمَاءِ وَقَدْ فَارَقْتَنِي الْمَحْنَةُ ^(٨) وَهِيَ مَفَارِقُ لَا يُسْتَأَقُ إِلَيْهِ

(١) حق والده لم يبره ولم يحم بحقوقه . ومعنى العبارة كنت أظن أنك تعرف الحق
واجبه عليك من الإذعان له (٢) معنى كنت أظن أنك تخاف من أن تخرق ستار
المساواة بين الناس والانتصاف لهم من نفسك (٣) أى فعلت فعلتك متشبهاً بمن لم يعرف
أن المتضجر يظهر للناس أنه عاجز غير قادر على إقامة الحجة (٤) أى كأنك لم تعرف أن
الجور قبيح يُسِفُّ الناس (٥) استدركت على نقد الصيارفة أى تعقبت هفواتهم . فقد طرقت لعيبك إلى عائبك
بالأمور . وتتبع خطأ الحكماء والفلاسفة أى تعقبت هفواتهم . فقد طرقت لعيبك إلى عائبك
أى مهدت السبيل إلى من يعيبونك . ونصرت عدوك على صديقك أى جعلت لعدوك سبيلاً
إلى الانتصار على صاحبك (٦) استغربت من ثقتك بنفسك وأنت إنسان ضعيف والله
سبحانه وتعالى هو الذى به يقوى الإنسان على أموره (٧) أى تخلصت من النكبة التى
أظهرت محاسنى كما يظهر جلاء السيف وصفه محاسنه (٨) تركت البلية

وودعتني وهي مودّعة لا يُبكي عليه والحمد لله تعالى على محنة يُجَلِّها^(١)
 ونعمة ينيلها ويوليها . كنت أتوقع أمس كتاب سيدي بالتسليّة^(٢) واليوم
 بالتهنئة فلم يكاتبني في أيام البرحاء بأنها غمته^(٣) ولا في أيام الرخاء بأنها
 سرته وقد اعتذرت عنه إلى نفسي وجادلت عنه قلبي فقلت : أمّا
 إخلاله بالأولى فلاّته شغله الاهتمام بها عن الكلام فيها ، وأمّا تغافله
 عن الأخرى فلاّته أحب أن يوفّر على مرتبة السابق إلى الابتداء^(٤)
 ويقتصر بنفسه على محل الاقتداء^(٥) لتكون نعم الله تعالى موقوفة من
 كلّ جهة عليه^(٦) ومحفوفة من كلّ رتبة به^(٧) فإن كنت أحسنت
 الاعتذار عن سيدي فليعرف لي حق الإحسان^(٨) وليكتب لي
 بالاستحسان . وإن كنت أسأت فليخبرني بعذره فإنّه أعرف مني

(١) يلها (٢) يعطيها وينعم بها (٣) أتوقع أنتظر . والتسليّة الإلهاء عن الأمر
 المحزن والصرف عنه (٤) البرحاء شدة الأذى . وغمته أحزنه (٥) إخلاله عدم رفاهه
 وتغافله أي تناسيه . ومعنى قوله فلاّته أحب أن يوفّر على مرتبة السابق إلى الابتداء أي
 يكفيني المجاهرة في أن أكون الأول في الوصول إلى رتبة الابتداء . ومعنى ويقتصر بنفسه
 على محل الاقتداء أن يسأثر بأن يكون القدوة (٦) أي لتكون نعم الله تعالى قاصرة عليه
 (٧) أي مطيعة به ودائرة عليه (٨) يعني ان كان اعتذاري حسناً فليعترف لي سيدي
 بالكتابة بحق الاحسان في الاعتذار

(١) بسرّه ولىرض منى بأتى حاربت عنه قلبى واعتذرت عن ذنبه حتى
 كأنه ذنبى (٢) وقلت: يانفس اعذرى أخاك وخذى منه ما أعطاك فمع
 اليوم غد (٣) والعود أحمد

ولابن العميد المتوفى سنة ٣٦٠ هـ

فى شكر صديق له على مراسلته لماه

وصل ماوصلتنى به (٤) جعلنى الله فداك (٥) من كتابك بل نعمتك التامة
 وممتك العامة (٦) فقرت عيني بوروده (٧) وشفيت نفسى بوفوده (٨) ونشرته
 لحكى نسيم الرياض غب المطر (٩) وتنفس الأنوار فى السحر (١٠) وتأملت
 مفتحه وما اشتمل عليه من لطائف كلامك وبدائع حكك (١١) فوجدته قد

(١) معنى وان كان اعتذارى سيئا فليظهر سيئى الحقيقة فى عذره فانه أدرى منى
 فى ذلك (٢) معنى يكفى سيئى منى بأتى غالب ما فى ضميرى فى حقه حتى كان الذى
 صدر منه منسوب الى (٣) أى ليس هذا آخر العهد بيننا فان مودتنا باقية (٤) ورد
 الى كتابك الذى ربطت به معك (٥) أى وضعنى الله مكانك فى كل مكروه حتى تحلص
 منه (٦) أى الذى ورد الى هو خطابك الذى أعلته بمنزلة نعمتك العمومية وبجميلك
 الشامل (٧) فاطمان قلبى بوصوله الى (٨) وطابت نفسى بحبيبه الى (٩) ونشرته
 أى فتحته . لحكى نسيم الرياض غب المطر أى أشبه الريح التى تهب من البساتين بعد
 مازل المطر عليها (١٠) وأشبه تفتح الأزهار فى أواخر الليل (١١) أى وتدبرت
 فى صدره وفى الكلمات اللطيفة التى أودعها فيه والحكم البديعة التى تثرتها فيه

تجمل من فنون البرِّ عنك ^(١) وضروب الفضل منك ^(٢) جدًّا وهزلاً ^(٣) ملأ
 عيني ^(٤) وغمر قلبي ^(٥) وغلب فكري ^(٥) وبهرلبي ^(٥) فبقيت لا أدري: أَسْمُوط
 دَرَّ خصصتني بها؟ ^(٦) أم عقود جوهر منحنتها؟ ^(٧) ولا أدري أجلك أبلغ
 والطف أم هزلك أرفع وأظرف؟ وأنا أوكل بتتبع ما انطوى عليه
 نفسا لا ترى الحظَّ إلا ما اقتنته منه ^(٨) ولا تعدُّ الفضل إلا فيما أخذته عنه
 وأمتع بتأمله عينا لا تقرُّ إلا بمثله ^(٩) مما يصدر عن يدك ويرد من عندك
 وأعطيه نظرا لا يملئه ^(٩) وطرفا لا يطرف دونه ^(٩) وأجعله مثالا أرسمه
 وأحتذيه ^(١٠) وأمتع خلقي برويقه ^(١١) وأغذى نفسي بهيجته وأمزج قريحتي
 برويقه وأشرح صدرى بقراءته . ولئن كنت عن تحصيل ما قلته عاجزا
 وفي تعديد ما ذكرته متخلفا لقد عرفت أنه ما سمعت به من
 السحر الحلال

(١) أى شاهدت منه أنواعا من الأكرام أمتها فيه (٢) وأصنافا من الأفضال
 دوتها فيه (٣) من الأمور الهامة الجدية والأشياء المفرحة المازجة (٤) ملأ عيني
 يعنى صرفها عن النظر إلى غير إحسانك . وغمر قلبي أى لم يدع له منصرفا إلى غير إفضالك
 (٥) وغلب فكري أى استحوذ على عقلى . وبهرلبي أى راع عقلى وسباه (٦) أى عقود
 درقصرتها على (٧) منحنتها أى أعطيتها (٨) اكتسبته (٩) الطرف العين
 ويظرف يطلق جفنا على الأثر (١٠) أرسمه فى فكرى وأقتدى به (١١) بحسه

وفي التشوق إلى بعض الإخوان

قد قَرَّبَ إِلَيْكَ اللهُ مَحَلَّكَ عَلَى تَرَاحِيهِهِ ^(١) وَتَصَاقَبَ مُسْتَقَرَّكَ عَلَى
تَنَائِيهِ ^(٢) لِأَنَّ الشَّوْقَ يُمَثِّلُكَ ^(٣) وَالذِّكْرُ يُمَخِّصُكَ ^(٤) فَنَحْنُ فِي الظَّاهِرِ عَلَى أَفْتِرَاقٍ
وَفِي الْبَاطِنِ عَلَى تَلَاقٍ ^(٥) وَفِي النِّسْبَةِ مُتَبَايِنُونَ وَفِي الْمَعْنَى مُتَوَاصِلُونَ ^(٦)
وَلَمَّا تَفَارَقْتَ الْأَشْبَاحَ فَقَدْ تَعَانَقْتَ الْأَرْوَاحَ ^(٧)

وفي الشوق أيضا

كُتَابِي وَأَنَا بِحَالٍ لَوْ لَمْ يُنْغِصْهَا الشَّوْقُ إِلَيْكَ ^(٨) وَلَمْ يُرَيِّقْ صَفْوَهَا التَّرْوَعُ
تَحْوِكَ ^(٩) لَعُدَّتْهَا مِنَ الْأَحْوَالِ الْجَمِيلَةِ ^(١٠) وَأَعَدَّتْ حَظِّي مِنْهَا فِي النِّعَمِ
الْجَلِيلَةِ ^(١١) فَقَدْ جُمِعَتْ فِيهَا بَيْنَ سَلَامَةٍ عَامَّةٍ وَنِعْمَةٍ تَامَةٍ ^(١٢) وَحُظِّيتْ مِنْهَا
فِي جَسْمِي بِصَلَاحٍ ^(١٣) وَفِي سَعْيِي بِنَجَاحٍ لَكِنْ مَا بَقِيَ أَنْ يَصِفُو لِي عَيْشِي

(١) تباعده (٢) تصاقب تقارب . وتنايه تباعده (٣) يصورك (٤) يجعل لك
خيالا وصورة عندنا (٥) نحن فيما يرى مفترقون وفيما يضمم مقترنون (٦) أي فيما ينسب
إلينا مختلفون وفيما يتحقق فينا متحدون (٧) يعني الاجسام مفترقة والأرواح متحدة
(٨) يكدرها (٩) ريق الماء كدوره والتزوع الاشتياق (١٠) لأعبرت حالي حالة
(١١) وجمعت نصيب من نعم عظيمة (١٢) تمتعت فيها بالسلامة وهناء العيش
(١٣) نلت الصحة وفزت بالأمل

مع بعدى عنك ^(١) ويخلو ذرعى مع خلوى منك ^(٢) ويسوغ لى مطعم
ومشرب مع أنفرادى دونك ^(٣) . وكيف أطعم فى ذلك وأنت جزء من
نفسى وناظم لشمل أنسى ^(٤) ؟ وقد حرمت برؤيتك ^(٥) وعدمت مشاهدتك

روى ابن عبد ربه المتوفى سنة ٣٢٨ هـ

فى كتابه العقد الفريد

الحكاية الآتية الدالة على ثبات الجأش

قال أحمد بن أبى دواد: مارأينا رجلا نزل به الموت ^(٦) فما شغله ذلك
ولا أذهله عما كان يحب أن يفعله إلا تميم بن جميل فإنه كان تغلب ^(٧)
على شاطئ الفرات ^(٨) وأوفى به الرسول باب أمير المؤمنين المعتصم ^(٩)
فى يوم الموكب حين يجلس للعامة ^(١٠) ودخل عليه فلما مثل بين يديه دعا ^(١١)

(١) أى لا راحة لى مع ابتعادى عنك (٢) أى لا يهنا لى عيش مع اقتراق منك
(٣) أى لا يلذ لى طعام ولا شراب مع انغزالى عنك (٤) أى كيف آمل ذلك وأنت
مكون لجزء من شخصى وبك يلتئم أنسى (٥) أى وقد منعت من نظرك ولم أحظ برؤيتك
(٦) أى هيئت له معدات الموت (٧) أنساء (٨) كان خرج على الخليفة المعتصم
وملك البلاد الواقعة على شاطئ نهر الفرات وهو نهر الكوفة يقارنه دجلة (٩) أى به إلى
باب أمير المؤمنين (١٠) فى اليوم الذى يحتفل فيه بخروج الخليفة إلى المحل الذى
يجلس فيه لقضاء أمور العامة (١١) قام متصفا بين يديه

(١) بالنطع والسيف فَأَحْضَرَا بفعل تميم بن جميل ينظر إليهما ولا يقول
شيئا وجعل المعتصم يصعد النظر فيه وَيُصَوِّبُهُ (٢) وكان جسيا ومسيا (٣)
ورأى أن يستنطقه لينظر أين جَنَانُهُ (٤) ولسانه من مَنَظَرِهِ (٥) فقال: يا تميم إن
كان لك عذرفأت به أو حجة فأدل بها (٦) فقال: أَمَا إِذْ أَذِنَ لِي أمير
المؤمنين فَأَتَى أَقُول :

الحمد لله الَّذِي أَحْسَنَ كُلَّ شَيْءٍ خَلَقَهُ (٧) يا أمير المؤمنين إِنَّ الذنوب
تُحْرِسُ الألسنة وَتَصْدَعُ الأفتدة (٨) ولقد عظمت الحريرة (٩) وكَبُرَ الذنب
وماء الظن ولم يبق إِلَّا عَفْوُكَ أو انتقامك وأرجو أن يكون
أقربهما منك وأسرعهما إليك أولاهما بامتنانك (١٠) وأشبههما بخلافتك
ثم أَنشَأَ يقول :

(١) النطع بالكسر والفتح وبالتحريك وَكَعَبَ بساط من أديم كان يفرش لمن
يضرب عنقه (٢) أى رفع نظره فيه ويخفضه يعنى ينظر إليه من أسفله إلى أعلاه ومن
أعلاه إلى أسفله لينأمله جيدا (٣) أى مملئ البدن حسن الشكل (٤) أى يطلب
نطقه (٥) يعنى ليخبر عقله وكلامه ونسبتهما إلى جسمه (٦) أدل بحجة بينها
وأظهرها (٧) خلقه إما أسم فيكون بدلا وإما فعل فتكون جملة صفة (٨) تشق
القلوب (٩) الذنب (١٠) الامتنان الإنعام والإحسان

أرى الموت بين السيف والنطع كامناً * يلاحظني من حيثما أتلفت^(١)
وأكبر ظني أنك اليوم قاتلي * وأى أمرى مما قضى الله يقلت^(٢) ؟
ومن ذا الذى يذلي بعذرٍ وحجة * وسيف المنايا بين عينيهِ مضلت^(٣) ؟
يعز على الأوس بن تغلب موقف^(٤) * يسئل على السيف فيه وأمسكت^(٥)
وما جزعى من أن أموت وإنتي * لأعلم أن الموت شئ مؤقت^(٦)
ولكن خلفي صبية قد تركتهم * وأجادهم من حسرة تنفت^(٧)
كأنى أراهم حيث أنعى إليهم^(٨) * وقد نحمشوا تلك الوجوه وصوتوا^(٩)
فإن عشت عاشوا خافضين بغبطة^(١٠) * أذود الردى عنهم وإن مت موتوا^(١١)
فكم قائل : لا يبعد الله روحه * وآخر جدلان يسر ويسمت^(١٢)

- (١) مستخفاً (٢) يهرب ويفر (٣) أى يخرج من غمده ظاهر واضح (٤) أى
قبيلة الأوس بن تغلب وهى قبيلته (٥) الجزع قبح الصبر (٦) أى له وقت
لا بد أن يأتى فيه (٧) أى صفاراً (٨) ندامة (٩) أى يؤتى إليهم بخبر موتى
(١٠) أى لطبوا على وجوههم وخذشوها (١١) أى عاشوا عيشة رغدا يغبطون
عليها (١٢) أى أدفع عنهم كل مكروه وإذا مات ماتوا (١٣) أى فرح مسرور
شامت فى موتى

قال فتبسم المعتصم وقال: كاد والله ياتمim أن يسبق السيف العذل^(١)

أذهب فقد غفرت لك الصبوة وتركتك للصبيّة^(٢)

حكم وأمثال مأخوذة من كتاب العقد الفريد لابن عبد ربه

المقدرة تذهب الحفيظة . اصطناع المعروف بقى مصارع السوء .^(٣)^(٤)

بالساعده تبطش الكف . عواقب المكاره مجودة . خير مالك مانفعك^(٥)^(٦)

(١) أصل المثل سبق السيف العذل . وذلك أن بعض العرب واسمه سعيد العبدى أراد أن يختبر بعض أصدقائه واسمه خزيم بن نوفل الحمداني فذبح كبشا وغطاه بثوب وأرسل إلى خزيم . فلما حضر قال له : يا خزيم ماى عندك ؟ قال : ما يسرك . وما ذاك ؟ قال : إني قتل فلانا وهو الذى تراه مغطى . قال : أيسر خطب . فما ذا تريد ؟ قال : أريد أن تعينى عليه حتى أغيبه . قال : هان ما فرغت فيه إلى أخيك . وكان عبد لسعيد حاضرا فى ذلك الوقت . فقال خزيم لسعيد : هل اطلع على هذا الأمر أحد غير غلامك هذا ؟ قال لا . قال انظر ما تقول . قال : ما قلت إلا حقا . فضرب خزيم الغلام بالسيف فقتله . وقال : ما عبد بأخ لك . بفعل سعيد سئل خزيم ما يلومه على قتل العبد وقال له : إنما أردت تجربتك وكشف له عن الكباش . فقال خزيم : سبق السيف العذل فأرسله مثلا يضرب لعدم نفع الكلام فى أمر أبرم (٢) الميل عن الطريقة المستقيمة (٣) المعنى إذا قدر المرء على من أساء إليه ذهب غضبه . والمقصود أنه يجب على الإنسان أن يعفو عن أساء إليه عند قدرته عليه (٤) يفسر ذلك بمثل وهو : اصطنعت حماة معروفًا عند نملة كانت على وشك الفرق فى نهر : بأن رمت إليها ورقة من شجرة فسبحت عليها النملة إلى الضفة ونجحت . وكان صياد فى ذلك الوقت يصوب بندقه إلى الحمامة فلدهغته النملة فى رجله فاضطربت يده وعدت الرصاصة الحمامة فطارت . فوقها اصطنادها المعروف عند النملة من مصرع السوء هذا وهو القتل (٥) يعنى لا قوة للكف إلا بالساعده (٦) يعنى ما يشق على الإنسان فى مبدأ أمره تكون نهايته حميدة

ولم يَضَعْ من مالك ما وعظك . تقتير المرء على نفسه توفير منه على
 غيره . شر الفقر الخضوع . ^(١) أُطْلُبُ ^(٢) تَطَفَّرُ . من العجز تُجَبَّتِ الفاقة . ^(٣)
 قبل الرماية مُثَلَّأ الكائن . ^(٤) خير الأمور أوسطها . الندم توبة .
 الاعتراف يهلم الاقتراف . ^(٥) عليكم بالجماعة فَإِنَّ الذُّبَّ إِنَّمَا يَصِيبُ
 من الغنم الشاردة . ^(٦) الرفق يَمُنُّ . ^(٧) رَبِّ أكلة تَحْرِمُ أكلات . لا يَهْلِكُ
 امرؤ عن مشورة . ^(٨) أَبْلَى عذرا وخلاك ذم . ^(٩) رَبِّ عجلة تُعَقِّبُ ريثا . ^(١٠)
 إِنَّ الجبان حنقه من فوقه . ^(١١) من مأمته يُوقَى الحذر . ^(١٢) النفس مولعة
 بحبِّ العاجل . ^(١٣) لا تطلب أثرا بعد عين . ^(١٤) الظلم مرَّتعه وخيم . ليس

(١) يعنى أن أسوأ ما فى الفقر تذلل الانسان (٢) يعنى لا تضجر من الطلب إذا
 أردت أن تنال حاجتك (٣) يعنى أن الفقر يتولد من قعود الانسان عن العمل وعدم
 مطاولته لمطالبه (٤) الكائن جمع نخانة وهى الجعبة التى توضع فيها السهام والرماية رى
 السهم عن القوس . ويشبه رى الرصاصة عن البندقية . والمقصود من ذلك إعداد المعدات
 للشئ قبل مباشرته (٥) يعنى الاقرار بالذنب بحجوع عقابه أو يخففه (٦) يعنى القوة
 فى الاجتماع والضعف فى الاقتراد (٧) يعنى التلطف فى الأمور وعدم التشدد فيها مجلبة
 للبركة والخير (٨) يعنى الاستشارة فى الأمور منجاة من الهلاك (٩) يعنى أذ العذر
 كما ينبغى فلا تدم (١٠) يعنى ربما كان الاسراع بأمري سببا فى تأخيره (١١)
 يعنى أن الموت لا بد منه فلا معنى للجبن (١٢) يعنى أن التيقظ الشديد الاحتراس قد
 يصاب من حيث يظن أنه آمن (١٣) يعنى أن المرء شغوف بأن ينال حاجته على محمل
 (١٤) يعنى لا تترك الجوهر إلى العرض

من العدل سرعة العذل . رَبِّ مَلُومٌ لِذَنْبٍ لَهُ . من لم يَدُدْ عن حوضه
يَهْدَمُ^(١) . من حفر مَغْوَةً وقع فيها . لاسبيل إلى السلامة من السنة^(٢)
العامة . رضا الناس غاية لا تُدْرَكُ^(٣) .

مَنْ يَفْعَلِ الْخَيْرَ لَا يَعْتَمُ جَوَازِيَهُ * لَا يَذْهَبُ الْعُرْفُ بَيْنَ اللَّهِ وَالنَّاسِ^(٤)
السعيد من وعظ بغيره . وَحَبَّ شَيْئًا إِلَى الْإِنْسَانِ مَا مُنِعَا^(٥)

من كتاب الجمانة في الوفود لابن عبد ربه

وفود بكرة الهلالية على معاوية

استأذنت بكرة الهلالية على معاوية بن أبي سفيان فأذن لها وهو
يومئذ بالمدينة فدخلت عليه وكانت أَسَلَتْ^(٦) وَعَشَى^(٧) بصرها وضعفت
قُوَّتُهَا تَرَعَّشُ^(٨) بين خادمين لها فسألت وجلست فرد عليها معاوية
السلام وقال : كيف أنت يا خالة ؟ فقالت : بخير يا أمير المؤمنين قال : غيرك

(١) يعني من لم يدافع عن نفسه يظلم (٢) يعني من حفر بئرا يقصد بها الشريعة فيها
(٣) المثلان يفسر بعضهما بعضا (٤) يعني فاعل الخير مجزى به لأن المعروف لا يضيع
بين الله والناس (٥) في اللسان : وأشد الفراء :

وَزَادَهُ كَلْفًا فِي الْحُبِّ أَنْ مَنَعَتْ وَحَبَّ شَيْئًا إِلَى الْإِنْسَانِ مَا مُنِعَا

قال : وموضع (ما) رفع أراد حبب فأدغم .

تنبيه — بقية الأمثال التي لم تفسر ظاهرة

(٦) طفت في السن (٧) ضعف نظرها (٨) أي تمشى مستندة على خادمين وهي
ترعش لكبر السن

الدهر قالت: كذلك هو ذو غير^(١) من عاش كبر ومن مات قُبر فقال عمرو
ابن العاص: هي والله القائلة يا أمير المؤمنين:

يازيدُ دونك فاحترق من دارنا * سيفاً حُساماً في التراب دفينا^(٢)
قد كنت أذخره ليوم كريمة^(٣) * فالآن أبرزه الزمان مصونا
قال مروان: وهي والله القائلة يا أمير المؤمنين:

أترى ابن هند للخلافة مالكا * هيهات ذاك وإن أراد بعيد
ممتك نفسك في الحلاء ضلالة * أغراك عمرو للشقا وسعيد
قال سعيد بن العاص: هي والله القائلة:

قد كنت أطمع أن أموت ولا أرى * فوق المنابر من أمية خاطب
فالله أنحر ملتى فتطاوت * حتى رأيت من الزمان عجائباً
في كل يوم لا يزال خطيبهم * بين الجميع لآل أحمد عائب
ثم سكتوا فقالت: يا معاوية كلامك أعشى بصرى وقصر حجتى^(٤). أنا
والله قائلة ما قالوا وما خفى عليك منى أكثر. فضحك وقال: ليس يمنعنا
ذلك من برك: اذ كرى حاجتك. قالت: أما الآن فلا.

(١) أى صاحب أحوال متغيرة متغيرة (٢) أى أحفر الأرض في دارنا لتخرج
منها السيف المدفون (٣) فى رواية (قد كان مذخوراً) (٤) أعشى بصرى أضعفه وقصر
حجتي أضعفها وأرهقها

لمنشى القرن الثالث

لابن المعتز المتوفى سنة ٢٩٦ هـ

فى وصف البيان

البيان ترجمان^(١) القلوب وصيقل^(٢) العقول^(٣) وبجلى^(٤) الشبهة^(٥) وموجب
الحجة والحاكم عند اختصاص الظنون والمفروق بين الشك واليقين
وخير البيان ما كان مصرحا عن المعنى ليسرع إلى الفهم تلقية وموجزا
ليخفف على اللفظ تعاطيه

وله فى المكارم

لن تكسب أعزك الله المحامد وتستوجب الشرف إلا بالحمل على
النفس والحال والنهوض بحمل الأثقال وبذل الجاه والمال ولو كانت
المكارم تنال بغير مؤونة لا شترك فيها السفل^(٤) والأحرار وتساهمها^(٥) الأوضاع
من ذوى الأخطار ولكن الله تعالى خص^(٦) الكرماء الذين جعلهم أهلها
خفف عليهم حملها وسوغمهم فضلها وحظرها على السفلة^(٦) لصغر
أقدارهم عنها وبعد طباعهم منها ونفورها عنهم وأقشعرارها منهم

(١) التَّرجَمَانُ كَتَفُؤَانٌ وَزَعْفَرَانُ الْمُفَسِّرُ لِللِّسَانِ (٢) جَلَّأُهَا (٣) كَاشَفَهَا

(٤) السِّفْلُ جَمْعُ سِفْلَةٍ وَهِيَ طِفْطَامُ النَّاسِ وَغَوْظُهُمْ (٥) جَمْعُ رَضِيعٍ وَهُوَ السَّاقِطُ

(٦) مِنْهَا

وله فى القرآن الكريم

فضل القرآن على سائر الكلام معروف غير مجهول وظاهر غير خفى
 يشهد بذلك عجز المتعاطين ^(١) ووهن المتكلفين وهو المبلغ الذى لا يمل
 والجديد الذى لا يخلق ^(٢) والحق الصادع والنور الساطع والماسح لظلم
 الضلال ولسان الصدق النافى للكذب ومفتاح الخير ودليل الجنة إن
 أوجز كان كافيا وإن أكثر كان مذكرا وإن أمر فناصحا وإن حكم
 فعادلا وإن أخبر فصادقا سراج تستضىء به القلوب بحر العلوم وديوان
 الحكيم وجوهر الكلم

وله فى وصف جيوش

وسار فلان فى جيوش عليهم أردية السيوف وأقمصة الحديد وكانت
 رماحهم قرون الوعول ^(٣) وكانت أذراعهم زبد السيول على خيل تاكل
 الأرض بحوافرها وتمتد بالنقع سرادقها قد نشرت فى وجوها
 غرر كأنها صحائف الرق ^(٤) وأمسكها تحجيل ^(٥) كأنه أسيرة اللجين وقُرطت ^(٦)

(١) ضعف (٢) لا يلى (٣) جمع وعل وهو تيس الجبل وقرونه طوييلة

(٤) جمع غرة وهى بياض فى جهة الفرس (٥) الرق جلد رقيق أبيض يكتب فيه

(٦) التحجيل بياض فى قوائم الفرس

عُدْرًا كَانَهَا الشَّنُوفُ ^(٢) تَتَلَقَّفُ الْأَعْدَاءَ أَوَائِلُهَا ^(٣) وَلَمْ تَنْهَضْ أَوَانِهَا قَدْ
صَبَّ عَلَيْهِمْ وَقَارُ الصَّبْرِ وَهَبَتْ مَعَهُمْ رِيحُ النُّصْرِ
وَلَهُ فِي عَلِيلِ

أُذُنَ اللَّهِ فِي شَفَائِكَ وَتَلَقَّى دَاءَكَ بِدَوَائِكَ وَمَسَحَ بِيَدِ الْعَافِيَةِ عَلَيْكَ
وَوَجَّهَ وَفَدَ السَّلَامَةَ إِلَيْكَ وَجَعَلَ عَلَّتِكَ مَاحِيَةً لَذُنُوبِكَ مَضَاعِفَةً
لشَوَابِكَ

وَكُتِبَ إِلَى عُيَيْدِ اللَّهِ بْنِ سُلَيْمَانَ بْنِ وَهْبٍ يَعْتَذِرُ إِلَيْهِ عَنِ الْحُضُورِ
فِي عِيدِ وَيَهْتَنُّ بِهِ

أَجَرْتَنِي الْعَلَّةُ عَنِ الْوَزِيرِ أَعَزَّهُ اللَّهُ فَخَضِرَتْ بِالْإِعْدَاءِ فِي كِتَابِي لِيَنْوَبَ
عَنِّي وَيَعْمُرَ مَا أَخْلَتَهُ الْعَوَاقِقُ مِنِّي . وَأَنَا أَسْأَلُ اللَّهَ تَعَالَى أَنْ يَجْعَلَ هَذَا
الْعِيدَ أَكْثَرَ الْأَعْيَادِ السَّالِفَةِ بَرَكَةً عَلَى الْوَزِيرِ وَدُونَ الْأَعْيَادِ الْمُسْتَقْبَلَةِ
فِيمَا يُحِبُّ وَيُحِبُّ لَهُ وَيَقْبَلُ مَا تَوَسَّلَ بِهِ إِلَى مَرْضَاتِهِ وَيَضَاعِفُ
الْإِحْسَانَ إِلَيْهِ عَلَى الْإِحْسَانِ مِنْهُ وَيَمْتَنِعَهُ بِصُحْبَةِ النِّعْمَةِ وَلِبَاسِ الْعَافِيَةِ
وَلَا يَرِيهِ فِي مَسَرَّةٍ تَقْصَا وَلَا يَقْطَعُ عَنْهُ مَزِيدًا .

(١) أى ألبست مئذرا جمع مئذار وهو ما على خذ الفرس من الجمام (٢) الشنوف
جمع شنف وهو ما يلبس في الأذن (٣) أى أوائل الجيوش تلهم الأعداء مع أن
أوانرها لم تتحرك . وهذا كناية عن كثرتها

وله اعتذارا إلى القاسم بن عبيد الله

ترفع عن ظلمي إن كنت بريئا وتفضل بالعفو إن كنت مسيئا
فوالله إني لأطلب عفو ذنب لم أجته ^(١) وأتأس الإقالة مما لا أعرفه لترداد
تطولا وأزداد تنللا وأنا أعيد حالي عندك بكرمك من واثي يكيدها ^(٢)
وأحرصها بوفائك من باغ يحاول إفسادها وأسأل الله تعالى أن يجعل
حظي منك بقدر ودي لك ومحلي من رجائك بحيث أستحق منك

وللمحافظ المتوفى سنة ٢٥٥ هـ

في الاعتذار

أما بعد فنعم البديل من الزلة الاعتذار ^(٣) وبئس العوض من التوبة
الإصرار ^(٤) وإن أحق من عطفك عليه بحلمك من لم يستشفع إليك
بغيرك ^(٥) وإني بمعرفتي بمبلغ حلمك وغاية عفوك ضمنت لنفسي العفو
من زلتها عندك ^(٦) وقد مسني من الألم ما لم يشفه غير مواسلتك ^(٧)

(١) لم أقترفه (٢) أي تمام ساع في الأذى يريد أن يوقع بي (٣) البديل البديل
والزلة السقطة في الكلام وفيه . والمعنى أن مقابلة الزلل بالاعتذار محمود (٤) الإصرار
عقد النية على البقاء على الذنب . ومعنى العبارة أنه يجب على المذنب أن يتوب من ذنبه ولا
يصر على الارتكاب (٥) . يعني أن أدرك من تحلم وتعفو عنه من يجعلك نفسك شفيعا له
(٦) يعني اعتقادي بسعة حلمك وعظم عفوك ضامن لي أن تغفر لي ذنبي (٧) يعني
لايزيل تألمي من الحالة التي أنا فيها غير عطفك علي ووصلك لي

وله فى الاستعطاف

ليس عندى أعزّك الله سبب ولا أقدر على شفيع إلا ما طبعك
 الله عليه من الكرم والرحمة والتأميل^(١) الذى لا يكون إلا من نتاج حسن
 الظن^(٢) وإثبات الفضل بحال المأمول^(٣) وأرجو أن أكون من الشاكرين
 فتكون خير معتب^(٤) وأكون أفضل شاكر. ولعل الله يجعل هذا الأمر
 سببا لهذا الإنعام وهذا الإنعام سببا للانقطاع إليكم والكون تحت
 أجنتكم^(٥) فيكون لأعظم بركة ولا أنهى بقية من ذنب أصبحت فيه
 وبمثلك - جعلت فداك - عاد الذنب وسيلة^(٦) والسيئة حسنة ومثلك
 من آتلق به الشر خيرا والغرم غنا

من عاقب فقد أخذ حظه وإنما الأجر فى الآخرة وطيب الذكر
 فى الدنيا على قدر الاحتمال وتجزع المرائر^(٧) وأرجو ألا أضيع وأهلك
 فيما بين كرمك وعقلك^(٨) وما أكثر من يعفو عمن صغر ذنبه وعظم حقه!
 وإنما الفضل والثناء العفو عن عظيم الجرم ضعيف الحرمة^(٩) وإن كان

(١) الرجاء (٢) أى مما يتولد من حسن الظن (٣) يعنى حسن الظن بحال
 المؤمل وإثبات الفضل له (٤) من يعطى العنى أى الرضا (٥) تحت حمايتكم (٦) أى
 صار الذنب وسيلة إلى الارتباط بكم (٧) أى تكبد المشاق التى تستلزمها العزائم
 (٨) أى بين عقلك وكرمك السلامة (٩) كبير الذنب قليل المهابة

العفو العظيم مستطرفا من غيركم فهو تلاد فيكم ^(١) حتى ربما دعا ذلك
 كثيرا من الناس إلى مخالفة أمركم فلا أتم عن ذلك تتكلمون ^(٢) ولا على
 سالف إحسانكم تقدمون. وما مثلكم إلا كمثل عيسى بن مريم عليه
 السلام حين كان لا يمر بملا من بني إسرائيل إلا أسمعوه شرا وأسمعهم
 خيرا فقال له شمعون الصفا : مارأيت كالיום كلما أسمعوك شرا أسمعتم
 خيرا فقال : كل أمرئ ينفق بما عنده . وليس عندكم إلا الخير ولا
 في أوعيتكم إلا الرحمة "وكل إناء بالذى فيه ينضح"

وله في ذم الحسد

الحسد أبقاك الله داء ينهك الجسد ^(٣) علاجه عسير وصاحبه ^(٤) ضير
 وهو باب غامض وما ظهر منه فلا يداوى ^(٥) وما بطن منه فداويه
 في عناء ولذلك قال النبي صلى الله عليه وسلم :

^(٦) « دَبَّ إِلَيْكُمْ دَاءُ الْأُمَمِ مِنْ قَبْلِكُمْ : الْحَسَدُ وَالْبَغْضَاءُ »

الحسد عقيد الكفر ^(٧) وحليف الباطل ^(٨) وضد الحق منه تتولد العداوة

(١) حادثا عند غيركم قديما لديكم (٢) تتكلمون وترجعون (٣) يضنيه
 (٤) متبرم (٥) أى مسلك حتى يعسر الخروج منه (٦) سرى فيكم (٧) أى
 معاهده ومخالفة (٨) ملازمه

وهو سبب كل قطيعة ^(١) ومفروق كل جماعة وقاطع كل رحم من
الأقرباء ^(٢) ومحدث التفروق بين القرناء ^(٣) وملقح الشرين ^(٤) الخلفاء

وله في بيان أفضل الكلام

أفضل الكلام ما كان قليله يُغنيك عن كثيره ومعناه ظاهرا
في لفظه وكأن الله قد ألبسه من ثياب الجلالة وغشاه من نور الحكمة
على حسب نية صاحبه وتقوى قائله فإذا كان المعنى شريفا واللفظ
بليغا صحيح الطبع بعيدا من الاستكراه ^(٦) متزا عن الاختلال مصونا
عن التكلف صَنَعَ في القلوب صنيع الغيث في التربة الكريمة . ومتى
فصلت الكلمة على هذه الشريطة ونفذت من قائلها على هذه الصفة
كساها الله من التوفيق ومنحها من التأييد مالا يمتنع من تعظيمها به
صلور الجبابة ولا يذهل عن فهمها معه عقول الجهالة

وللحسن بن وهب

كتاب شكر

من شكرك على درجة رفعته إليها أو ثروة أقدرته عليها فإن شكري
لك على مهجة أحيتها ^(٨) وحُشاشة أبقيتها ^(٩) ورقم أمسكت به ^(١٠) وقت

(١) انفصال (٢) كل قرابة واتصال (٣) المناظرين (٤) مولد الشرين
المتحالفين (٥) كساه (٦) أى من إجبار الفكر (٧) المطر (٨) روح (٩) بقية
الروح في المريض والجريح (١٠) بقية الحياة

(١) دين التلف وبينه فليكل نعمة من نعم الدنيا حد تنتهى إليه ومدى
تقف عنده وغاية من الشكر يسمو إليها الطرف خلا هذه النعمة التي
فاقت الوصف وأطالت الشكر وتجاوزت قدره. وأنت من وراء كل
غاية رددت عنا العدو وأرغمت أنف الحسود فتحن نلجأ منك إلى
ظل ظليل فكيف يشكر الشاكر وأين يبلغ جهد المجتهد ؟

وله يوصى ببعض أصحابه

كتابي إليك كتاب معتن بمن كُتب له واثق بمن كُتب إليه ولن
يضيع بين الثقة والعناية حامله

وللأموات المتوفى سنة ٢١٨

لما كتبت إليه السيِّدة زبيدة بعد قتل آبنها الأمين
الخطاب الآتى تستعطفه

كل ذنب يا أمير المؤمنين وإن عظم صغير في جنب عفوك وكل
زال وإن جل حقير عند صفحك وذلك الذى عودك الله فأطال
مدتك وتمم نعمتك وأدام بك الخير ورفع بك الشر. هذه رُقعة الواله
التي ترجوك في الحياة لنوائب الدهر وفي الممات الجميل الذكر. فإن

(١) المدى كالقمة الغاية (٢) طوله (٣) الواله والوالهة والوطى الشديدة الحزن
والجنح على فقد ولدها (٤) ما يصيب الانسان من المصائب

رأيت أن ترحم ضعفى وأستكأتى ^(١) وقلة حيلتى وأن تصل رحمى ^(٢)
وتحتسب ^(٣) فيما جعلك الله له طالبا وفيه راغبا فافعل وتذكر من لو كان
حيا لكان شفىى إليك

كتب إليها المأمون جواب المواساة الآتى :

وصلت رُقعَتِكَ يَا أُمّاهُ أحاطِكَ الله وتولّاكَ ^(٤) بالرعاية ووقفت عليها
ومساءنى - شهد الله - ^(٥) جميع ما أوضحت فيها لكن الأقدار نافذة والأحكام ^(٦)
جارية والأمور متصرفة والمخلوقون فى قبضتها لا يقدرّون على دفاعها ^(٧)
والدنيا كلّها إلى شتات ^(٨) وكلّ حى إلى ممات والغدر والبغى حتف
الإنسان ^(٩) والمكر راجع إلى صاحبه . وقد أمرت برّد جميع ما أخذك
ولم تفقدى من مضى إلى رحمة الله إلّا وجهه وأنا بعد ذلك لك على
أكثر مما تختارين والسلام ^(١٠)

(١) خضوعى وذلى (٢) تؤدى حقوق قرابتى (٣) تحتسب أى تعدّ أجرا
عند الله (٤) يعنى حفظك الله وصانك برعايته (٥) جملة معترضة يقصد بها تأكيد
ما يقول (٦) يعنى ما قدر الله لا بد أن يكون (٧) يعنى أن المخلوقات مستسلمة
لأحكام الله وأقداره (٨) مألها الفرق (٩) يعنى أن البغى فيه هلاك الباغى
(١٠) يعنى أقوم لك بجميع ما تحيين وزيادة

وله فى المال

إنما تطلب الدنيا لتملك فإذا ملكت فلتوهب . إنما يتكثر
بالذهب والفضة من يقلان^(١) عنده

وله فى السفر

لا شيء ألد من سفر فى كفاية لأنك كل يوم تحل حلة لم تحلها
وتعاشر قوما لم تعاشرهم

وله فى ذم النيمة

النيمة لا تقرب مودة إلا أفسدتها ولا عداوة إلا جتدتها ولا جماعة
إلا بددتها ثم لا بد لمن عرّف بها ونُسب إليها أن يُحتلب ويخاف
من معرفته

(١) يعنى لا يتباهى بالمال إلا القليل منه على حد المثل العامى (الشفقت عند المقلين

ذفر) (٢) قرة

لمنشى القرن الثانى

لعبد الحميد الكاتب المتوفى سنة ١٣٢ هـ

من وصيته للكُتَّاب بحاسن الآداب

فتنافسوا بامعاشر الكُتَّاب فى صنوف الآداب ^(١) وتفهموا فى الدين
وأبدؤوا بعلم كتاب الله عز وجل والفرائض ثم العربية فإنها نفاق ^(٢) ألسنتكم
ثم أجيدوا الخط فإنه حلية كتبكم ^(٣) وأرووا الأشعار وأعرفوا غريبها
ومعانيها وأيام العرب والعجم وأحاديثها وسيرها فإن ذلك معين لكم على
ما تسمو إليه هممكم ^(٤) ولا تضيعوا النظر فى الحساب فإنه قوام كُتَّاب
الخراج ^(٥) وأرغبوا بأنفسكم عن المطامع سنيها ودينها ومفسدات الأمور
ومحارها ^(٦) فإنها منلة للرقاب مفسدة للكُتَّاب ونزهوا صناعتكم عن
الدناءة ^(٧) وأربؤوا بأنفسكم عن السعاية والنميمة وما فيه أهل الجاهلات
ولما كنم والكبر والسُخف ^(٨) والعظمة فإنها عداوة مجتلبة من غير إحنة ^(٩)
وتحاربوا فى الله عز وجل فى صناعتكم وتواصوا عليها بالذى هو أليق ^(١٠)

(١) أى تباروا فى أنواعها (٢) أى رواجها (٣) زيتها (٤) ترفع

(٥) نظام أمورهم وعمادها (٦) السفاسف الذى القاسد من كل شيء ومحار الأمور

محقراتها وصفاتها (٧) باعدوا بها (٨) السُخف ضيف العقل (٩) مكتسبة

(١٠) الإحنة الحقد والغضب

(١) لأهل الفضل والعدل والنبل من سلفكم وإن نبا الزمان برجل منكم
فاعطفوا عليه وواسوه حتى يرجع إليه حاله (٢) ويشوب إليه أمره وإن
أقعد أحدا منكم الكبر عن مكسبه ولقاء إخوانه فزوروه وعظموه
وشاوروه واستظهروا بفضل تجربته وقديم معرفته (٣) ...

ولا يقل أحد منكم إنه أبصر بالأمور وأجمل لأعباء التدبير من مرافقه
في صناعته ومصاحبه في خدمته فإن أعقل الرجلين عند ذوى الألباب
من رمى بالعجب (٤) وراء ظهره ورأى أن أصحابه أعقل منه وأجمل
في طريقته (٥) . وعلى كل واحد من الفريقين أن يعرف فضل نعم الله جل
شأنه من غير اغترار برأيه ولا تركية لنفسه ولا يكثر على أخيه أو نظيره
وصاحبه وعشيرته وحمد الله واجب على الجميع وذلك بالتواضع لعظمته
والتذلل لعزته والتحدث بنعمته . وأنا أقول في كتابي هذا ما سبق به
المثل : من تلزمه النصيحة يلزمه العمل (٦) . وهو جوهر هذا الكتاب
وغرة كلامه بعد الذي ذكر فيه من ذكر الله عز وجل فلذلك جعلته
آخره وتممته به تولانا الله وإياكم يامعشر الطلبة والكتبة بما يتولى به

(١) إذا جار عليه الزمان (٢) أبدلوا له مما تملكون وساعدوه بما تقدرون
(٣) استفيدوا من تجاربه ومعلوماته (٤) الزهو والكبر (٥) أحسن في عمله
(٦) يقال به (٧) من احتاج إلى الصبح وجب عليه العمل به

من سبق علمه بإسعاده وإرشاده فَإِنَّ ذَلِكَ إِلَيْهِ وَبِيَدِهِ وَالسَّلَامُ
عَلَيْكُمْ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ

وله فى التوصية على إنسان

حقّ موصل هذا الكتاب إليك لحقه علىّ إذ جعلك موضعاً لأمله
ورأى أهلاً لحاجته وقد أنجزت حاجته فحقّق أمله

ولعبد الله بن معاوية المتوفى سنة ١٣٢ هـ

إلى بعض إخوانه يعاتبه

أما بعد فقد عاقبى الشكّ فى أمرك عن عزيمة الرأى فيك^(١) وذلك^(٢)
أنتك ابتدأتني بلطف عن غير خبرة^(٣) ثم أعقبته جفاء عن غير جريرة^(٤)
فأطمعني أولك فى إخائك^(٥) وأيأسني آخرك عن وفائك^(٦) فلا أنا فى اليوم^(٧)
مُجمّع لك أطراحاً ولا أنا فى غد وانتظاره منك على ثقة فسبحان من

(١) يعنى أردت أن أصم على رأى استخلصه فيك فاضرعتى الاذياب فى أمرك
(٢) يعنى لا طفتنى فى أول الأمر بدون سابق اختبار منك لى (٣) ثم جئت بعد ذلك
بهجرى من غير ذنب (٤) فطمعت بسبب ملاطفتك الأولى فى صحبتك (٥) يعنى
هجرتك لى قطع أملى من وفائك (٦) لست عاقد النية اليوم على نبذ مودتك (٧) لست
واقفاً بل محسن حالك فى الآتى

(١) لو شاء كشف بلىضاح الراى فى أمرك عن عزيمة الشك فيك
فاجتمعنا على ائتلاف أو افترقنا على اختلاف والسلام

وله فى الحكم (وقد نسبها القيروانى فى كتابه زهر الآداب
إلى معاوية)

المروءة احتمال الحرية وإصلاح أمر العشيرة^(٢) والنبيل الحلم عند
الغضب والعفو عند المقدرة^(٣) . ما رأيت تبذيرا قط إلا وإلى جنبه
حق مضيق^(٤) . أنقص الناس عقلا من ظلم من هو دونه . أولى
الناس بالعفو أقدرهم على العقوبة . إصلاح ما فى يدك أسلم من طلب
ما فى أيدي الناس .

(١) إذا أراد بين لى الراى الخالص فيك وأذهب الشك فى أمرك (٢) الصبر على
ذنوب الناس وإصلاح شؤون القوم (٣) النبيل السيادة وتكون بضبط النفس عند حدوث
ما يوجب الغضب والعفو عن الجانى عند القدرة عليه (٤) يعنى أن الإسراف لابد أن
يضيع . بعض الحقوق

ولمنشى القرن الأول

لطارق بن زياد المتوفى سنة ٩٢ هـ

خطبة يحث بها جيشه على الجهاد ويرغبهم فى فتح الأندلس

حَمْدَ اللَّهِ وَأَثْنَى عَلَيْهِ ثُمَّ قَالَ :

أيها الناس أين المفر؟ البحر من ورائكم^(١) والعدو أمامكم وليس لكم
والله إلا الصديق والصبر، وأعلموا أنكم فى هذه الجزيرة أضيق من الأيتام
فى مأدبة اللثام^(٢) وقد استقبلكم عدوكم بجيشه وأسلحته وأقواته موفورة^(٣)
وأتم لاوزر لكم إلا سيوفكم^(٤) ولا أقوات إلا ما استخلصونه من أيدي
عدوكم وإن امتلئت بكم الأيام على افتقاركم ولم تنجزوا لكم أمرا ذهب
ريحكم^(٥) وتعوضت القلوب من رعبها منكم الجرأة عليكم . فادفعوا عن
أنفسكم خذلان هذه العاقبة من أمركم بمناجزة هذا الطاغية^(٦) فقد ألقت
به إليكم مدينته الحصينة . وإن اتهاز الفرصة فيه لممكن إن سمحتم
لأنفسكم بالموت . وإني لم أحذركم أمرا أنا عنه بنجوة^(٨) ولا حملتكم دوني

(١) وذلك لأنه أحرق السفن التى وصلوا بها إلى بلاد إسبانيا (٢) لا ينالون شيئا
إلا إذا قاتلوا عليه (٣) كثيرة (٤) لا ناصر لكم غير عدوكم (٥) خاضت قوتكم
وظببتكم (٦) تجاهرت عليكم بدل خوفها منكم (٧) بمقاتلة ذلك الجبار (٨) أنا منه
بمكان حصين بمعنى أنا منه خالص

على خُطَّة أرخص متاع فيها النفوس . أبداً بنفسى . واعلموا أنكم إن
صبرتم على الأشق قليلاً استمتعتم بالأرفه الألد طويلاً ^(١) فلا ترغبوا بأنفسكم
عن نفسى فما حظكم فيه بأوفر من حظى . وقد بلغكم ما أنشأت هذه ^(٢)
الجزيرة من الخيرات العميمة وقد انتخبكم الوليد بن عبد الملك أمير
المؤمنين من الأبطال غزباناً ورضيكم ملوك هذه الجزيرة أصهاراً
وأختاناً ^(٣) ثقة منه بارتياحكم للطعان وسمحكم بمجالد الأبطال والفرسان ^(٤)
ليكون حفظه منكم ثواب الله على إعلاء كلمته وإظهار دينه بهذه الجزيرة
وليكون مغنمها خالصة لكم ^(٥) من دونه ومن دون المؤمنين سواكم والله
تعالى ولى إنجادكم على ما يكون لكم ذكراً فى الدارين . وأعلموا أنى أول ^(٦)
مجيئ إلى مادعوتكم إليه وأنى عند ملتقى الجمعين حامل بنفسى على
طاغية القوم لذر يقى فقاتله إن شاء الله تعالى فاحملوا معى فإن هلك
بعده فقد كفيت أمره ولم يعوزكم بطل عاقل ^(٧) تُسندون أموركم إليه ^(٨)

(١) الأرغد الألين (٢) فيه أى الأمر الأشق (٣) ما أنرجت (٤) الصبر
القريب المحرم للزوج أو الزوجة كالأب والأخ والعلم والخس القريب المحرم للزوجة
(٥) وتكرمكم بمقاتلة الشجعان (٦) ويكون غنمها لكم حالة كونها خالصة لكم
(٧) نصركم وإعانتكم (٨) لا يجدون عوزاً وحاجة فى وجود بطل عاقل بمعنى أنكم تجدون
كثيراً من الأبطال المعلاء الذى تولونهم أموركم

وإن هلك قبل وصولي إليه فاخلفوني في عزيمتي هذه واحملوا
بأنفسكم عليه واكتفوا الهم من فتح هذه الجزيرة بقتله

ولالأحنف بن قيس المتوفى سنة ٦٧ هـ

آفة المملوك سوء السيرة ^(١) وآفة الوزراء خبث السريرة ^(٢) وآفة الجند
مخالفة القادة ^(٣) وآفة الرعية مخالفة السادة وآفة الرؤساء ضعف السياسة
وآفة العلماء حب الرئاسة وآفة القضاة شدة الطمع وآفة العدول
قلة الورع وآفة القوى استضعاف الخصم ^(٤) وآفة الجريء إضاعة الخزم
وآفة المنعم قبح المن ^(٥) وآفة المذنب حسن الظن ^(٦)

ولعمرو بن العاص المتوفى سنة ٦٣ هـ

في وصف مصر

مصر تربة غبراء ^(٧) وشجرة خضراء ^(٨) طولها شهر وعرضها عشر ^(٩) يكتفها
جبل أغبر ^(١٠) ورمل أعفر ^(١١) يحيط وسطها نهر ميمون الغدوات مبارك

(١) قبح السلوك (٢) رداة النية (٣) القواد (٤) عدم التدبر في الأمور
(٥) المنّ الامتنان وذكر المعروف (٦) حسن الظن فيمن يئده العقاب فيتمادى
في الذنوب (٧) سهلة الإنبات (٨) بمعنى أنها كثيرة الشجر الأخضر (٩) لعله
يريد أن الماشي يقطعها طولا في شهر وعرضا في عشرة أيام (١٠) يحيط بها جبل ضارب
إلى السواد (١١) أبيض مائل إلى الحمرة أو الصفرة

(١) الرُّوحَاتِ يجرى بالزيادة والنقصان بجرى الشمس والقمر له أوان^(٢)
تظهر به عيون الأرض وينابيعها حتى إذا أصلح عجاجه^(٣) وتَعَظَّمَتْ
أمواجه^(٤) لم يكن وصول بعض أهل القرى إلى بعض إلا في خفاف
القوارب وصغار المراكب فإذا تكاملت تلك كذلك نكص^(٥) على عقبه
كأول مابداً في شدته وطما في حدته^(٦) فعند ذلك يخرج القوم ليحرقوا
بطون أوديته ورواييه ييذرون الحب ويرجون الثمار من الرب حتى^(٧)
إذا أشرق وأشرف^(٨) سقاه من فوقه الندى وغذاه من تحته الثرى فعند
ذلك يدرك^(٩) حلابه ويغنى ذبابه^(١٠) فبينما هي يأمر المؤمنين درة بيضاء إذا
هي صبرة سوداء وإذا هي زبرجدة خضراء فتعالى الله الفعال لما يشاء

ولمعاوية بن أبي سفيان المتوفى سنة ٦٠ هـ

لما قدم معاوية المدينة عام الجماعة^(١١) تلقاه رجال قريش فقالوا: الحمد
لله الذي أعز نصرَكَ وأعلى كعبك^(١٢) فوالله ما رد عليهم شيئاً حتى صعد

(١) محمود الذهب والاياب (٢) يزيد وينقص في أزمة معينة (٣) معظم مائه
(٤) تقطعت وتسربت في الأراضي (٥) رجع وذهب (٦) أى نقص بشدة كما زاد بقوة
(٧) أطال الأرض وأسافلها (٨) ظهر وبان (٩) يعظم محصوله (١٠) يكثر طيه
الجانون (١١). هو عام ٤١ اجتمع فيه الناس على خلافة معاوية فقبل له عام الجماعة
(١٢) رفع قدرك

المنبر فحمد الله وأثنى عليه ثم قال : أما بعد فإني والله ما وليتها بحجة^(١)
 علمتها منكم ولا مسرة بولايتي ولكني جالدتكم بسيفي هذا مجالدة ولقد
 رُضت لكم نفسي على عمل ابن أبي حنيفة^(٢) وأردتها على عمل عمر^(٣)
 ففترت من ذلك نفارا شديدا وأردتها على تسلييات عثمان فأبت على^(٤)
 فسلكت بها طريقا لي ولكم فيه منفعة : مؤاكلة حسنة ومشاربة جميلة^(٥)
 فإن لم تجدوني خيركم فإني خير لكم ولاية والله لا أحمل السيف على
 من لا سيف له وإن لم يكن منكم إلا ما يستشفى به القائل بلسانه فقد
 جعلت ذلك دبراً أذني وتحت قدمي^(٦) وإن لم تجدوني أقوم بحقكم كله
 فاقبلوا مني بعضه فإن أتاكم مني خير فاقبلوه فإن السيل إذا جاء يُثري
 وإن قل أغني^(٧) وإياكم والفتنة فإنها تفسد المعيشة وتكدر النعمة ثم نزل

وله خطبة في أهل المدينة

يا أهل المدينة إني لست أحب أن تكونوا خلقاً تَخْلُقِي العراق يعيبون

(١) الضمير للخلافة (٢) مررت قسى على الخلة التي كان يتبعها أبو بكر رضي الله
 عنه (٣) رغبت منها اتباع طريق عمر رضي الله عنه (٤) تسلييات عثمان مراضاته
 لكم وإحسان معاشرته إياكم (٥) معاملة طيبة (٦) يعني إن لم يكن منكم إلا كلام
 وشقشة لسان فإني أجعله دبراً أذني وتحت رجلي أي لا أصني اليه ولا أخرج عليه
 (٧) يعني أن السيل إذا جاء يملأ التربة أي بالغنى ولو كان قليلا

الشيء وهم فيه ^(١) كل أمرئ منهم شيعه نفسه ^(٢) فاقبلونا بما فينا فإن
ماوراءنا شر لكم ^(٣) وإن معروف زماننا هذا منكر زمان قد مضى ومنكر
زماننا معروف زمان لم يأت ولو قد أتى فالرتق خير من الفتق ^(٤) وفي كل
بلاغ ^(٥) ولا مقام على الرزية ^(٦)

وقال

لو أن بيني وبين الناس شعرة ما انقطعت أبدا. قيل له : وكيف ذلك ؟
قال : كنت إذا متوها أرخيتها وإذا أرخوها مددتها
وكتب إلى زياد أحد عماله

إنه لا ينبغي لنا أن نسوس الناس سياسة واحدة ، لأنلين جميعا فيمرح
الناس في المعصية ^(٧) ولا نشد جميعا فتحمل الناس على المهالك ولكن
تكون أنت للشدة والغلظة وأكون أنا للرفقة والرحمة

(١) أى والعيب فيهم (٢) كل واحد منهم ينتصر لنفسه (٣) يبنى نحن
خير لكم من يأتون بعدنا (٤) يبنى ولو كان هذا الزمان قد آن فان الرتق وهو خياطة
الشقوق وسد الثلم خير من الفتق وهو الشق (٥) يبنى فى كل الحوادث تبليغ
وتوصيل للعبر (٦) يبنى لا يصح البقاء على المعصية (٧) يسترسلون فى المخالفات
والاجرام

وللحسن بن علي رضي الله عنهما المتوفى سنة ٤٩ هـ

خطبة في الحث على مكارم الأخلاق

أيها الناس نافسوا في المكارم وسارعوا في المغامر ولا تحتسبوا
بمعروف لم تعجلوه^(١) ولا تكسبوا بالمطل ذمًا^(٢) وأعلموا أن حوائج الناس
من نعم الله عليكم فلا تملأوا النعم فتحوّل تقا وإن أجود الناس من
أعطى من لا يرجوه وإن أعفى^(٣) الناس من عفا عن قدرة ومن أحسن
أحسن الله إليه والله يحب المحسنين

وله في الحكم

لا تسكّف مالا تطيق ولا تتعرض لما لا تدرك ولا تعدّ بما
لا تقدر عليه ولا تُثْفِقْ إلّا بقدر ما تستفيد ولا تطلب من الجزاء إلّا
بقدر ما صنعت ولا تفرح إلّا بما نلت من طاعة الله تعالى ولا
تناول إلّا ما رأيت نفسك أهلا له

وللإمام عليّ كرم الله وجهه المتوفى سنة ٤٠ هـ

أيها الناس: أحفظوا عني نعمسا فلو شددتم إليها المطايا حتى تُنْضَوْهَا^(٤)
لم تظفروا بمثلها . ألا لا يرجون أحدكم إلّا ربّه ولا يخافن إلّا ذنبه

(١) أي لا تمتدوا بمعروف صنعتوه متأخرا (٢) أي لا تماطلوا فذلّموا (٣) أعظمهم

عفا (٤) تنهكوها

ولا يستحي أحدكم إذا لم يعلم أن يتعلم وإذا سئل عما لا يعلم أن يقول
لا أعلم . ألا وإنا الخامسة الصبر فإن الصبر من الإيمان بمنزلة الرأس
من الجسد من لا صبر له لا إيمان له ومن لا رأس له لا جسد له
ولا خير في قراءة إلا بتدبر ولا في عبادة إلا بتفكر ولا في حلم إلا
بعلم . ألا أنبئكم بالعالم كل العالم من لم يزين لعباد الله معاصي الله ولم
يؤمنهم مكره ولم يؤيسهم من روجه^(١)

ومن كلامه

البشاشة جبل الوداد^(٢) والاحتمال قبر العيوب^(٣) احذروا صولة الكرم^(٤)
إذا جاع وصولة اللثيم إذا شبع . من نصب نفسه إماما فليبدأ بتعليم
نفسه قبل تعليم غيره وليكن تأديبه بسيرته قبل تأديبه بلسانه

وله كرم الله وجهه ينصح ابنه الحسن

يا بني أبجل نفسك ميزانا فيما بينك وبين غيرك فأحب لغيرك ما تحب
لنفسك وأكره له ما تكره لها ولا تظلم كما لا تحب أن تظلم وأحسن
كما تحب أن يُحسن إليك واستقبح من نفسك ما تستقبحه من غيرك

(١) يقطع أملهم من رحمته (٢) طلاقة الوجه تجذب المحبة (٣) من احتل

المكاره من غيره فقد دفن معايبه (٤) بطشة

وأرض من الناس ماترضاه لهم من نفسك ولا تقل مالا تعلم وكل
ما تعلم ولا تقل مالا تحب أن يقال لك ولا تكن عبد غيرك وقد
جعلك الله حراً. وأعلم أن حفظ ما في يدك أحب إلى من طلب ما في
يد غيرك ولا تأكل من طعام ليس لك فيه حق فبئس الطعام الحرام
وجدت في تحصيل معاشك وإيّاك والاتكال على المنى فإنها
بضائع النوكى^(١)

وله كرم الله وجهه في الحكم

البخل عار والجن متقصّة والفقر يخرس الفطن عن حجتة^(٢) والمقل^(٣)
غريب في بلدته والعجز آفة والصبر شجاعة والزهد ثروة والورع^(٤)
جنة نعم القرين الرضا والعلم وراثه كريمة والآداب حلل مجددة^(٥)
والفكر مرآة صافية إذا أقبلت الدنيا على أحد أعارته محاسن غيره وإذا^(٦)
أدبرت عنه سلبته محاسن نفسه من أبطأ به عمله لم يسرع به نسبه^(٧)
مأضمر أحد شيئا إلا أظهر في فلتات لسانه وصفحات وجهه إن ملاك

(١) الحق (٢) أى يعجزه عن إقامتها (٣) المعدم (٤) وقاية (٥) حل

لا تلب (٦) يرى به الانسان عواقب الأمور والقصد الفكر في الأشياء قبل مباشرتها

(٧) المقصود أن الانسان بعمله لا ينسبه

العقل ومكارم الأخلاق صون العرض وأداء الفرض والوفاء بالعهد
والإنجاز للوعد

وله كثرم الله وجهه ينصح عامله بالبصرة

دع الإسراف مقتصدًا وأذكر في اليوم غدا وأمسك من المال
ببقدر ضرورتك^(١) وقم الفضل ليوم حاجتك . أترجو أن يعطيك الله أجر
المتواضعين وأنت عنده من المتكبرين؟ وتطمع وأنت متمرغ في النعيم
تمنعه الضعيف والأرملة^(٢) أن يوجب الله لك ثواب المتصدقين؟ وإنما
المرء مجزئ بما أسلف وقادم على ما قدم والسلام

ولأمير المؤمنين عمر رضي الله تعالى عنه المتوفى سنة ٢٣ هـ
خطبة حين ولي الخلافة

صعد المنبر فحمد الله وأثنى عليه ثم قال : يا أيها الناس إني داع فآمنوا
آلهم إني غليظ فليني لأهل طاعتك بموافقة الحق آبتغاء وجهك والدار^(٣)
الآخرة وأرزقني الغلظة والشدة على أعدائك وأهل الدُّارة والنِّفاق^(٤)

(١) يعني احفظ نفسك من مالك ما تصرفه في حاجات معيشتك وتصدق بالباقي
ينفعك في المآب يوم تحتاج فيه إلى ما يزيد في حسناتك لتدعى سيأتك (٢) الحاجة
المسكية (٣) فأرشدني إلى الصواب (٤) أهل الفساد والخبيث والفسق

من غير ظلم منى لهم ولا اعتداء عليهم . اللهم إني شحيح ^(١) فسحقنى ^(٢) فى نوائب
المعروف قصدا من غير سرف ولا تبذير ولا رياء ولا سُمعة ^(٣) وأجعلنى ^(٤)
أبتغى بذلك الدار الآخرة . اللهم أرزقنى خفض الجناح ^(٥) ولين الجانب
للؤمنين . اللهم إني كثير الغفلة والنسيان فألهمنى ذكرك على كل حال
وذكر الموت فى كل حين . اللهم إني ضعيف عند العمل بطاعتك .
فأرزقنى النشاط فيها والقوة عليها بالنية الحسنة التى لا تكون إلا بعزتك .
وتوفيقك . اللهم ثبتنى باليقين والبر والتقوى . وذكر المقام بين يديك .
والحياء منك . وأرزقنى الخشوع فيما يرضيك عني والمحاسبة لنفسى
وإصلاح الساعات ^(٦) والحذر من الشبهات . اللهم أرزقنى التفكير والتدبر ^(٧)
لما يتلوه لسانى من كتابك والفهم له والمعرفة بمعانيه والنظر فى عجائبه
والعمل بذلك ما بقيت . إنك على كل شىء قدير

(١) الشح البخل والحرص (٢) اجعلنى شحيحاً جواداً (٣) يعنى المصائب التى
يحدث بسبب الأعمال المحموده (٤) السرف والتبذير بمعنى والرياء التظاهر للناس بما
ليس من عادة الانسان ولا طبيعته والسمة حب انتشار ذكر الانسان بين الناس
(٥) خفض الجناح ولين الجانب بمعنى (٦) إصلاح أوقاتي واستعمالها فى النافع المفيد
(٧) والاحتراس من الشكوك

ولأمير المؤمنين أبي بكر رضى الله عنه المتوفى سنة ١٣ هـ

خطبة

قال بعد أن حمد الله وأثنى عليه : أيها الناس إني وليت عليكم ولست
بخيركم فإن رأيتموني على حق فأعينوني وإن رأيتموني على باطل فسدوني^(١)
أطيعوني ما أطعت الله فيكم فإذا عصيته فلا طاعة لي عليكم ألا إن
أقواكم عندي الضعيف حتى أخذ الحق له وأضعفكم عندي القوي
حتى أخذ الحق منه . أقول قولي هذا وأستغفر الله لي ولكم

وكتب إلى أحد قواده

إذا سرت فلا تعنف على أصحابك في السير^(٢) ولا تغضب قومك
وشاورهم في الأمر وأستعمل العدل وباعد عنك الظلم والجور
فإنه ما أفلح قوم ظلموا ولا نصروا على عدوهم . وإذا نصرتم على عدوكم
فلا تقتلوا وليدا ولا شيخا ولا امرأة ولا طفلا ولا تقربوا نخلا ولا^(٣)
تحرقوا زرعاً ولا تقطعوا شجراً مثراً ولا تغدروا إذا عاهدتم ولا تنقضوا^(٤)
إذا صالحتم . وستمزقون على قوم في الصوامع رهبان ترهبوا لله فدعوهم وما
انفردوا له وأرتضوه لأنفسهم فلا تهدموا صوامعهم ولا تقتلوهم والسلام

(١) قوموني ووقفوني للسداد أي الصواب من القول والعمل (٢) لا تستعمل
العنف معهم وهو ضد الرق (٣) الوليد المولود (٤) الصوامع جمع صومعة وهي بيت
للنصارى مستدق الرأس

وقال ينصح بعض رؤساء الجند

عليك بتقوى الله فإنه يرى من باطنك مثل الذى يرى من ظاهرك
وإذا قدمت على جند فأحسن صحبتهم وأبدأهم بالخير وعندهم إياه وإذا
وعظتهم فأوجز فإن كثير الكلام يُنسى بعضه بعضا . وأصلح نفسك
يصلح لك الناس وإذا استشرت فاصدق الحديث تصدق المشورة
وجالس أهل الصدق والوفاء

ولسيدنا ومولانا محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم

قال النبي صلى الله عليه وسلم فيما أَدَبَ به أُمّتَه وحَضَّها عليه من
مكارم الأخلاق وجميل المعاشرة وإصلاح ذات البين وصلة الأرحام :
أوصاني ربّي بتسع أوصيكم بها : أوصاني بالإخلاص في السرّ والعَلانية .
والعدل في الرضا والغضب . والقصد في الغنى والفقر . وأن أعفو عمن
ظلمني وأعطى من حرمي وأصل من قطعني وأن يكون صمتي فكراً^(٣)
ونطقي ذكراً^(٤) ونظري عبداً^(٥)

وقال صلى الله عليه وسلم : نهيتكم عن قيل وقال وإضاعة المال وكثرة^(٦)

(١) أن يكون باطنك كظاهرك (٢) الاقتصاد (٣) لا أَدَعِ الفكر عند السكوت

(٤) أتكلّم بالحكمة والاعتبار (٥) اعتبر بما أراه (٦) مالا غائل تحته من الكلام

السؤال . وقال : اليد العليا خير من اليد السفلى . المرء كثير بأخيه .^(٢)
استعينوا على حوائجكم بالكتمان .^(٣) أفضل الأصحاب من إذا ذكرت
أعانك وإذا نسيت ذكرك .^(٤) لو تكاشفتهم ما تدافعتهم وما هلك أمرؤ
عرف قدره .^(٥) رحم الله عبدا قال خيرا فغنم أو سكت فسلم . حصنوا
أموالكم بالزكاة .^(٦) العلماء ورثة الأنبياء .^(٧) الخمر مفتاح كل شر . اتقوا
دعوة المظلوم فإنها لينة الجباب .^(٨) جبلت القلوب على حب من أحسن
إليها وبغض من أساء إليها . احذروا من لا يرجي خيره ولا يؤمن شره .^(٩)
زرغباً تزدحجاً . ماعال من أقتصد .^(١٠) خير الأمور أوسطها . إياك
وما يعتذر منه . كل ميسر لما خلق له . الوحدة خير من جليس
السوء .^(١١) المستشار مُعان والمستشار مؤتمن . أنزلوا الناس منازلهم . إذا
أتاكم كريم قوم فأكرموه .

(١) المعطى خير من الآخذ (٢) الصحة قوة (٣) لا تنفش أمرك فيقضى
(٤) يعنى يعينك على كل حال (٥) لو علم بعضكم عيب بعض لاستنقل تشيع جنازته
ودفته ومن عرف قدره جانبه الهلاك (٦) الزكاة صون للأموال (٧) لأنهم
يرشدون الناس ويهدونهم الصراط المستقيم (٨) تبلغ إلى الله تعالى (٩) فإن ضرره
متوقع على كل حال ولا خير فيه (١٠) من استعمل الاقتصاد لا يفتقر (١١) الشورى
يتقوى بها المستشار والمستشار لا ينبغي أن يش

تذييل

مجموعة النظم والثر للحفظ والتسميع للسنة الرابعة
من المدارس الابتدائية
في تراجم الشعراء والمنشئين

تراجم الشعراء

عبد الله باشا فكرى (المتوفى سنة ١٣٠٧ هـ)

ولد بمكة المكرمة . ومن الاتفاق العجيب أن تاريخ ولادته وافق
بحل قوله تعالى : « قال إني عبد الله آتاني الكتاب » سنة ١٢٥٠ هـ
ودرس في الجامع الأزهر الشريف وتلقى به العلوم المتسلسلة وأتقن
اللغة التركية ثم تقلب في الوظائف العالية بالحكومة المصرية الى أن
جمع بين وظيفتي وكيل المعارف والكاتب الأول لمجلس النواب
وكان من الرجال الذين يندر وجود مثلهم ويعز في الناس مثل حالهم
وجاء بديع زمانه في فنون الكتابة حتى قيل : إنه لو تقدم به الزمان
لكان له بديعان وتوفي سنة ١٣٠٧ هـ

البارودى

هو الأمير الجليل ذو الشرف الأصيل والطبع البالغ ثقاه والذهن
المتناهى ذكاه محمود سامى باشا البارودى (تقلب في المناصب العالية
بمصر الى أن صار ناظر النظار)

لما بلغ سنّ التعقل وجد من طبعه ميلا الى قراءة الشعر وعمله
فابتدأ بقراءة بعض الدواوين على من له دراية بها حتى تصوّر في برهة
يسيرة هيئات التراكيب العربية وصار يقرأ ولا يكاد يلحن . ثم استقلّ
بقراءة دواوين المشاهير من شعراء العرب وغيرهم حتى حفظ الكثير
منها واستثبت معانيها وأدرك بفطرته وجوه محاسن الكلام ومواضع
انتقاد التعبير ثم جاء من صنعة الشعر اللائق بالأمراء ما صار به من
أمراء الشعر

اه ملخصا من كتاب الوسيلة الأدبية

وأشعاره كلّها درر وقصائده جميعها غرر تجلّت فيها الصفات
العالية وأشرقت منها الطبائع السامية . فعلى مریدی الكلام العربي
البليغ ومحى المعالى المتناهية أن يقرءوها ويستثبتوا معانيها فانهم بذلك
يفوزون فوزا عظيما

السيدة عائشة التيمورية (ولدت بالقاهرة سنة ١٢٥٦ هـ)

وتلقّت العلم والأدب بين أبويها على أساتذة أفاضل وكان أكثر
ميلها الى علم النحو والعروض حتى بلغت في الشعر حدّا لم يبلغه غيرها
من نساء عصرها ورضعت أفاريق الأدب وهى فى سنّ الطفولة
وتجلّت بحلى لغة العرب مع تضلّعها من اللغة التركية وفاقّت على
أقرانها فصاحة عند بلوغها سنّ الرشد وصارت نادرة زمانها بين أهل
الانشاء والانشاد ولها ثلاثة دواوين: أحدها فارسي والثاني تركي يسمى

(شكوفه) والثالث عربى يستمى حلية الطراز طبع ونشر وكان له وقع عظيم فى النفوس وقبول زائد عند أهل الأدب

صَلَّاحُ الدِّينِ الصَّفَدِيّ (المتوفى سنة ٧٦٤ هـ)

هو خليل بن أيك بن عبد الله الصفدى ولد بصفد سنة ٦٩٦ أو سنة ٦٩٧ وتلقى العلوم والفنون على مشاهير العلماء مثل التقي السبكي وأبي عبد الله الذهبي وأبي حيان وأمثالهم وأخذ الأدب عن أجلاء الأدباء مثل ابن نباتة والشهاب محمود وكتب الخط المليح وقال النظم الرائق وباشر جملة وظائف بمصر والشام وألف المؤلفات الفاتحة وتصدى للإفادة بالجامع الأموى وحلت بدمشق وحلب وغيرها وتوفى بدمشق فى شوال سنة ٧٦٤ هـ

صَفِيّ الدِّينِ الْحَلِيّ (المتوفى سنة ٧٥٠ هـ)

هو عبدالعزيز بن سرايا بن علي الشهير بصفيّ الدين الحليّ العلامة البليغ القدوة الناظم النثر شاعر عصره على الإطلاق أجاد القصائد المطولة والمقاطيع وأتى بما أنجل زهر النجوم فى السماء كما قد أزرى بزهر الأرض فى الربيع . تطربك ألفاظه المصقولة ومعانيه المعسولة ومقاصده التى كأنها سهام راشقة وسيوف مسلولة وديوانه الذى دونه بنفسه ثلاثة مجلدات

ولد فى ربيع الآخر سنة ٦٧٧ هـ وتوفى سنة ٧٥٠ هـ

ابن سعيد المغربي (المتوفى سنة ٦٧٣ هـ)

هو أبو الحسن نور الدين علي بن موسى بن عبد الملك بن سعيد المصنف الأديب الرحالة المطرف الأخباري العجيب الشأن في الجولان في الأقطار ومداخلة الأعيان . كان من خزائن العلم وقيود الأخبار : تلقى العلم عن أعلام عصره كالشلوين وابن عصفور وأمثالهما وألف كتباً كثيرة كالمرقص والمطرب وتعاطى نظم الشعر وهو صغير السن ولقى بمصر البهاء زهيرا وجمال الدين بن مطروح وغيرهما وتوفى بتونس سنة ٦٧٣ هـ وقيل سنة ٦٨٥ هـ

البهاء زهير (المتوفى سنة ٦٥٦ هـ)

هو أبو الفضل زهير بن محمد بن علي الملهبي (نسبة للمهلب بن أبي صفرة) الملقب ببهاء الدين الشاعر الكاتب من فضلاء عصره وأحسنهم نظماً وثراً وخطاً ومن أكبرهم مروءة وأعظمهم دماً وأكرمهم سيرة وأشتم حبا للخير ونفع الناس اتصل بخدمة السلاطين وعاشر الأمراء والأعيان في مصر والشام وله ديوان شعر مشهور يمثل كلامه الرقة المصرية واللطافة العربية حتى اشتهر بأنه السهل الممتنع

ابن سناء الملك (المتوفى سنة ٦٠٨ هـ)

هو القاضي السعيد هبة الله ابن القاضي الرشيد جعفر بن المعتمد سناء الملك الشاعر المصري المشهور صاحب الشعر البديع والنظم

الرائق . كان من الرؤساء النبلاء الفضلاء وكان كثير التمتع وافر السعادة
محظوظا من الدنيا اختصر كتاب الحيوان للجاحظ وسمى المختصر "روح
الحيوان" وتوفي في العشر الأول من شهر رمضان سنة ٦٠٨ هـ

أبو محمد اليمنى الملقب بنجم الدين (المتوفى سنة ٥٦٩ هـ)
هو الفقيه عمارة بن علي بن ريدان بن أحمد الحكيم اليمنى الملقب
بنجم الدين الشاعر المشهور . أصله من اليمن واستوطن مصر ولم يفارقها
إلى أن شتق بها سنة ٥٦٩ هـ كان فقيها شافعي المذهب شديد التعصب
للسنة أدبيا ماهرا وشاعرا مجيدا ومحدثا ممتعا

مهذب الدين (المتوفى سنة ٥٤٨ هـ)

هو أبو الحسين أحمد بن منير بن أحمد بن مفلح الطرابلسي الملقب
مهذب الدين عين الزمان الشاعر المشهور
ولد بطرابلس سنة ٤٧٣ هـ ونشأ بها وتعلم اللغة والأدب وقال الشعر
وقدم دمشق وسكنها . ولما اشتد هجاؤه للناس نفاه صاحب دمشق
في ذلك الوقت (وهو يورى أتابك) إلى حلب فأقام بها إلى أن توفي
سنة ٥٤٨ هـ

وكان هو وأبو عبد الله محمد بن نصر بن صفيير المعروف بابن
القيصري أشهر شعراء الشام في عصرهما وكانا مقيمين بحلب ومتنافسين
في صناعتهم كما جرت عادة المتماثلين

الطغرائيّ (المتوفى سنة ٥١٤ هـ)

هو أبو إسماعيل الحسين بن عليّ الملقب بمؤيد الدين الأصهبانيّ المعروف بالطغرائيّ

كان غزير الفضل لطيف الطبع فاق أهل عصره بصنعة النظم والنثر وكان ينعت بالأستاذ. وليّ الوزارة للسلطان مسعود بن محمد السلجوقيّ بالموصل ولما انتقل الملك الى السلطان محمود أنحى السلطان مسعود وتولى الوزارة الكمال نظام الدين أبو طالب عليّ بن أحمد بن حرب السّميرميّ رُمي الطغرائيّ عند هذا الوزير بالإلحاد فقتله لهذا السبب في الظاهر وفي الحقيقة لغيرته منه لغزارة فضله وكان ذلك سنة ٥١٤ هـ والطغرائيّ نسبة الى الطُغرى كلمة أعجمية معناها الطرة التي تكتب في أعلى الكتاب فوق البسملة بالقلم الغليظ ومضمونها نعوت الملك الذي صدر عنه الكتاب

الشريف العباسيّ (المتوفى سنة ٥٠٤ هـ)

هو أبو يعلى محمد بن محمد بن صالح نظام الدين المشهور بابن الهبارية من آل العباس أحد شعراء بغداد المفلّحين لازم خدمة نظام الملك صاحب المدرسة النظامية وأحد وزراء الدولة السلجوقية واتصل بغيره من الرؤساء وشعره في غاية الرقة ولكنه يغلب عليه الهزل والهجاء إلا أنه اذا نظم في الجدة والحكمة أتى بالعجب كما في كتابه "الصباح والباغم" وله كتاب "الفطنة في نظم كيلة ودمنة". توفي بكرمان سنة ٥٠٤ هـ والهبارية بفتح الهاء وتشديد الباء نسبة الى هبار وهو جد أبي يعلى لأمه

المَعْرِيّ (المتوفى سنة ٤٤٩ هـ)

أبو العلاء أحمد بن عبد الله بن سليمان التَّنُوخِيّ المَعْرِيّ
اللغويّ الشاعر

كان علامة عصره متضلعا من فنون الأدب أخذ عنه الناس وسار
إليه الطلبة من الآفاق وكاتبه العلماء والوزراء وأهل الأقدار . وكان
يرى وجوب التباعد عن إيلاام الحيوان ولذلك امتنع من أكل اللحم
لا يذبح الحيوان كما كان يعدّ التناسل جنائية لأنه أصل الشرور والآفات
ولذلك أوصى أن يكتب على قبره :

هذا جناه أبي عليّ * وما جنيت على أحد

وبالجملة فقد كان نادرة في الذكاء والحفظ وسعة الاطلاع
وغرابة الاعتقاد

البُسْتِيّ (أبو الفتح عليّ بن محمد الكاتب البستي الشاعر المشهور)

صاحب الطريقة الأنيقة والتجنيس الأنيس البديع التأسيس
فن ألفاظه البديعة : من أصلح فأسده أرغم حاسده من أطاع
غضبه أضاع أربه طادات السادات سادات العادات المنية تضحك
من الأمنية

ومن شعره الثمين قوله :

إن هز أقلامه يوما يُعملها * أنساك كلّ كمي هز عامله

وإن أقرّ على رقّ أناميله * أقرّ بالرقّ كُتاب الأنام له

وقوله :

إذا تحدّثت في قوم تُؤنّسهم * بما تحدّثت من ماضٍ ومن آت
فلا تعدّ لحديث إنّ طبعهم * مُوَكَّل بمُعَاداة المُعَادَات

ومن معانيه البديعة قوله للسلطان حين تغيّر عليه :

قل للأمير أدام ربّي عزّه * وأناله من فضله مكنونه
إني جنيت ولم يزل أهل النهي * يهبون للخُدام ما يمنونه
ولئن جمعتُ من العيوب فنونها * فاجمع من العفو الكريم فنونه
من كان يرجو عفو من هو فوقه * عن ذنبه فليعف عمن دونه

وله

إذا أحسست في لفظي فتورا * وحفظي والبلاغة والبيان
فلا ترتب بفهمي إنّ لفظي * على مقدار إيقاع الزمان

توفي سنة ٤٠٠ هـ ببخارا

أبو فراس الحمدانيّ (المتوفى سنة ٣٥٧ هـ)

أبو فراس الحارث بن أبي العلاء سعيد بن حمدان الحمدانيّ

قال الثعالبي : كان أبو فراس الحمدانيّ فرد دهره وشمس عصره أدبا
وفضلا وكرما ومجدا وبلاغة وبراعة وفروسية وشجاعة . وشعره مشهور
سائر بين الحسن والجودة والسهولة والجزالة والعدوبة والفخامة

والحلاوة، ومعه رُواء الطبع وسمّة الظرف وعزة الملك . ولم تجتمع هذه
الخلال قبله إلا في شعر عبد الله بن المعتز . وأبو فراس يعدّ أشعر منه
عند أهل الصنعة وتقدّة الكلام وكان الصاحب بن عباد يقول : بدئ
الشعر بملك وختم بملك يعنى أمراً القيس وأبا فراس

المُتَنَبِّي (المتوفى سنة ٣٥٤ هـ)

أبو الطيّب أحمد بن الحسين الكندي . الكوفي هو من أهل الكوفة
وقدم الشام في صباه وجال في أقطاره واشتغل بفنون الأدب ومهر
فيها وكان من المكثرين من ثقل اللغة والمطلعين على غريبها وحوشيّها
ولا يُسأل عن شيء إلا استشهد عليه بكلام العرب من النظم والنثر
ودخل مصر ومدح بعض أمراءها . وأما شعره فهو في النهاية لا يحتاج
إلى الوصف لشهرته وديوانه مطبوع

نخرج عليه قوم وكان مع بعض أصحابه فاشتبك القتال بين الفريقين
فلما رأى المتنبي الغلبة عليه وعلى أصحابه أراد أن يفرّ فقال له غلامه :
لا يتحدث الناس عنك بالفرار وأنت القاتل :

فأنحلي والليل والبيداء تعرفني * والحرب والضرب والقرمطاس والقلم
فكرّ راجعاً حتى قتل فكان هذا البيت سبب قتله . وذلك في يوم
الأربعاء لست بقين من رمضان سنة ٣٥٤ هـ

أبو الحسن الأنباري (المتوفى سنة ٣٢٨ هـ)

هو أبو الحسن محمد بن عمر بن يعقوب الأنباري أحد الشعراء المجيدين ببغداد، اتصل بالوزير أبي طاهر محمد بن بقية وزير عز الدولة البويهى وبقى مدة تصرفه في الوزارة مغمورا بنعمه . ولما وقعت العداوة بين عز الدولة وابن عمه عضد الدولة كان ابن بقية من المحترضين لعز الدولة على محاربة ابن عمه فلما انتصر عضد الدولة قبض على ابن بقية وسمّا ثم صلبه فرثاه الأنباري بقصيدته التي أولها «علو في الحياة وفي الممات» وقد أجمع أهل الأدب أنه لم ينظم مثلاً في بابها حتى إنها لما بلغت عضد الدولة تمنى أن لو كان هو المصلوب وأنها قيلت فيه . وتوفى الأنباري سنة ٣٢٨ هـ

ابن دريد (المتوفى سنة ٣٢١ هـ)

هو أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد ينتهى نسبه الى قحطان . كان إمام عصره في اللغة والأدب والشعر الفائق قام في اللغة مقام الخليل ابن أحمد وكان يذهب في الشعر كل مذهب

ومن جيد شعره قصيدته المشهورة بالمقصورة التي يمدح فيها الشاه ابن ميكال وولديه، أحاط فيها بأكثر المقصور ولها شراح كثيرون وكان من تقدم من العلماء يقول : ابن دريد أعلم الشعراء وأشعر العلماء وكان واسع الرواية لم يُرَ أَحْفَظُ منه فكان يقرأ عليه دواوين العرب فيسابق الى إتمامها وله تصانيف كثيرة مشهورة كالجمهرة والاشتقاق والسرّج واللبّام والخليل وغيرها

وتقلد ديوان فارس وكان لا ينفذ فيه أمر إلا بعد توقيعه ، ثم انتقل
الى بغداد فأجرى عليه الامام المقتدر نجمين ديناراً في كل شهر الى أن
توفي يوم الأربعاء لاثنتي عشرة ليلة بقيت من شعبان سنة ٣٢١ هـ

البُحْتَرِيُّ

أبو عبادة الوليد بن عبيد بن يحيى البحتريّ ولد بمِنبِج (بلدة بالشام
بين حلب والفرات) سنة ٢٠٥ أو سنة ٢٠٦ هـ ونشأ وتخرج بها ثم خرج
الى العراق وأقام ببغداد دهراً طويلاً وبمعرفة النعمان زمناً ووظف له فيها
أربعة آلاف درهم ثم عاد الى الشام ومدح جماعة من الخلفاء أولهم
المتوكل على الله وخلقاً كثيراً من الأكابر والرؤساء . وأول من توه عن
نباهته وقال له : أنت أمير الشعراء بعدى أبو تمام حبيب بن أوس الطائيّ
وكان يقال لشعر البحتريّ « سلاسل الذهب » وقيل له : أيماً أشعر
أنت أم أبو تمام ؟ فقال : جيده خير من جيدي ورديي خير من رديته
وقيل لأبي العلاء المعريّ : أي الثلاثة أشعر : أبو تمام أم البحتريّ أم
المتنبي ؟ فقال : المتنبي وأبو تمام حكيمان وإنما الشاعر البحتريّ
وتوفي بمِنبِج سنة ٢٨٤ هـ على الأصح

ابن الروميّ (المتوفى سنة ٢٨٢ هـ)

أبو الحسن علي بن العباس المعروف بابن الروميّ الشاعر المشهور
صاحب النظم العجيب والتوليد الغريب يفوص على المعاني النادرة

فيستخرجها من مكانها ويبرزها في أحسن صورة ولا يترك المعنى حتى
يستوفيه إلى آخره ولا يبقى فيه بقية

إسحاق بن إبراهيم الموصلي المعروف بابن النديم

(المتوفى سنة ٢٣٥ هـ)

كان من ندماء الخلفاء وله الظرف المشهور والخلاصة والغناء اللذان
تفرد بهما. وكان مع ذلك من العلماء باللغة والأشعار وأخبار الشعراء
وأيام الناس. وكان له يد طويلة في الحديث والفقه وعلم الكلام. وكان
مليح المحاورة والنادرة ومن قل نظيره في زمانه. وبرع في علم الغناء
فنسب إليه. قال المعتصم : ما غناني إسحاق بن إبراهيم قط إلا خيل لي
أنه قد زيد في ملكي. وكان المأمون يقول : لولا ما سبق لإسحاق على
ألسنة الناس واشتهر بالغناء لو ليته القضاء فانه أولى وأعف وأصدق
وأكثر ديناً وأمانة من هؤلاء القضاة. وله نظم جيد وديوان شعر،
ومن شعره في هارون الرشيد :

وأمره بالبخل قلت لها أقصرى * فليس إلى ما تأمرين سبيل
أرى الناس خلان الجواد ولا أرى * بنجيلاً له في العالمين خليل
ولاني رأيت البخل يزري بأهله * فأكرمت نفسي أن يقال بنجيل
ومن خير حالات الفتي لو علمته * إذا نال شيئاً أن يكون يليل
عطائي عطاء الكثيرين تكرماً * وما لي كما قد تعلمين قليل
وكيف أخاف الفقر أو أكرم الغنى * ورأى أمير المؤمنين جليل ؟

أبو تمام (المتوفى سنة ٢٣١ هـ)

حبيب بن أوس الطائي كان واحد عصره في حسن لفظه وجودة شعره ولطف أسلوبه له ديوان مطبوع، وجمع عدة كتب في أشعار العرب منها كتاب الحماسة وكتاب فحول الشعراء وكتاب الاختيارات من شعر الشعراء. وكان يحفظ أربعة عشر ألف أرجوزة للعرب غير القصائد والمقاطيع، ومدح الخلفاء وأخذ جوائزهم وجاب البلاد ولد بقرية يقال لها جاسم من أعمال دمشق سنة ١٩٠ هـ وتوفي بالموصل سنة ٢٣١ هـ.

أبو العنّاهية (المتوفى سنة ٢١١ هـ)

هو أبو إسحاق إسماعيل بن مقدمي المولدين في طبقة بشار وأبي نواس، وأشعاره في الزهد كثيرة توفي سنة ٢١١ هـ

صالح بن عبد القدوس

كان من حكماء الشعراء في عصره، ومن النوابغ في البلاغة والوعظ والأدب. رماه أصدائه لدى المهدي بالزندقة فضربه بيده بالسيف فقتله نصفين وعلقه ببغداد

الإمام الشافعي رضي الله عنه (المتوفى سنة ٢٠٤ هـ)

هو الإمام أبو عبد الله محمد بن إدريس بن العباس بن عثمان بن شافع الشافعي القرشي المصطفي المصطفي مع رسول الله صلى الله عليه وسلم

في عبد مناف، أسلم جده السائب ولقي جده شافع رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو مترعرع

كان الشافعي رضي الله عنه كثير المناقب جَمَّ المفاحريس له نظير في زمنه، وكان أعلم الناس في عصره بكتاب الله تعالى وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم وكلام الصحابة رضي الله عنهم وآثارهم واختلاف أقاويلهم، وأعرف أهل زمنه بلغة العرب، وكان لوقته كالشمس للدنيا وكالعافية للبدن. وهو الذي استنبط أصول الفقه وأيقظ أهل الحديث. وقد قال أحمد بن حنبل رضي الله عنه: (ما أحد ممن بيده محبرة وورق إلا وللشافعي في رقبته منة)

وقد اتفق العلماء قاطبة من أهل الحديث والفقه والأصول واللغة وغيرهم على ثقته وأمانته وعدالته وسخائه وزهده وورعه ونزاهة عرضه وعفة نفسه وحسن سيرته وعلو قدره

أَبُو نُوَاسٍ (المتوفى سنة ١٩٦ هـ)

أبو علي الحسن بن هانئ تخرج في الشعر على أبي أسامة والبة ابن الحباب، وهو من الطبقة الأولى من الشعراء المولدين أجاد في جميع أنواع الشعر العشرة التي تعاطى القول فيها

ووصفه أبو عبد الله الجواز فقال: كان أظرف الناس منطلقاً وأغزرهم أدباً وأقدرهم على الكلام وأسرعهم جواباً وأكثرهم حياءً. وكان أبيض اللون جميل الوجه مليح النعمة والإشارة ملتف الأعضاء بين الطويل

والقصير مسنون الوجه قائم الأنف حسن العينين والمضحك حلو
الصورة لطيف الكف والأطراف. وكان فصيح اللسان جيد البيان
صذب الألفاظ حلو الشمائل كثير النوادر. وأعلم الناس كيف تكلمت
العرب راوية للأشعار علامة بالأخبار كأن كلامه شعر موزون

يحيى البرمكى (المتوفى سنة ١٩٠ هـ)

هو أبو الفضل يحيى بن خالد بن برمك وزير هارون الرشيد
كان من النبل والعقل والجود والبلاغة والسماحة وجميع الخلال
على أكمل حال ، وكان المهدي بن أبي جعفر المنصور قد ضم إليه
ولده هارون الرشيد ليربيه فلما استخلف هارون عرف له حق التربية
فقلده الوزارة ودفع له خاتمه وجعل إصدار الأمور وإيرادها إليه .
وكان يعظمه ويدعوه دائماً (يا أبي) إلى أن استفصل أمر البرامكة
وتعلقت بهم قلوب الناس بما كانوا يبذلونه من العطايا ويرثونه من
الصنائع وكادوا يتغلبون على الملك دون الخليفة ودبت عقارب الحسد
في أعدائهم فحملوا هارون عليهم فنكبهم وقتل جعفر بن يحيى وخلد
يحيى في الحبس إلى أن مات سنة ١٩٠ هـ

بشار بن برد (المتوفى سنة ١٦٧ هـ)

كان أكمه (ولد أعمى) وكان طويلاً ضخماً عظيم الخلق والوجه مجدوراً
باحظ الحذقتين قد تغشاهما لم أحمر ، وكان من الموالى أعتقته امرأة

من بنى عُقَيْل فنسب الى هذه القبيلة فُقَيْل له بشار بن برد العُقَيْلِيّ . ويعتد
في أول مرتبة المُحَدِّثِينَ من الشعراء المجيدين سببك الكلام المبدعين
صوغ المعاني . بالغ في الاستقلال في الرأي حتى رمى عند أمير المؤمنين
المهدي بالزندقة فضرب حتى مات سنة ١٦٧ هـ

الفرزدق (المتوفى سنة ١١٠ هـ)

هو أبو فراس همام بن غالب بن صعصعة التيمي المعروف بالفرزدق
الشاعر المشهور في الدولة الأموية ، كان أبوه غالب من سراة قومه له
مناقب مشهورة ومحمد ماثوره وكان الفرزدق كثير التعظيم لقبر أبيه
فما جاءه أحد واستجار به إلا ساعده على بلوغ غرضه ، وكان جده
صعصعة بن ناجية عظيم القدر في الجاهلية وهو أول من أسلم من
أجداده وقد أنقذ ثلاثين موءودة . وفي ذلك يقول الفرزدق يفتخر به :
وجدي الذي منع الوائيات * وأحيا الوئيد فلم يواد
وكان الفرزدق فطنا ذكيا صاحب بديهة وقادة ممتازا بجزالة اللفظ
وسهولته ورقة العبارة ونفامتها

جرير (المتوفى سنة ١١٠ هـ)

هو أبو حَزْرَةَ جرير بن عطية بن حذيفة الخَطَفِيّ التيمي
أحد الشعراء الثلاثة المقدمين في دولة بني أمية وقد فاقهم جميعا
في أهم أنواع الشعر . كان إذا شاء لعب فأطعك لعبه فيه فإذا رُمته بعد
عليك وإذا جدّ فيما قصد له آيسك من نفسه ، فلم يكن يبارى في زمنه

عبد الله بن جعفر (المتوفى سنة ٨٠ هـ)

هو عبد الله بن جعفر بن أبي طالب الهاشمي وهو آخر من رأى
النبي صلى الله عليه وسلم من بني هاشم ، وكان مولده بالحبيشة ويقال
لم يكن في المسلمين أجود منه

ليلي الأنخيلية (المتوفى سنة ٨٠ هـ)

كانت من أشعر النساء لا يتقدم عليها إلا الخلساء ، توفيت في عشر
الثمانين من الهجرة

أبو الأسود الدؤلي (المتوفى سنة ٦٥ هـ)

هو ظالم بن عمرو بن ظالم من قبيلة الدؤل وهو أول من وضع النحو
بإشارة الإمام علي بن أبي طالب كرم الله وجهه وكان من سادات
التابعين ومن أكمل الرجال رأيا وأسدّهم عقلا ، وكان شاعرا مجيدا
سريع الجواب ثقة في حديثه وروايته فقيها محدثا فارسا شجاعا ،
صحب عليا وشهد معه صفين

حسن بن ثابت (المتوفى سنة ٥٤ هـ)

الخرزجي الأنصاري شاعر رسول الله صلى الله عليه وسلم ، أجمعت
العرب على أنه أشعر أهل المدر ، عاش مائة وعشرين سنة : ستين
في الجاهلية وستين في الإسلام وتوفى سنة ٥٤ للهجرة

الخنساء (المتوفاة سنة ٢٤ هـ)

هي ثَمَاضُ بنت عمرو بن الشريد غلب عليها لقب الخنساء . أجمع أهل العلم بالشعر على أنه لم تكن امرأة قط أشعر منها أسلمت مع قومها وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعجبه شعرها ويستنشد بها ويستريدها ويقول لها : هيه يا خنساء . ولما بلغها استشهاد بنينا الأربعة يوم القادسية وكانت حرضتهم على القتال قالت : الحمد لله الذي شرفني بقتلهم وأرجو من ربي أن يجمعني بهم في مستقر رحمته

العباس بن مرداس (المتوفى سنة ١٦ هـ)

هو العباس بن مرداس بن أبي عامر من بني سليم وأمه الخنساء الشاعرة بنت عمرو بن الشريد . كان فارسا وشاعرا شديدا العارضة والبيان سيدا في قومه . وكان مُحَضَّرًا أدرك الجاهلية والإسلام وشهد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم عدة غزوات وأبلى في فتوح الإسلام بلاء حسنا وتوفي في زمن عمر رضى الله عنه سنة ١٦ هـ

أمية بن أبي الصَّاتِ

هو أمية بن أبي الصلت عبد الله بن أبي ربيعة الثقفي من شعراء الجاهلية قرا كتب اليهود والنصارى ورحل الى الشام وغيرها ، وكان يمتنى نفسه أن يكون النبي المبعوث من العرب

فلما ظهر رسول الله صلى الله عليه وسلم عَنَدَ عن الإسلام حسداً
وكان يكثر في أشعاره من أخبار الديانتين ويتكلم في أحوال الآخرة .
وفي شعره كثير من الألفاظ السريانية ومات أول ظهور الإسلام

زهير بن أبي سُلمى (المتوفى قبل البعثة الشريفة بسنة)

هو ربيعة بن رياح المزني الملقب بزهير

كان أحد الثلاثة المقدمين على سائر شعراء الجاهلية وهم : المترجم له
وأمرؤ القيس والنابغة الذبياني

وقد شهد له أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضى الله عنه بأنه شاعر
الشعراء لأنه كان لا يعاقل في كلامه . وكان يتجنب وَحْشِيَّ الشعر وكان
لا يمدح أحدا إلا بما هو فيه . وكان أبوه شاعرا وخاله شاعرا وابناه
(كعب ويحير) شاعرين وأختاه (سلمى والخنساء) شاعرتين . وكان
يضرب به المثل في تنقيح شعره حتى سميت قصائده بالحوليات لأنه
كان يعمل القصيدة ويعرضها على الشعراء وينقحها في سنة كاملة

عنتره العبسي (المتوفى قبل الإسلام بسبع سنين)

هو عنتره بن شداد بن عمرو بن معاوية ، أمه أمة حبشية يقال لها
زبيبة وهو من شعراء الطبقة الأولى له شهرة هائلة إلى الآن بالشجاعة
والإقدام توفى قبل ظهور الإسلام بسبع سنين

النابعة الذبياني (المتوفى سنة ٦٠٤ ميلادية)

هو أبو أمامة زياد بن عمرو بن معاوية ينتهي نسبه الى ذبيان وقد سمي بالنابعة لنبوغه في الشعر اذ كان أحد الأشراف المقدمين على شعراء الجاهلية . وقد شهد له عبد الملك بن مروان بأنه أشعر العرب . وكان خاصا بالنعمان ومن ندمائه وأهل أنسه وكانت تضرب له قبة حمراء بسوق عكاظ فيأتي اليه الشعراء ينشدونه أشعارهم فيحكم فيها

عمرو بن كلثوم

هو أبو الأسود عمرو بن كلثوم ينتهي نسبه الى تغلب . كان سيد بني تغلب حين وقعت البغضاء بينهم وبين بني بكر وأوشكت الحرب أن تنشب بين الفريقين . فجمعهما الملك عمرو بن هند وأصلح بينهما فارتجل عمرو في مجلس الملك معلقته التي أولها
ألا هي بصحنك فأصبحين

يذكر فيها أيام قومه ويفتخر بهم

قال معاوية بن أبي سفيان : قصيدة عمرو بن كلثوم من مفاخر العرب اه ملخصا عن عبد القادر البغدادي

السموئل

هو سموئل بن حيان بن عادياء اليهودي . استودعه أمرؤ القيس دروبا ومات عنها فأغار عليه ملك من ملوك الشام فتحصن منه

السموعل، واتفق أن أسر الملك أبنا له كان خارج الحصن وطلب منه أن يُسلم إليه الدروع وإلا ذبح ابنه أمامه فاستشار سموعل أهل بيته فكل أشار عليه أن يدفع الدروع ويستنقذ ابنه، فأبى وأشرف على الملك من الحصن وقال له : أما الدروع فما إليها من سبيل فأصنع ماأنت صانع. فذبح الملك ابنه وهو ينظر إليه ووافى سموعل بالدروع الموسم فدفعها الى ورثة امرئ القيس وقال في ذلك :

وفيت بأدرع الكندي إني * إذا ما خان أقوام وفيت
وقالوا : إنه كثر غيب * ولا والله أضر ما مشيت
بني إلى عاديأ حصنا حصينا * وبثرا كلما شئت استقيت
طعماً تزلق العقبات عنه * إذا ما نابني ظلم أبيت

فغضب بوفائه المثل

تراجم المنشئين

ابن حبيب (المتوفى سنة ٧٧٩ هـ)

هو بدر الدين أبو محمد الحسن بن عمر بن حبيب بن عمر بن سريح ابن عمر الدمشقي الأصل الحلبي، ولد بحلب وتلقى العلوم بها وبالقاهرة الى أن صار رأساً في الأدب والإنشاء وجمع مجاميع مفيدة وصنف تصانيف عديدة منها "درة الأسلاك في دولة الأتراك"، وكان دمث الأخلاق حسن المحاضرة حميد المذاكرة توفي بحلب سنة ٧٧٩ هـ

رشيد الدين الوطواط (المتوفى سنة ٥٧٣ هـ)

هو محمد بن محمد بن عبد الجليل بن عبد الملك من سلالة عمر بن الخطاب رضى الله عنه . ولد ببلخ ونشأ بها وتعلم العربية والأدب ونبغ فيهما كما نبغ في اللغة الفارسية وآدابها ، وكان من نوادر زمانه في النظم والنثر بكتلتا اللغتين وكان من رؤساء الكتاب في الدولة الخوارزمية وله ديوان رسائل بالعربية طبع في مصر سنة ١٣١٥ ومات بخوارزم سنة ٥٧٣ هـ

الحريرى (المتوفى سنة ٥١٦ هـ)

هو أبو محمد القاسم بن علي بن محمد الحريرى البصرى الحرامى صاحب المقامات المشهورة . كان أحد أئمة عصره ورزق الخطوة التامة في عمل المقامات ، واشتملت على كثير من كلام العرب من لغاتها وأمثالها ورموز أسرار كلامها . ومن عرفها حق معرفتها استدلت بها على فضل الرجل وكثرة اطلاعه وغزارة مادته . وله تأليف حسان منها "درة القواص" في أوهام الخواص " و "ملحة الاعراب" المنظومة في النحو وشرحها وديوان رسائل وشعر كثير غير شعره في المقامات

المأوردى (المتوفى سنة ٤٥٠ هـ)

أبو الحسن علي بن محمد بن حبيب البصرى المعروف بالمأوردى الفقيه الشافعى . كان من وجوه الفقهاء الشافعية وكبارهم وكان حافظا

للمذهب وله فيه كتاب "الحاوي" . وفوض اليه القضاء ببلدان كثيرة
وله تصانيف عديدة منها كتاب "أدب الدنيا والدين" المشهور

الأمير أبو الفضل عبد الرحمن بن أحمد الميكالي

المتوفى سنة ٤٣٦ هـ

ذكر أبو منصور الثعالبي في كتاب "فقه اللغة" الأمير أبا الفضل فقال
في بعض فصوله :

من أراد أن يسمع سرّ النظم وسحر الشعر ورقية الدهر، ويرى صوب
العقل وذوب الظرف ونتيجة الفضل فليستشدد ما أسفر عنه طبع
مجده وأقره على فكره من ملح تمتزج بالنفوس لنفاسها وتُشرب
بالقلوب لسلاستها . وإيم الله مامر يوم أسعفتني فيه الزمان بمواجهة وجهه ،
وأسعدني بالاعتباس من نوره والاعتراف من بحره ، فشاهدت ثمار
المجد والسؤدد تنثر من شمائله ، ورأيت فضائل الدهر عيالا على فضائله ،
وقرأت نسخة الفضل والكرم من أحلاظه ، وانهت فضائل الفوائد من
ألفاظه ، إلا تذكرت ما أنشدني أدام الله تأييده لابن الرومي :

لولا عجائب صنع الله ما نبتت * تلك الفضائل في لحم ولا عصب

وقول الطائي :

قلو صوّرت نفسك لم تزدها * على ما فيك من كرم الطباع

وقول كشاجم :

ما كان أحوج ذا الكمال إلى * عيب يوقيه من العين

وربعت بقول أبي الطيب :

فإن تَفَقَّى الأَنَامَ وَأَنْتَ مِنْهُمْ * فَإِنَّ الْمَسْكَ بَعْضُ دَمِ الْغَزَالِ

وقال عمر بن عليّ المطوعى فى أبى الفضل الميكالى :

كَلَامُ الْأَمِيرِ النَّدْبِ فِي ثَنَى نَظْمِهِ * يَنْوِبُ عَنِ الْمَاءِ الزَّلَالِ لِمَنْ يَنْظُمَا

فَنُرْوَى مَتَى تُرْوَى بِدَائِعِ نَظْمِهِ * وَنَظْمَا إِذَا لَمْ تُرْوِ يَوْمَا لَهُ نَظْمَا

الشعالبيّ (المتوفى سنة ٤٢٩ هـ)

أبو منصور عبد الملك بن محمد بن إسماعيل الشعالبيّ النيسابورىّ

قال ابن بسام صاحب الذخيرة فى حقه :

كان فى وقته راعى تَلَعَاتِ الْعِلْمِ وَجَامِعَ أَشْتَاتِ الشَّرِّ وَالنَّظْمِ رَأْسَ
الْمُؤَلِّفِينَ فى زَمَانِهِ وَإِمَامَ الْمُصَنِّفِينَ بِحُكْمِ أَقْرَانِهِ سَارِذَ كَرِهِ سِيرِ الْمَثَلِ
وَضَرِبَتْ إِلَيْهِ آبَاطُ الْإِبِلِ وَطَلَعَتْ دَوَاوِينُهُ فى الْمَشَارِقِ وَالْمَغَارِبِ طُلُوعَ
النَّجُومِ فى الْغِيَاهِبِ تَأْلِيفُهُ أَشْهُرُ وَأَبْهَرُ مِنْ أَنْ يَسْتَوْفِيَهَا حَدٌّ أَوْ وَصْفُ
أَوْ يَوْفَى حَقَّهَا نَظْمُ أَوْ رِصْفُ وَأَشْهَرُهَا ”يَتِيمَةُ الدَّهْرِ فى مُحَاسِنِ
أَهْلِ الْعَصْرِ“ .

البديع الهمذانىّ (المتوفى سنة ٣٩٨ هـ)

أبو الفضل أحمد بن الحسين الهمذانىّ المعروف ببديع الزمان
صاحب الرسائل الرائقة والمقامات الفاتقة وعلى منواله نسيج الحريرىّ
مقاماته وأخذى حذوه وأقتنى أثره واعترف فى خطبته بفضله وأنه
الذى أرشده الى سلوك ذلك المنهج . كان فاضلا فصيحاً وله نظم مليح

الخوارزمي (المتوفى سنة ٣٨٣ هـ)

أبو بكر محمد بن العباس الخوارزمي كان إماما يشار إليه بالبنان في اللغة والأنساب وأحد كبار الشعراء المجيدين المشاهير في عصره

ابن العميد (المتوفى سنة ٣٦٠ هـ)

أبو الفضل محمد بن العميد . كان وزير ركن الدولة أبي علي الحسن ابن بويه الديلمي . وكان كامل الرياسة جليل القدر حسن السياسة والتدبير للملك . وكان متوسعا في علوم الفلسفة والنجوم . وأما الأدب فلم يقاربه فيه أحد وقد برز في الكتابة على أهل زمانه وخصوصا الترسل حتى قيل بدئت الكتابة بعبد الحميد وختمت بابن العميد . ولا ابن عباد صحبة به ، ولذلك قيل له الصاحب بن عباد

ابن عبد ربه (المتوفى سنة ٣٢٨ هـ)

أبو عمر أحمد بن محمد القرطبي . كان من العلماء المكثرين من المحفوظات والاطلاع على أخبار الناس . وصنف كتابه "العقد الفريد" وهو من الكتب المتعة ، حوى من كل شيء وله ديوان شعر جيد

ابن المعتز (المتوفى سنة ٢٩٦ هـ)

أبو العباس عبد الله بن المعتز العباسي . تولى الخلافة لسبع بقين من ربيع الأول سنة ٢٩٦ هـ ولقب بالرضي وأقام يوما وليلة ثم خلعه أصحاب الخليفة المقتدر وأعادوا المقتدر إلى الخلافة وخنق ابن المعتز بأمر

المقتدر في يوم الخميس ثاني ربيع الآخر سنة ٢٩٦ هـ وكان في المنصب العالي من الشعر والنثر وفي النهاية من إشراف ديباجة البيان والغاية من رقة حاشية اللسان. وكان اذا انصرف من بديع الشعر الى رقيق النثر أتى بحلال السحر وليس بعد ذى الرمة أكثر افتنانا وأكبر تصرفا وإحسانا في التشبيه منه وله مؤلفات عديدة. وهو أول من كتب في البديع

الجاحظ (المتوفى سنة ٢٥٥ هـ)

أبو عثمان عمرو بن بحر بن محبوب الكنانى اللبى المعروف بالجاحظ البصرى العالم المشهور صاحب التصانيف فى كل فن. وله مقالة فى أصول الدين واليه تنسب الفرقة المعروفة بالجاحظية من المعتزلة. وكان تلميذ أبى إسحق إبراهيم النّظام المتكلم المشهور. ومن أحسن تصانيف الجاحظ "كتاب الحيوان" جمع فيه كل غريبة و"كتاب البيان والتبيين". وهى كثيرة جدًا

الحسن بن وهب (المتوفى سنة ٢٦٥ هـ)

هو أبو على الحسن بن وهب بن سعيد أحد كتاب زمانه وشعراء عصره وكان من الظرفاء ترقى به الحال فى دواوين الخلفاء الى أن صار كاتباً ونائباً لمحمد بن الزيات على ديوان الرسائل الى أن صادره محمد بن الزيات فصار تارة فى تصرف وأخرى فى تعطل الى أن مات فى وزارة سليمان بن وهب سنة ٢٦٥ هـ وكان الحسن كريماً محباً للعلماء والأدباء

مدحه شعراء زمانه ومن مدحه أبو تمام والبحتري وله رسائل تعد أمثلة
لأقصى ما بلغت البلاغة في أيامه

المأمون (المتوفى سنة ٢١٨ هـ)

أبو العباس عبد الله المأمون بن هرون الرشيد. ولد سنة ١٧٠ هـ
وتوفى سنة ٢١٨ هـ تلقى العلم في صغره عن بعض أجلة العلماء وبرع
في العربية والفقه وأيام الناس (التاريخ) وعنى بعلوم الأوائل ومهر
في الفلسفة. كان أبيض ربعة حسن الوجه تعلوه صفرة آصين طويل
اللمحة وكان جوادا فصيحاً مفوهاً أماراً بالعدل ميمون النقيبة. وكان من
أشهر رجال بني العباس حزماً وعزماً وحلماً وعلماً ورأياً ودهاء وشجاعة
وسؤداً وسماحة

عبد الحميد الكاتب (المتوفى سنة ١٣٢ هـ)

هو أبو غالب بن يحيى بن سعد مولى بني عامر بن لؤي بن غالب
وقد اشتهر بالإبداع في الرسائل ويضرب المثل ببلاغته فيها حتى قيل:
فتحت الرسائل بعبد الحميد وختمت بابن العميد وكان كاتب مروان
آخر ملوك بني أمية وقتل معه سنة ١٣٢ هـ

عبد الله بن معاوية (المتوفى سنة ١٣٢ هـ)

كان من الخارجين على الأمويين في أواخر أيامهم وجرت الحرب
بينه وبين قوادهم وكانت سجالاته إلى أن هزمه ابن ضبارة فأخذه أبو مسلم
الخراساني وسجنه ثم سمه

كان عبد الله صارما ظالما ولكنه كان من ظرفاء الهاشميين ومن
الشعراء المجيدين وله كثير من الشعر الجارى مجرى الأمثال

طارق بن زياد (المتوفى سنة ٩٢ هـ)

كان مولى لموسى بن نصير عامل الوليد بن عبد الملك على افرقية
واليه ينسب جبل طارق فى جنوب الأندلس لأنه حطَّ به لما سيره
موسى لفتح الأندلس

الأحنف بن قيس (المتوفى سنة ٦٧ هـ)

من سادات التابعين كان شهما حلما عزيزا فى قومه اذا غضب
غضب له مائة ألف سيف لا يسألون لما اذا غضب

عمرو بن العاص (المتوفى سنة ٦٣ هـ)

كان من أجلة الصحابة وأحد دُعاة العرب المشهورين وهو فاتح
مصر سنة ٢٠ هـ فى زمن عمر بن الخطاب رضى الله عنه

معاوية بن أبى سفيان (المتوفى سنة ٦٠ هـ)

كان طويلا أبيض جميلا مهيبا . كان عمر رضى الله عنه ينظر اليه
فيقول هذا كسرى العرب ، وكان من أجلة الصحابة وأحد كتاب النبىِّ
صلّى الله عليه وسلم وأحد دُعاة العرب الأربعة وهم : معاوية وعمرو بن

العاص والمغيرة بن شعبة وزیاد، ويضرب بحلمه المثل، وهو أول ملوك الدولة الأموية استقام له الملك عشرين سنة لا ينازعه أحد في العالم، وقد ابتكر في الدولة أشياء كثيرة منها وضع البريد واتخاذ سرير الملك وإقامة الحرس والحجاب وديوان الختم وغير ذلك

الحسن بن علي بن أبي طالب رضي الله عنه

(المتوفى سنة ٤٩ هـ)

سبط رسول الله صلى الله عليه وسلم وريحانته وآخر الخلفاء وسيد شباب أهل الجنة. كان سيداً حليماً ذا سكينه ووقار وحشمة، جواداً ممدوحاً يكره الفتن والسيف حتى إنه تنازل لمعاوية عن الخلافة حباً في جمع الكلمة وترك القتال بين المسلمين

الامام علي بن أبي طالب كرم الله وجهه

(المتوفى سنة ٤٠ هـ)

ابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم وصهره ورابع الخلفاء الراشدين. وأحد العشرة المشهود لهم بالجنة وأحد السابقين إلى الإسلام والعلماء الربانيين والشجعان المشهورين والخطباء المعروفين وأحد من جمع القرآن الكريم وعرضه على سيد المرسلين صلى الله عليه وسلم وواضع قوانين اللغة العربية

كان رسول الله صلى الله عليه وسلم مدينة العلم وعلي بابها

أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضى الله عنه
(المتوفى سنة ٢٣ هـ)

سفير قريش في الجاهلية وأمير المؤمنين في الإسلام أحد السابقين
الأوليين وأحد العشرة المشهود لهم بالجنة وأحد الخلفاء الراشدين وأحد
أصحاب سيد الأولين والآخرين وأحد كبار علماء الصحابة وزهادهم ، صورة
العدل وسيف الحق والفاروق الذى يفرق منه الضلال ويفترأمامه الباطل .
أعز الله به الأمة المحمدية وأبقى لها به مجدا مخلدا . كان إسلامه فتحا
وحجرتة نصرا وإمامته رحمة . وإن سيرته ليتعطر بها الدهر ويتحلى بها الزمان

أبو بكر الصديق رضى الله عنه (المتوفى سنة ١٣ هـ)

اسمه عبد الله واسم أبيه عثمان أبو خافة ولقب الصديق عتيق .
وهو صاحب المواقف الرفيعة في الاسلام . بادر بتصديق الرسول عليه
الصلاة والسلام ولازم الصديق له وهاجر معه تاركا أهله وأحبابه ، وصاحبه
فى الغار ودافع عنه الكفار وأرشد الأمة الى طريفة الهدى عند وفاته
عليه الصلاة والسلام . وهو أول من تولى خلافة النبي صلى الله عليه وسلم
على أمته فأصلح داخلتها بقطع دابر أهل الردة وأظهر قوتها فى الخارجية
بإفاد بعثة جيش أسامة الى الشام ، وختم أعماله بأجل منقبة وأجل فضيلة
وهى استخلافه أصل العالم على المسلمين عمر بن الخطاب رضى الله عنه .
حكم للصديق من مناقب وفضائل ؛ ولقد صدق أبو هريرة إذ قال : والله
نلولا أبو بكر لم يعبد الله قط .

فهرس
مجموعة النظم والنثر

صفحات التراجم	صفحات القطع	الشعراء والمنشئون والقطّاع المقتبسة من كلامهم
—	(ب)	خطبة المجموعة
—	١	النظم
—	١	(شعراء القرن الحاضر)
—	١	حافظ بك إبراهيم عن لسان حال اللغة العربية
—		وله أبيات ارتجلها في جنازة المرحومة كريمة صاحب السعادة
—	٣	أحمد حشمت باشا
١٦٠	٤	نصيحة لعبد الله باشا فكرى ينصح بها ابنه
١٦٠	٤	البارودى يصف نفسه
١٦١	٥	للسيده عائشة التيمورية من قصيدة في الفخر
—	٧	(شعراء القرن الثامن)
١٦٢	٧	من لامية صلاح الدين خليل بن أيبك الصفدى في الحكم
١٦٢	٨	وصف حديقة لصفى الدين الحلبي
—	٨	وله في الأخلاق والحصال
—	١٠	وله في الحماسة والفخر
—	١١	وله في وصف الربيع
—	١٢	(شعراء القرن السابع)
١٦٣	١٢	من وصية لابن سعيد المغربي يوصى بها ابنه أبا الحسن عليا
١٦٣	١٤	استنجاز وعد للبهاء زهير

(تنبيه) لم تعرّض تراجم الشعراء والمنشئين الأحياء لأنهم بيننا معروفون

صفحات التراجم	صفحات القطع	الشعراء والمنشئون والقطع المقتبسة من كلامهم
—	١٥	وله في الأانس بحضور بعض الأصحاب والوحشة لغيابه ...
—	١٥	وله في استعادة الوداد كما كان
١٦٣	١٦	لابن سناء الملك في الفخر
—	١٨	(شعراء القرن السادس)
١٦٤	١٨	لنجم الدين أبي محمد اليمنى في مدح الملك الفاتر ووزيره الصالح
—	١٩	وله في المواعظ
١٦٤	٢٠	لمهذب الدين في كرامة النفس
١٨١	٢٢	للحريري في معاملة الإخوان
—	٢٢	وله في التحرز عن المدح أو الذم وعن التعظيم أو التحقير دون خبرة
—	٢٢	للطغراني في النهي عن الكسل والحث على الكد والضرب
١٦٥	٢٣	في الأرض في طلب المعالي وغير ذلك
—	٢٥	وله في تسلية معين الملك من نكبة
—	٢٧	(شعراء القرن الخامس)
١٦٥	٢٧	للشريف العباسي في الحكم
١٦٦	٢٨	لأبي العلاء المعري في وصف نفسه
١٨٣	٣٢	للشعالي في مدح الأمير أبي الفضل الميكالي
—	٣٤	(شعراء القرن الرابع)
١٦٦	٣٤	لأبي الفتح علي بن محمد البستي في بعض أمثال
١٦٧	٣٦	لأبي فراس الحمداني في الإيقاع بني كعب

صفحات التراجم	صفحات القطع	الشعراء والمنشئون والقطع المقتبسة من كلامهم
—	٣٧	وله في وصف قومه
—	٣٧	وله في وصف نفسه ووصف أسره ببلاد الروم
—	٣٩	وله في وصف نفسه أيضا
—	٤٠	وله في مدح المقدام على الحروب
١٦٨	٤١	للمنتقى في وصف جواد
—	٤٢	وله في الحكم
—	٤٣	وله في مدح التدبر والتروى في الأعمال
—	٤٤	وقال على لسان بعض بني تنوخ
		لأبي الحسن الأنباري في رثاء أبي طاهر بن بقية وزير عزم
١٦٩	٤٦	الدولة لما قُتل وصُلب
١٦٩	٤٨	لابن دُرَيْد من مقصورته الحكمة
—	٥٠	(شعراء القرن الثالث)
١٧٠	٥٠	لأبي عبادة البُحْثَرِيّ في وصف قصر المعتز بالله
١٧٠	٥٢	لابن الروميّ في العتاب والتفريع
—	٥٢	وله في حبّ الوطن وبيان العلة في الحنين إليه
١٧١	٥٣	لإسحاق بن إبراهيم الموصليّ في مدح الجود وذمّ البخل
١٧٢	٥٤	لأبي تمام حبيب بن أوس الطائيّ في وصف الربيع
—	٥٤	وله في وصف القلم
—	٥٦	وله في مدح بني عبد الملك
—	٥٦	وله في وصف الربيع

صفحات التراجم	صفحات القطع	الشعراء والمنشئون والقطع المقتبسة من كلامهم
١٧٢	٥٧	لأبي العتاهية في وصف البنفسج
—	٥٨	وله في النصيحة
—	٥٨	وله في الوعظ
١٧٢	٥٩	لصالح بن عبد القدوس (بعض حكم من القصيدة الزينية)
—	٦٢	وله في الحث على التعليم في الصغر
—	٦٣	(شعراء القرن الثاني)
١٧٢	٦٣	للإمام الشافعي رضي الله عنه في مدح السفر
—	٦٣	وله في المؤاخاة
—	٦٤	وله في عزة النفس
١٧٣	٦٥	لأبي نواس في وصف النرجس واتخاذ دليلا على التوحيد
—	٦٥	وله في الاستجارة بالأمين
١٧٤	٦٦	ليحيى بن خالد البرمكي في الاستعطاف
١٧٤	٦٧	لبشار بن برد في الشورى والجلد
—	٦٨	وله في المعاشرة
١٧٥	٦٩	للفرزدي في مدح سيدنا زين العابدين
—	٧١	وله في الفخر
—	٧٢	وله في مقابلة الذئب
١٧٥	٧٣	لجحرير في مدح عبد الملك بن مروان
—	٧٣	وله يرجو قضاء حاجة من عمر بن عبد العزيز
—	٧٤	وله في مدحه

صفحات التراجم	صفحات القطع	الشعراء والمنشئون والقطع المقتبسة من كلامهم
—	٧٥	(شعراء القرن الاول)
١٧٦	٧٥	لعبد الله بن جعفر الطالبي
١٧٦	٧٦	للبي الأخيلية في مدح الحجاج
١٧٦	٧٦	لأبي الأسود الدؤلي من قصيدته المبيعة في الحكم
١٧٦	٧٧	لحسن بن ثابت في وصف نفسه
—	٧٨	وله في وصف ملوك غسان
١٨٨	٧٩	للإمام علي كرم الله وجهه في النصائح
١٧٧	٧٩	للحنساء في رثاء صخر أخيها
١٧٧	٨٠	للعباس بن مرداس في أن الشجاعة بالقلب لا بالجسم
—	٨٢	(شعراء ما قبل الاسلام)
١٧٧	٨٢	لأمية بن أبي الصلت في طلب حاجة من صديق له ومدحه
—	٨٢	وله في تقرير ابنه على معاملته بالغلظة
١٧٨	٨٣	لزهير بن أبي سلمى بعض نصائح
١٧٨	٨٥	لعترة العيسى في الحماسة من معلقته
—	٨٦	وله في الفخر والوعيد
١٧٩	٨٧	للنايفة الذبياني في التبرؤ من وشاية
١٧٩	٨٨	لعمر بن كُثُوم في الفخر
١٧٩	٨٩	للسموعل في الفخر
—	٩٢	النثر
—	٩٢	(منشئو القرن الحالى)

صفحات التراجم	صفحات القطع	الشعراء والمنشئون والقطع المقتبسة من كلامهم
—	٩٢	للفاضل حنفى بك ناصف فى خطبة الوداد... ..
—	٩٣	لمحمد بك المولىحى فى وصف دار الآثار القديمة
—	٩٥	لعبد الله باشا فكرى فى التهئة... ..
—	٩٥	وله فى الشوق
—	٩٦	وله فى التعزية
—	٩٧	(منشئو القرن الثامن)
١٨٠	٩٧	لابن حبيب فى وصف حديقة
—	٩٨	(منشئو القرن السادس)
١٨١	٩٨	لرشيد الدين الوطواط فى التهئة بالقدوم من السفر... ..
١٨١	٩٩	للحريرى فى القرن بين صناعة الانشاء وصناعة الحساب وله فى مدح الحركة والنشاط والإقدام وذم القعود والكسل
—	١٠٢	والخوور
—	١٠٥	(منشئو القرن الخامس)
١٨١	١٠٥	للاوردى من كتاب أدب الدنيا والدين فى العلم... ..
—	١٠٦	وله فى حسن المعاشرة
		لأبى الفضل الميكالى فى وصف مطر مع مقنعة لعمر بن على
١٨٣	١٠٧	المطوعى فى وصف المطر ثرا
١٨٣	١١٢	للشعالى فى الاستعطاف
—	١١٢	وله فى التهئة بالقدوم من السفر... ..
—	١١٣	وله فى التعارف قبل اللقاء... ..

صفحات التراجم	صفحات القطع	الشعراء والمنشئون والقطع المقتبسة من كلامهم
—	١١٤	وله في وصف الحرب
—	١١٥	وله في الحكم والمواعظ والأمثال
—	١١٦	(منشئ القرن الرابع)
١٨٣	١١٦	لبديع الزمان الهمذاني في التهئة بمولود
—	١١٧	وله في الشوق
—	١١٧	وله على لسان والد يستبقي ولده على الاستقامة على الهدى
—	١١٨	وله في الشوق أيضا
١٨٤	١١٩	للخوارزمي في التأنيب
—	١٢٠	وله في العتاب
١٨٤	١٢٢	لابن العميد في الشكر
—	١٢٤	وله في التشوق
		لابن عبد ربه : حكاية دالة على ثبات الجأش من كتاب
١٨٤	١٢٥	العقد الفريد
—	١٢٨	حكم وأمثال من كتاب العقد الفريد
—	١٣٠	وفود بكاره الهلالية على معاوية من كتاب العقد الفريد ...
—	١٣٢	(منشئ القرن الثالث)
١٨٤	١٣٢	لابن المعتز في وصف البيان
—	١٣٢	وله في المكارم
—	١٣٣	وله في القرآن الكريم
—	١٣٣	وله في وصف جيوش

صفحات التراجم	صفحات القطع	الشعراء والمنشئون والقطع المقتبسة من كلامهم
—	١٣٤	وله في عليل.....
—	١٣٤	وله في الاعتذار.....
—	١٣٥	وله في الاعتذار أيضا.....
١٨٥	١٣٥	للمحافظ في الاعتذار.....
—	١٣٦	وله في الاستعطاف.....
—	١٣٧	وله في ذم الحسد.....
—	١٣٨	وله في بيان أفضل الكلام.....
١٨٥	١٣٨	للحسن بن وهب في الشكر.....
—	١٣٩	وله في التوصية على بعض الأصحاب.....
١٨٦	١٣٩	للأمامون في المواساة ردًا على استعطاف السيدة زبيدة.....
—	١٤١	وله في المال وفي السفر وفي ذم النخبة.....
—	١٤٢	(منشئو القرن الثاني).....
١٨٦	١٤٢	لعبد الحميد الكاتب من وصيته للكاتب بحاسن الآداب.....
—	١٤٤	وله في التوصية على إنسان.....
١٨٦	١٤٤	لعبد الله بن معاوية في العتاب.....
—	١٤٥	وله في الحكم.....
—	١٤٦	(منشئو القرن الأول).....
١٨٧	١٤٦	خطبة طارق بن زياد.....
١٨٧	١٤٨	للأحنف بن قيس في بعض الآفات.....
١٨٧	١٤٨	لعمرو بن العاص في وصف مصر.....

صفحات التراجم	صفحات القطع	الشعراء والمنشئون والقطع المقتبسة من كلامهم
١٨٧	١٤٩	خطبة معاوية بن أبي سفيان عام الجماعة
—	١٥٠	خطبته في أهل المدينة
—	١٥١	وله في المعاملة
١٨٨	١٥٢	للحسن بن علي رضي الله عنهما في الحث على مكارم الأخلاق
—	١٥٢	وله في الحكم
١٨٨	١٥٢	للإمام علي كرم الله وجهه
—	١٥٣	بعض حكم له
—	١٥٣	نصيحته لابنه الحسن
—	١٥٤	وله أيضا في الحكم
—	١٥٥	نصيحته لعامله على البصرة
١٨٩	١٥٥	خطبة أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه حين ولي الخلافة
١٨٩	١٥٧	خطبة أمير المؤمنين أبي بكر رضي الله عنه حين ولي الخلافة
—	١٥٧	كتابه إلى أحد قواده
—	١٥٨	نصيحته إلى بعض رؤساء الجند
—	١٥٨	لسيدنا ومولانا محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم من سواطع كليمه وجوامع حكمه
—	١٦٠	(تذييل المجموعة في تراجم الشعراء والمنشئين)

مرتب على حسب الحروف الهجائية لأسمائهم المشهورة من غير مراعاة الأصول
والزوائد ، تسهيلا للبحث عن تراجمهم وعن القطع المقتبسة من كلامهم

صفحات القطع	صفحات التراجم		صفحات القطع	صفحات التراجم	
١	١٦٠	الشعراء	٢٢	١٨١	الحريري
٥٢	١٧٠	ابن الرومي	٧٩	١٧٧	الخنساء
٤٨	١٦٩	ابن دريد	٨٩	١٧٩	السموئل
١٢	١٦٣	ابن سعيد المغربي	٦٣	١٧٢	الشافعي
١٦	١٦٣	ابن سناء الملك ...	٢٧	١٦٥	الشريف العباسي ...
٧٦	١٧٦	أبو الأسود الدؤلي	٢٣	١٦٥	الطغراني
٥٧	١٧٢	أبو العتاهية	٨٠	١٧٧	العباس بن مرداس
٥٤	١٧٢	أبو تمام	٦٩	١٧٥	الفرزدق
٣٦	١٦٧	أبو فراس الحمداني	٤١	١٦٨	المتنبي
{ ١٨ } { ١٩ }	١٦٤	أبو محمد البيني ...	٢٨	١٦٦	المعري
٦٥	١٧٣	أبو نواس	٨٧	١٧٩	الناطقة الديباني ...
٥٣	١٧١	إسحاق الموصلي ...	٨٢	١٧٧	أمية بن أبي الصلت
٤٦	١٦٩	الأنباري	٦٧	١٧٤	بشار بن برد
٤	١٦٠	البارودي	٧٣	١٧٥	بحرير
٥٠	١٧٠	البخترى	١	—	حافظ إبراهيم ...
٣٤	١٦٦	البهسي	٧٧	١٧٦	حسن بن ثابت ...
١٤	١٦٣	البهاء زهير	٨٣	١٧٨	زهير بن أبي سلمى ...
٣٢	١٨٣	التهالبي	٥٩	١٧٢	صالح بن عبد القدوس

صفحات التراجم	صفحات القطع		صفحات التراجم	صفحات القطع	
١٨٥	١٣٥	الجاحظ	١٦٢	٨	صَفِيّ الدِّين الحَلِّيّ ...
١٨١	٩٩	الحريريّ	١٦٢	٧	صلاح الدين الصفديّ
١٨٨	١٥٢	الحسن بن عليّ ...	١٦١	٥	طائشة التيموريّة ...
١٨٥	١٣٨	الحسن بن وهب ...	١٦٠	٤	عبد الله باشا فكريّ ...
١٨٤	١١٩	الخوارزميّ	١٧٦	٧٥	عبد الله بن جعفر ...
١٨٦	١٣٩	المأمون	١٨٨	٧٩	عليّ بن أبي طالب ...
١٨١	١٠٥	الماورديّ	١٧٩	٨٨	عمرو بن كلثوم ...
١٨٣	١٠٧	الميكاليّ	١٧٨	٨٥	عنّرة العبسيّ ...
١٨١	٩٨	الوطواط	١٧٦	٧٦	ليلي الأخيلية ...
١٨٣	١١٦	بديع الزمان الهمذانيّ	١٦٤	٢٠	مُهدّب الدين ...
—	٩٢	حفنيّ بك ناصف ...	١٦٤	{ ١٨ ١٩ }	نجم الدين ...
١٨٧	١٤٦	طارق بن زياد ...	١٧٤	٦٦	يحيى بن خالد ...
١٨٦	١٤٢	عبد الحميد	١٨٠	٩٢	(المنشئون) ...
١٦٠	٩٥	عبد الله باشا فكريّ ...	١٨٤	١٢٢	ابن العميد ...
١٨٦	١٤٤	عبد الله بن معاوية ...	١٨٤	١٣٢	ابن المعتزّ ...
١٨٨	١٥٢	عليّ بن أبي طالب ...	١٨٠	٩٧	ابن حبيب ...
١٨٩	١٥٥	عمر بن الخطّاب ...	١٨٤	١٢٥	أبن عبد ربّه ...
١٨٧	١٤٨	عمرو بن العاص ...	١٨٩	١٥٧	أبو بكر ...
—	٩٣	محمّد بك المويلحيّ ...	١٨٧	١٤٨	الأحنف بن قيس ...
١٨٧	١٤٩	معاوية بن أبي سفيان	١٨٣	١١٢	الثعالبيّ ...

